يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ا. • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל"י

الجمعة ٢٢ أيلول ١٩٧٨ ، ٢٠ شوال ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٣٨ — VOL 38/35 — 22.9.1978

اتفاقات « كامب ديفيد » تمهد الطريق لاقامة حلف امبريالي معاد للعملية الثورية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — أعلن الرئيس المصري انور السادات انه مستعد للتفاوض حول اتفاق سلام مع اسرائيل حتى بدون تأييد المملكة السعودية كما انه مستعد للتفاوض حول الضفة الغربية وقطاع غزة بدون موافقة الاردن . (الوكالات ٢٠—٩—٧٨) .

وبهذا اكد السادات على ان الدوافع التي دفعته ودفعت شريكيه ، الرئيس الامريكي ، كارتر ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي ، بيغن ، الى توقيع وثيقتي اطار « التسوية » في الشرق الاوسط ، هي دوافع طبقية رجعية .

والواقع ان « تايم » الامريكية في عددها الاخير (بتاريخ ٢٥—٩—٧٨) حددت هذه الدوافع فكتبت: واصبحت التسوية العربية — الاسرائيلية — شديدة الالحاح بسبب عدد من المشاكل التي تهدد استقرار الشرق الاوسط . ومن هذه المشاكل الاضطراب والعنف الذي يزعزع الوضع في ايران والحرب المستمرة في لبنان .

واضافت « تايم » : وقال نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي يغال يدين في القدس : ان الوضع في ايران ولبنان من الممكن ان يساعد على دفع الامور في كامب ديفيد .. وقررت المجلة ان مصدر الاضطراب : زيادة تواجد السوفييت في حوض البحر الاحمر ومناطق الخليج الفارسي ، « ومغامرات » الاتحاد السوفييتي في افريقيا !!!

وهكذا فاتفاقتي « كامب ديفيد » لم تكونا تسوية لأزمة الشرق الاوسط بل محاولة لتوحيد القوى الرجعية في المنطقة لضرب حركة التحرر القومي العربية واقامة جبهة معادية للعملية الثورية وللاتحاد السوفييتي في المنطقة .

ويؤكد هذه الحقيقة ان محافل وزارة الحربية الامريكية اذاعت ان وزير الحربية هارولد براون قرر زيارة اسرائيل ومصر لاجراء محادثات مع المسؤولين في القطرين لتوسيع حجم المساعدات العسكرية لهما .

وبداهة انتصب السؤال لماذا يجري البحث — والحديث عن التسوية والسلام — عن زيادة المساعدات العسكرية ؟

لقد شاع السر ان حكام الولايات المتحدة يسعون الى اقامة حلف عسكري من اسرائيل ومصر والسعودية والاردن وامارات الخليج العربي لضرب حركة التحرر القومي العربية والمنطقية ولمجابهة الاتحاد السوفييتي مجابهة

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

اضراب عام احتجاجا على اقالة رئيس واعضاء مجلس بيت جالا !

القدس — لمراسلنا — اثار قرار محكمة العدل العليا المصادقة على قرار الحكم العسكري باقالة رئيس بلدية بيت جالا وثلاثة من اعضاء المجلس بتهمة القيام « بالاعتداء على رجال الشرطة في اثناء تادية واجبهم » ! ، موجة من الاستنكار والاحتجاج الشعبي في الضفة الغربية المحتلة .

فقد اضربت جميع المجالس البلدية الوطنية في الضفة عن العمل واغلقت مبانيها ، امس الخميس ، احتجاجا على القرار وتضامنا مع رئيس واعضاء مجلس بيت جالا . وكذلك استقال سائر اعضاء مجلس بيت جالا من عضوية المجلس مؤكدين ان قرار المحكمة هو سابقة خطيرة استهدفت عرقلة اعمال المجلس وضرب وحدة اعضائه مع الاهالي . ولهذا فهم لا يستطيعون البقاء في مناصبهم بدون زملائهم الاربعة الذين انتخبهم اهالي بيت جالا بالاجماع .

وكانت المحكمة قد قررت ، اول امس الاربعاء ، الموافقة على قرار الحكم العسكري اقالة رئيس بلدية بيت جالا ، بشارة داود ، واعضاء المجلس فيليب السقا وبشارة خاروفه واميل محرز ، بعد ان حكمت عليهم المحكمة العسكرية ، باحكام مختلفة بالسجن مع وقف التنفيذ وبغرامات مالية .

ويذكر القراء ان رئيس البلدية وزملاءه رفضوا التهمة الموجهة اليهم واكدوا ان جنود الاحتلال هم الذين اعتدوا عليهم بالضرب واهانوهم في غرفة التحقيق في مركز شرطة الاحتلال .

بالاضراب والاعتصام والتظاهر رفضت جماهير الضفة والقطاع المؤامرة الثلاثية على حقوق الشعب العربي الفلسطيني

*** اضرابات ومظاهرات صاخبة واعتصامات في نابلس ورام الله والبيرة والخليل والقدس العربية وجنين وبيت لحم وحلحول وغزة وخان يونس * الاحتلال يشن حملة اعتقالات واسعة ويملأ المناطق بقوات القمع ***

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — استجابت جماهير الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لنداء ممثلها الشرعي الوحيد — منظمة التحرير الفلسطينية ، فاعربت في انتفاضة شعبية عن رفضها الحاسم لاتفاقي التآمر في « كامب ديفيد » على حقوق شعبها العادلة مؤكدة رفضها لاي شكل من اشكال الاحتلال (ادارة ذاتية وغيرها) واصرارها على التحرر والاستقلال التام في ارض الوطن .

وعلى الرغم من اجراءات القمع المشددة وحملة الاعتقالات الواسعة وتعبئة مدن المناطق بجنود الاحتلال بحجة الاحتياطات الامنية ، اضربت مدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وقامت في اكثرها مظاهرات شعبية .

وفي نابلس مثلا دام الاضراب الشامل يومي الاربعاء والخميس . وحين توزع جنود الاحتلال ليلزموا اصحاب المحلات التجارية على فتحها نزل السكان في مظاهرات شعبية ضخمة رفعوا خلالها الشعارات الوطنية المطالبة بازالة الاحتلال الاسرائيلي وهتفوا : « نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية » « لا للادارة الذاتية » و « الموت للخونة » و « السادات ليس منا » وغيرها . وقام المتظاهرون بحرق الاطارات القديمة واقامة الحواجز في الشوارع لمنع وصول قوات الاحتلال التي جاءت باعداد كبيرة لقمع المظاهرات .

وكانت سلطات الاحتلال قد فرضت نظام حظر التجول على احد مخيمات اللاجئين طول يوم الاثنين الماضي بعد ان قذفت الجماهير احدى سيارات جيش الاحتلال بالحجارة .

وفي القدس العربية المحتلة اعتصم طلاب مدرسة « دار الاولاد » داخل المدرسة امس الخميس فقامت قوات الاحتلال باقتحام المدرسة وضرب الطلاب واعتقلت مدير المدرسة وعددا من المعلمين والطلاب . وكان عدد من الشباب خرجوا امس الاول في مظاهرة في شارع « صلاح الدين » واشعلوا النار في الاطارات القديمة .

وفي جنين وبيت لحم ورام الله والبيرة وحلحول والخليل وبيت حنون وفي قطاع غزة اضرب طلاب المدارس واعتصموا في معاهدهم وتصدوا لقوات الاحتلال التي هاجمتهم وحاصرتهم وحاولت ضرب اضرابهم .

هذا .. وعلمنا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قامت بحملة اعتقالات واسعة في اوساط الطلاب والمثقفين واصحاب المتاجر الذين اضربوا .

معارضة شاملة لاتفاق « كامب ديفيد »

هذا ولا تزال تردنا ردود فعل القادة الوطنيين ورؤساء المجالس المحلية والبلدية في المناطق العربية المحتلة على اتفاقي التآمر في « كامب ديفيد » .

واعلن كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، في مؤتمر صحفي في واشنطن امس الاول : « لقد تهرب اقطاب « كامب ديفيد » من القضية الفلسطينية بابعادها الثلاثة : الشعب والارض والقيادة . واهملوا القضية الاساسية — وهي قضية مستقبل الفلسطينيين واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، بدون حل » . واضاف .. « ان من يتعمق في بنود اتفاقي كامب ديفيد يكتشف انهما حققا الحلم الصهيوني وان السادات خان القضية الفلسطينية والعربية عموما . وان من يعتقد على ضوء هذا ان السلام قريب فانما هو يخدع نفسه » .

وبهذه الروح صرح حنا الاطرش رئيس بلدية بيت ساحور وعبد العزيز السويطي رئيس بلدية اريحا ومحمد موسى عمرو رئيس بلدية دورا والحاج امين النصر رئيس بلدية قلقيلية .

هذا واصدر مجلس بلدية الخليل يوم الثلاثاء الماضي قرارا جاء فيه :

١— ان قضية الشعب العربي الفلسطيني هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي وان اي حل يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني ويتم في غياب منظمة التحرير الفلسطينية هو حل مرفوض لن يكتب له النجاح .

٢ — ان السلام الدائم القائم على العدل لا يمكن ان يتحقق الا بالانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس ، لب فلسطين ، وبحق الشعب الفلسطيني في اقامة

— البقية على ص ٨ ع ١ —

من معالم الانتفاضة

● قامت قوات الاحتلال بمحاصرة مدينة بيت لحم المحتلة وركزت قوات كبيرة امام جامعة بيت لحم ، امس الخميس .

● تصدى المتظاهرون في قرية بيت حنون الى قافلة الحاكم العسكري الذي جاء ليحضر احتفالا يقام على شرفه فيها ومنعوه من الدخول وافشلوا الاحتفال .

● قرر الحاكم العسكري في حلحول اغلاق المدرسة الى اجل غير مسمى « عقابا » للطلاب والمعلمين الذين تظاهروا ضد اتفاق « كامب ديفيد » .

جبهة الصمود والتصدى تخطط افشال التآمر على حقوق الشعب الفلسطيني

حيفا — محرر « الاتحاد » السياسي — يواصل مؤتمر قمة جبهة الصمود والتصدى ، باشتراك الرؤساء حافظ الاسد (السوري) وهواري بومدين (الجزائري) ومعمر القذافي (الليبي) وعلي ناصر محمد (اليمن الدمقراطي) وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، اجتماعاته ، في دمشق ، لبحث افضل الطرق لاحباط مؤامرة « كامب ديفيد » على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وتؤكد وكالات الانباء ان المحافل الوطنية في مختلف انحاء العالم العربي تبعث الى المؤتمر بتحيات دافئة وتؤكد تأييدها قراراته .

وصرح الرئيس السوري حافظ الاسد في عشية المؤتمر : ان الرئيس السادات تخلى عن تعهداته حول القدس العربية والشعب العربي الفلسطيني ولم يعد طرفا في النضال من اجل حقوق الشعوب العربية .

هذا ويهدف مؤتمر قمة الصمود والتصدى الثالث الى اتخاذ الخطوات العملية لاحباط تآمر « كامب ديفيد » .

وصرح نائب رئيس وزراء سوريا ووزير خارجيتها عبد الحليم خدام في مقابلة صحفية : ان مؤتمر الصمود والتصدى يجتمع بشعور من المسؤولية التاريخية ، ويهدف الى وضع استراتيجية واضحة في المرحلة القادمة على ضوء التطورات الناشئة .

واكد خدام تمسك بلاده بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسائر القوى الثورية في العالم .

واوضحت المحافل المطلعة ان المسؤولين العرب في مؤتمر الصمود والتصدى يؤمنون بأن المرحلة الحالية ، بعد نهج السادات الاستسلامي ، تتطلب تلاحم القوى الثورية في العالم العربي .. وهذا يعني توطيد الحلف بين المنظمة والقوى الوطنية الثورية في لبنان من ناحية وبين المنظمة والقوى العربية الوطنية من ناحية اخرى .

ويتضح الان ان هدف مؤتمر الصمود والتصدى الحالي هو اسقاط اتفاقات السادات الانفرادية .. وانتهاج سياسة تؤدي الى تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

والظاهر ان مؤتمر الصمود والتصدى سيتوجه الى قوى التضامن الاسيوي الافريقي لتقف معه في معركته الوطنية .

وتشير الدلائل الى ان مؤتمر الصمود والتصدى سيبحث مسألة اثارة هذا الاتفاق الثلاثي التآمري (اتفاق كامب ديفيد) في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة الحالية .

وهذا ما تتخوف منه اطراف المؤامرة اعتقادا منها ان الاكثرية الساحقة في الامم المتحدة لن توافق على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه ولهذا سترفض اتفاق « كامب ديفيد » !

اعتقالات في المغرب « احتفالا » بزيارة السادات

الرباط — الوكالات — قامت السلطات المغربية بابعاد مئات الطلاب والفلسطينيين عن العاصمة ، الرباط ، كما اعتقلت العشرات فيهم بحجة منع « الاعتداء على حياة الرئيس المصري » الذي وصل الى المغرب ، اول امس الاربعاء ، في زيارة وصفت بانها جاءت « في اطار التنسيق بين البلدين واطلاع الملك حسن الثاني على نتائج اتفاق « كامب ديفيد » » .

هذا واكد مراسلو الوكالات الاجنبية والمحلية ان السلطات المغربية لم تتجرأ على تنظيم استقبال رسمي للسادات وان حفل الاستقبال كان هزيلا . فلم تلق فيه اية خطابات ولم يعزف النشيد الوطني المصري او المغربي — كما هو متبع — ولم يحضر الجمهور الى المطار . واضاف المراسلون ان

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

حكام الانظمة العربية الرجعية يساندون السادات ولكنهم يحجمون عن ذلك

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — تؤكد وكالات الانباء ان المسؤولين في النظام الساداتي يعربون عن قلقهم من جراء عزلة السادات في العالم العربي ، الناجمة عن ردود الفعل الغاضبة التي استقبلت وثيقتي الاستسلام التي وقعهما الرئيس المصري في كامب ديفيد .

ولاحظت هذه الوكالات ان الملك حسن المغربي استقبل الرئيس المصري « بتواضع » اي بدون « طبل وزمر » كما يقولون .

وقد جاء استقبال الملك حسن بعد ان اعلن حكام السعودية والاردن موقفهم المتحفظ من اتفاقي كامب ديفيد .

وتأكد من هذا الموقف المتحفظ ان حكام القطرين ، بغض النظر عن تماثلهم مع السادات ، يتخوفون من غضبة الشعوب العربية المتنامية ويحاولون مسايرتها .

وهذا التباين بين الموقف المعلن وغير المعلن اتضح من بياني النظامين ، السعودي والاردني .

السعودية : تقدر .. تتحفظ ولا تتدخل

فقد جاء في بيان الحكومة السعودية « مع تقديرها (الحكومة السعودية) للجهود التي بذلها الرئيس الامريكي كارتر قبل المؤتمر وخلاله ترى انما تم التوصل اليه في مؤتمر « كامب ديفيد » لا يعتبر صيغة نهائية (اي يمكن اعتباره صيغة مرحلية — المحرر) مقبولة للسلام » .

— البقية على ص ٨ ع ١ —

عودة الرفيق ابراهيم مالك من ايطاليا

حيفا — « الاتحاد » — عاد الى البلاد يوم الثلاثاء الماضي الرفيق ابراهيم مالك نائب رئيس تحرير « الاتحاد » بعد اشتراكه في مهرجان صحيفة « يونيتا » لسان حال الحزب الشيوعي الايطالي الذي عقد بين ١٥ — ١٧ الجاري في مدينة « جنوة » .

وقد مثل ابراهيم مالك في المهرجان الصحافة الشيوعية التي تصدر في اسرائيل .

وقد اشتركت في المهرجان وفود عن الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية وحركات التحرر الوطني في العالم ومن ضمنها وفد خاص عن منظمة التحرير الفلسطينية .

عدوان روديسي جديد على اراضي موزمبيق

سالزبوري — اعلنت الحكومة العنصرية في روديسيا ان قواتها اخترقت ، امس الاول ، الحدود مع موزمبيق بحثا عن ثوار الجبهة الوطنية التي يرئسها الزعيم الوطني موغابي . وادعت ان العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه القوات انما تستهدف

— البقية على ص ٨ ع ١ —

قوات الحرس النيكاراغوى ترتكب الجرائم الوحشية في محاولة لوقف الثورة للاطاحة بالدكتاتورية

ماناغوا — الوكالات — يستمر القتال في نيكاراغوا بين ثوار الجبهة الوطنية و « الحرس الوطني » الموالي لسوموزا . وترتكب قوات الدكتاتور المجازر والمذابح المرعبة ضد المواطنين وتنفذ احكام الاعدام لمجرد اشتباهها بان هذا المواطن هو من الثوار او قدم لهم المساعدة .

وتقول الانباء ان الطائرات التي يقودها المرتزقة الامريكيون قصفت العديد من المدن في البلاد وانها مسحت اقساما واسعة من مدن استيلا وليون وشيننديغا . وتركز هذه الطائرات قصفها على الاحياء العمالية في المدن والقرى .

— البقية على ص ٨ ع ١ —



كلمة الاتحاد

ستبدد الشعوب روح "كامب ديفيد" وستذرو رياح مقاومتها كافة المؤامرات

لن نتوقف طويلا على الشقوق التي بدات تظهر في جبهة التآمر الثلاثية نتيجة الخلافات حول تفسير بنود « اطاري : السلام في الشرق الاوسط ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل » .

وحكام اسرائيل لم يتأخروا كثيرا في الاعراب عن مطامعهم في ابتزاز مزيد من التنازلات من النظام الساداتي على جبهتي سيناء والمناطق العربية الفلسطينية — الضفة والقطاع المحتلين .

ويشجعهم على ذلك ان الرئيس المصري انور السادات اعلن عن اصراره على المضي في طريقه حتى بدون مساندة السعودية والاردن .

والحقيقة ان ما يجمع الرئيس المصري السادات والرئيس الامريكي كارتر ورئيس الوزراء بيغن هو المقرر في مجريات الامور المتوقعة بعد « كامب ديفيد » .

وقد ازاحت « يديعوت احرونوت » ، يوم الثلاثاء الماضي ، النقاب عن القاسم المشترك الذي يوحد اطراف المؤامرة فكتبت ان اتفاق كامب ديفيد قضى على الحلم المخيف الثقيل — حلم جنيف ذلك المؤتمر الذي كان سيعقد « باشتراك الروس » و « مخربيهم » من افراد المنظمات (الفلسطينية) .

واضافت : اما الان فليس ثمة ضرورة لجنيف وليس ثمة معنى للبيانات التي لا تنتهي والتي يدلي بها فالدهايم (سكرتير عام الامم المتحدة) لبعث مؤتمر جنيف من جديد بكل ثمن . « كما ان روسيا ستبعد عن حدودنا وتتم تصفية المنظمات (الفلسطينية) كمرشح قوى للحكم في دولة لهم في الضفة » .

اذن فاتفاق كامب ديفيد يخلق « الاطر » لا لتحقيق السلام في الشرق الاوسط بل لتعاون الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية لتمرير ترتيب — باسم « تسوية سلام » — في المنطقة يوطد مواقع هذه القوى الثلاث على حساب مصالح الشعوب العربية .

ويشترط لانجاح ذلك القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها تجسد حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، واستبعاد الاتحاد السوفييتي عن التطورات الدولية في منطقة حاسمة في عالمنا وعصرنا .

ونستطيع ان نضيف الى شرطي يديعوت احرنوت — التي تمثل حكام اسرائيل — شرطا اضافيا هو ضرب سوريا او تحييدها عن طريق حرفها عن سياستها المعادية للامبريالية ولحكام اسرائيل .

لا نشك لحظة واحدة في ان المتآمرين يهذون حين يتصورون ان في وسعهم تمرير مثل هذه المؤامرة .

فمنذ الحرب العالمية الثانية — ولا نريد ان نعود الى ما سبقها من مراحل منذ الثورة الاشتراكية الكبرى — لم تحل قضية دولية واحدة بدون الاتحاد السوفييتي — روسيا باصطلاح « يديعوت احرنوت » .

ونذهب الى ابعد من هذا : فلم تحل اية عقدة دولية حلا دائما بدون الاتحاد السوفييتي .

ولم تستقم اية تسوية بدون ان تعتمد على اسس مبدئية عادلة طرحها الاتحاد السوفييتي واصر عليها وقبلت بها سائر اطراف المشكلة المعنية .

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

المنظمة تشجب مؤامرة كامب ديفيد وتستنفر القوى الثورية لاحباطها

بيروت — الوكالات — عقدت اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا طارئا لها ، برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية ، وبمشاركة ممثلي جميع فصائل الثورة الفلسطينية .

واصدر الاجتماع الطارئ بعد مناقشة نتائج قمة « كامب ديفيد » ، بيانا ادان فيه وثيقتي « كامب ديفيد » اللتين تشكلان اخطر حلقات المؤامرة على الشعب العربي الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ . وجاء في البيان ان ماسعت اليه الصهيونية والامبريالية الامريكية طوال ثلاثين عاما قدمه لها السادات بتسليمه لبيغن بكل شروطه لتصفية القضية الفلسطينية والعربية .

واكدت منظمة التحرير الفلسطينية على مايلي :

١— ان اتفاق « كامب ديفيد » يمثل استسلام السادات الكامل لمشروع بيغن الذي طرحه في الكنيست وفي الاسماعيلية . وهذا المشروع يؤكد على اصرار حكام اسرائيل على تثبيت احتلالهم الاراضي الفلسطينية والسورية واجزاء من سيناء . وقد فرط السادات بالقدس التي مثلت على الدوام رمزا مقدسا لامتنا العربية وسائر المسلمين والمسيحيين في العالم .

٢— ان الاتفاق يبين تواطؤ السادات التام مع اهداف الصهيونية بانكار الحقوق الفلسطينية بكاملها وفي الاستعداد للمشاركة في ضرب القضية الفلسطينية ارضا وشعبا وثورة تحت اشراف وتخطيط الامبريالية الامريكية .

٣— يمثل هذا الاتفاق الخطوة الاخيرة في مسيرة الاستسلام التي بدأها النظام الساداتي ، الذي يفرط الآن بكرامة مصر وبجزء من ترابها الوطني .

اننا نهيب بشعب مصر العظيم الذي لم يفرط يوما بكرامته الوطنية واستقلال وطنه وحقوق الشعب الفلسطيني والحقوق العربية القومية ان ينتفض لكرامته وان يتصدى للمؤامرة التي تهدد مستقبل امته .

٤— ان السادات ، من خلال هذا الاتفاق ، يحقق اهداف الامبريالية القديمة التي فشلت في تحقيقها منذ مبدئي حلف بغداد وايزنهاور ، وعدواني عام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . والسادات يعلن عن استعداده لدخول حلف مصري — امريكي من اجل اخضاع المنطقة بكاملها للهيمنة الامريكية وتصفية مواقع حركة التحرر والتقدم لامتنا وسائر الشعوب المناضلة في افريقيا والشرق الاوسط عموما .

٥ — ان نظام السادات ، بتوقيعه هذا الاتفاق ، يكرس الهدف الامبريالي الصهيوني المعروف لعزل مصر تماما عن النضال القومي العربي وضرب كل المقررات العربية الصادرة عن مؤتمرات القمة في الجزائر والرباط وقرارات المجتمع الدولي التي اعلنها في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وقرارات مؤتمرات دول عدم الانحياز والدول الافريقية والصديقة .

٦— ان مشروع السادات « للادارة الذاتية » يكرس هدف الصهيونية في تحويل الضفة الغربية وقطاع غزة الى مستعمرة خاضعة للاحتلال بشكل دائم ويحاول ادخال الاردن كطرف في هذا المخطط وكاداة قمع في خدمة ديمومة الاحتلال .

وما الحديث عن تجميد المستوطنات (الكولونيالية) الجديدة الا مناورة خادعة هدفها تثبيت المستوطنات القديمة والسماح بتنفيذ مشروع بيغن في توسيع هذه المستوطنات وزيادة عدد سكانها خلال السنوات الخمس القادمة تمهيدا لفرض الامر الواقع واستمرار الاحتلال .

٧ — تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية تصميم الشعب العربي الفلسطيني على مجابهة هذه المؤامرة واحباطها . وشعبنا الذي يقف موحدا تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الوحيد يؤكد مرة اخرى انه لن يساوم ولن يهادن اى مشروع تصفوى على غرار « الادارة الذاتية » او اى مشروع اخر يستهدف تبديد حقه الثابت والراسخ في الاستقلال الوطني الكامل وفي العودة الى وطنه وبناء دولته المستقلة .

— البقية على ص ٧ ع ٤ —

ردا على يوئيل دار

* ليس لاحد فضل علينا اذا كنا نعمل ليل نهار لكسب لقمة العيش بكرامة ..

نرفض حلف الدم .. ونريد علاقة تقوم على الاحترام المتبادل

* لن تدوم سياسة خداع كل الناس كل الوقت ..

بقلم : ابن اياس

نشرت صحيفة « دافار » لمراسلها يوئيل دار مقالا في عدد الاحد ١٠ ايلول ١٩٧٨ حول قضية تجنيد ابناء الطائفة العربية الدرزية اجباريا في الجيش ، وفيه يتوصل الى نتيجة واقعية . وهي انه يجب اعفاء الدروز من التجنيد الاجباري وتحويله الى اختياري .. وهذا ما نطالب به .. لان هذا هو الواقع .. وما كنا نرد على هذا المقال لولا انه جاء محشوا بالمغالطات والفرضيات الخاطئة ولولا ان كاتبه هو يوئيل دار الذي يعبر في مقالاته في « دافار والانباء والاذاعة » عن موقف السلطة وما يدور في « الشبابيك العليا » وخاصة غرف « العمليات » التي يجري فيها بحث أوضاع العرب وخاصة أبناء الطائفة الدرزية .

يقول يوئيل دار ان مسالة تجنيد الدروز أثيرت بعد توقيع العرائض في القرى الدرزية والتي نظمتها لجنة المبادرة الدرزية ... ولجنة المبادرة تطالب باعفاء الشبان الدروز من الخدمة الاجبارية وتحويلها الى اختيارية . ويوئيل دار يعتقد ان اللجنة تدعم هذا الرفض للتجنيد بادعائين أولا : الدروز عرب ولا يمكن ان يحاربوا أبناء شعبهم العربي . وفي سياق المقال يرد بنفسه على هذا الادعاء أو انه يعلم قراء «دافار» كيف يردون على لجنة المبادرة بقوله : ان هذا الادعاء باطل لان « العرب في اليمن حاربوا ضد العرب في مصر » وان « العرب في الاردن حاربوا ضد العرب الفلسطينيين عام ١٩٧٠ » ..

والسبب الثاني أو الادعاء الثاني ، كما يقول يوئيل دار ، هو ان السلطات ، رغم التجنيد ، لم تمنحهم حقوقهم كاملة وتعاملهم كما تعامل بقية الطوائف العربية .. وعنده رد على هذا الادعاء . يقول : « ان هذا الادعاء مبالغ فيه ولا أساس له لان أية حكومة من حكومات اسرائيل لم تسلب أراضي الدروز وبين قوسين (باستثناء الحادثة الكئيبة لارض الخيط التابعة لاهالي بيت جن في أواخر الاربعينات) . ولكن هناك خلاف حول تسوية الاراضي في الجليل . فالدروز يطالبون بملكية ١٠٠ الف دونم . ٩٠٪ منهم ليس لديهم كوشان طابو على الارض » .

رد على الملحدين ..

يوئيل دار في مقاله هذا يحاول ان يكون المعلم الاول للرد على « الملحدين » .. اعضاء لجنة المبادرة الذين يكفرون بسياسة السلطة ويقاومونها .. ولكنه كما يبدو يرد على نفسه بنفسه .. فالادعاء الاول هو واقع ولكن ليس هو السبب الاول للرفض والادعاء الثاني حول عدم الحصول على الحقوق هو واقع وهو كذلك ليس السبب الثاني للرفض .. لان لجنة المبادرة بمواقفها الوطنية ومطالبها العادلة لا ترى في نضالها محاولة لعقد صفقات مع السلطة كذلك لا تنطلق من منطلقات قومية رافضة حتى تدعي ان العربي لا يحارب العربي ..

اننا لا نرفض التجنيد لاننا كعرب لا نحارب العرب فحسب .. فالصراع في الشرق الاوسط هو في نظرنا ليس بين العرب واليهود كقوميتين متصارعتين .. ولا نفهمه هكذا .. وانما نحن نؤمن ان الصراع هو بين نظام توسعي عسكري يحاول الاستفادة من النظم الرجعية العربية وتخاذلها لضرب حركة التحرر العربية المتجسدة بنضال الشعب العربي الفلسطيني ، والتوسع على حساب الشعوب العربية . ولهذا السبب اخترنا موقع النضال مع القوى الدمقراطية التقدمية عربية ويهودية . ونحن لسنا على استعداد ان نضحي بآية نقطة دم في خدمة هذا النظام التوسعي .. نحن نرفض يا سيد يوئيل دار ان نخدم سياسة الاحتلال .. ونرفض المساهمة في تطبيق النظرية الصهيونية القائمة على التوسع الاقليمي وسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني وضرب حركته التحررية والوطنية .. كيف تريدني ان احارب في صفوف الجيش الاسرائيلي وهو الاداة العسكرية التي تستعملها حكومات اسرائيل للتمسك بالاراضي العربية المحتلة .. او للاحتلال . كيف تريدني ان احارب في هذا الجيش الذي يعمل على تنفيذ سياسة بيغن — ديان — وايزمن .. الذين ينكرون على ابناء شعبي العربي حقهم في الحياة الحرة والاستقلال ؟

كيف تريدني ان احارب واضحي بنفسي من اجل تحويل وطني الى قاعدة عسكرية امريكية تنطلق منها طائرات الفانتوم والكفير لقتل الاطفال في مخيمات اللاجئين او حتى للتهديد بنسف آبار النفط العربية ؟ وكيف تريدني ان احارب دفاعا عن سياسة القمع والارهاب التي تمارس في نابلس ورام الله وبيت لحم .. وحتى في سخنين ومجد الكروم وفي قريتي دالية الكرمل .. او انك تعتبر الحملات البوليسية بعد منتصف الليل واعتقال عشرات الشبان هو دفاعا عن الامن .. ممن ؟ من الذين تطالبونهم بالدفاع عن هذه السياسة ؟

كيف تريدني ان احارب دفاعا عن مواقف : من يعتبرنا غرباء في هذا الوطن .. او سرطانا .. او طابورا خامسا .. او من يحلم بترحيلنا .. او من يقول لنا صباح مساء : هذه الدولة لليهود ولليهود فقط ! امن اجل هذا تريدنا يا سيد يوئيل دار ان نقاتل في صفوف الجيش الاسرائيلي ؟

هل فهمت الان ما معنى اننا عرب ؟ ولسنا عربا فحسب !

واما عن نهب الارض فهل تستطيع ان تكذب الحقائق التالية ؟ اقرأ هذه الارقام هل هي صحيحة ام ان لجنة المبادرة اختلقتها ؟

« صودر حتى الان اكثر من ٧٠٪ من اراضي الدروز . مثلا قرية حرفيش كانت تملك سنة ١٩٤٨ ، ١٦٥٠٠ دونم ارض صودر منها حتى الان ١١٥٠٠ دونم وبقي ٥٠٠٠ دونم واكثرها معرض لمصادرات جديدة بينما عدد سكان حرفيش يتضاعف كل عشرة سنوات تقريبا .

وقرية يركا كانت تملك ٥٠ الف دونم ارض صودر منها حتى الان اكثر من ٤٤ الف دونم وبقي اقل من ١٠ الاف دونم . وشفاعمرو وكانت تملك ٩٦ الف دونم صودر منها ٧٦ الف دونم . ودالية الكرمل كانت تملك ٣٣ الف دونم صودر منها ١٨ الف دونم . وقرية كسرى التي دفع سكانها ملايين الليرات حتى اصلحوا ارضهم ، مطالبة بالتنازل عن ١٠٨٠٠ دونم من اصل ١١٢٠٠ دونم كل ما تملكه من أرض » .

هل ستجندون الفتيات ايضا ؟

يقول يوئيل دار في مقاله ان قانون التجنيد الاجباري لم يطبق كاملا على ابناء الطائفة الدرزية . كيف ؟

القانون يعفي الفتيات الدرزيات من الخدمة ! لاسباب دينية ! وكما يبدو فان هذا لا يعجب الصحفي المحترم . وفي رأيه لا يوجد اليوم مبرر لاعفائهن من الخدمة لان الوف الفتيات يخرجن للعمل والدراسة في المدارس الثانوية والجامعات .

هكذا بكل وقاحة .. او كما تفرضه اتفاقية « تحالف الدم » !! ما ينقصنا اليوم هو ان يطالب يوئيل دار بتجنيد الفتيات الدرزيات ! اعتقد انه لا حاجة للرد على هذا الموقف بالمنطق الذي نريد ان نحاور به الصحفي ومن يقف من ورائه ، نسألهم بهدوء ، وباعصاب باردة ، ولا نثور لهذا الاستفزاز : « هل توجهتم بهذا الاقتراح لجماعتكم امثال امل نصر الدين وزيدان عطشه وجبر معدي والقاضي نور الدين حلبي .. واعضاء الحلقة الصهيونية ؟ او ان هؤلاء مضمونون اذا اتخذتم القرار ؟

يتوصل يوئيل دار الى نتيجة هي ان الثلث من ابناء الطائفة الدرزية لا يخدمون الجيش . كيف ؟

٥٠٪ فتيات .

٥ — ١٠٪ يعفون لاسباب طبية او دينية .

١٠٪ تهربوا من الخدمة .

ويتساءل الصحفي : يمكن تبرير العفو للاسباب الطبية ولكن لا يمكن ان يفهم كيف يعفى ١٠٪ لاسباب دينية .. « لان من يمكنه المحافظة على ديانته في يركا وجولس يمكنه المحافظة عليها في معسكر جيش » !! و « هؤلاء

— البقية على ص ٧ ع ١ —

انتحار مهاجر جديد ؟

حيفا — كشفت وكالة «عتيم» الاسرائيلية للانباء عن حادث انتحار المهاجر الجديد ، غوزالا لويس (٢٦ عاما) ، شنقا في حرج قرب كيبوتس «مشمار هعيمق» في مرج ابن عامر .

وذكرت الوكالة ان الشاب لويس كان قبل انتحاره بوقت قصير في مركز دائرة استيعاب المهاجرين الجدد وانه كان في حالة يأس وضيق .

اقامة لجنة الانتخابات في عبلين

عبلين — لمراسلنا — في جلسة خاصة عقدها مجلس عبلين المحلي تم انتخاب الرفيق نصري المر رئيسا للجنة الانتخابات في مجلس عبلين المحلي بحضور اكثرية اعضاء المجلس . وقد تم كذلك انتخاب نواب لاعضاء لجنة الانتخابات المحلية لادارة عملية الانتخابات القادمة للسلطة المحلية في القرية .

العاملون الاجتماعيون يطالبون برفع اجورهم بـ ٤٠٪

تل ابيب — بعث رئيس نقابة العاملين الاجتماعيين مذكرة الى وزير الرفاهية يطالب فيها بزيادة رواتب العاملين الاجتماعيين بنسبة ٤٠٪ . وجاء في مذكرته ان مستوى الاجور عام ١٩٧٦ كانت اعلى من معدل الاجور بنسبة ١٥٪ ولكنها اليوم اصبحت اقل بنسبة ٢٥٪ من هذا المعدل .

وطالب بتأليف لجنة حكومية لفحص مطالب العاملين الاجتماعيين لئلا تضطر النقابة الى اتخاذ اجراءات لتحصيل حقوق اعضائها .

زيادة مخصصات التأمين القومي للمسنين ١٢٫٥٪

تل ابيب — صرح مدير مؤسسة التأمين القومي ان المؤسسة ستزيد مخصصات شهر ايلول الجاري للمسنين بنسبة ١٢٫٥٪ وذلك قبل حلول الاعياد وسيستفيد من هذه الزيادة المسنون الذين يعيشون على مخصصات التأمين فقط وليس لديهم دخلا آخر .



قادة ائتلاف « التكتل » يؤكدون ان اتفاق « كامب ديفيد » يكرس الاحتلال والاستيطان

تل ابيب — اجمع قادة ائتلاف « التكتل » اليميني المتطرف على ان اتفاق « كامب ديفيد » كان انجازا كبيرا لسياسة حكومة اسرائيل ومشروع مناحم بيغن « السلمي » . وباستثناء عضوي الكنيست المتطرفين غئولا كوهين وايتان لفني (حيروت — كتلة ارض اسرائيل الكاملة) والراب ابراهام دروكمان (المتدينين — عصابة « غوش ايمونيم ») اعلن معظم اعضاء الكنيست من الائتلاف عن تأييدهم للاتفاق بينما اعلن البعض الآخر انه سيحدد موقفه بعد الاطلاع على تفاصيل اتفاقات « كامب ديفيد » .

وصرح رئيس الحكومة بيغن في واشنطن ، يوم الاثنين الماضي ، انه حين يصل الى البلاد سيكون لديه متسع من الوقت لمعالجة معارضة الاتفاق من داخل حزبه . وأكد ان اتفاق « كامب ديفيد » جيد وان « دراسته بعمق » كفيلة باقناع المعارضين .

وعلق بيغن على وثيقتي « كامب ديفيد » في عدة مناسبات (أمام مجلس الشيوخ والكونغرس الامريكي وفي مقابلة تلفزيونية مع برباره وولترز وفي مقابلة صحفية مع التلفزيون الاسرائيلي ومع مراسل صحيفة « واشنطن بوست ») . وتلخصت أقواله في ما يأتي :

● بالنسبة للقدس — « القدس ستبقى موحدة وستبقى عاصمة اسرائيل الى الابد . ولن نقبل باية محاولة لتقسيمها أو التخلي عن أي جزء منها أو وضعها تحت سلطة أخرى » .

● الضفة والقطاع — « ليس صحيحا ما نشر في الصحف باننا اتفقنا على اقامة سلطة اسرائيلية — اردنية مشتركة تحكم الضفة الغربية وقطاع غزة . اننا لن نتنازل عن حقنا في السلطة الامنية (!) على هاتين المنطقتين . لن نسمح بدخول جيش أجنبي اليهما . فالجيش الوحيد الذي سيكون هناك ، وليس لمدة خمس سنوات فقط ، بل لمدة ١٥ أو ٢٠ سنة هو جيشنا ولا بديل عنه » .

● القضية الفلسطينية : « لقد كان واضحا في الاتفاق ان « الادارة الذاتية » هو الحل الوحيد للقضية .. ولن تقوم دولة فلسطينية بأي شكل من الاشكال » .

● الاستيطان : « ليس صحيحا ما قيل باننا التزمنا بالامتناع عن اقامة مستوطنات جديدة . وكل ما التزم به الوفد الاسرائيلي في « كامب ديفيد » هو تجميد اقامة المستوطنات الجديدة — وليس في جميع المناطق — لمدة ثلاثة أشهر فقط . وبعد هذه الفترة سنتشاور مع أصدقائنا الامريكيين » .

يغئال يدين

أما يغئال يدين ، نائب رئيس الحكومة ، فهاجم معارضي الاتفاق وأكد في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية « لا مبرر للغضب أبدا .. فان الاتفاق الذي وقع في « كامب ديفيد » جاء في صالحنا .. واعتمد بالاساس على مشروع بيغن « للادارة الذاتية » » .

ديان

وأكد موشيه ديان ، وزير الخارجية ، ان اتفاق « كامب ديفيد » ايجابي جدا بالنسبة لاسرائيل وذلك « على الجبهتين المصرية والاردنية » . فالاتفاق مع مصر يحمل أهمية خاصة بسبب الدور الذي من الممكن ان تقوم به أيضا في الضفة الغربية . « فقد تعهد السادات بأن يواصل المفاوضات حول الضفة حتى في حالة رفض الاردن الانضمام الى هذه المفاوضات . وفي هذا الوضع نستطيع أن نتوصل الى حل للنزاع في الحدود الجنوبية وكذلك الشرقية » .

واضاف ديان ان الجيش الاسرائيلي سيستمر في المرابطة في مناطق « حيوية » من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وانه « والمتفق عليه أن تضمن حرية تنقل السكان والبضائع بين اسرائيل وهاتين المنطقتين » .

وأكد ديان على ان اسرائيل أصرت على عدم اعتبار « المواطنين اليهود أجانب في منطقة «الادارة الذاتية» » .

وفي مقابلة مع « يديعوت أحرونوت » — ٧٨/٩/١٩ — أعرب ديان عن قلقه من ان « الرئيس المصري يمر الان في أصعب المراحل في حياته بسبب موافقته على السلام مع اسرائيل (!) . فقد عرض السادات نفسه لخطر شخصي كبير .. بسبب قراره الشجاع (!) . ومن هنا أتوقع ان تقوم الولايات المتحدة والعالم كله بتأييده ... كما وأقدر ان الولايات المتحدة معنية اليوم باستمرار حكم السادات وانها ستفعل كل شيء في سبيل منع سقوطه » .

فايتسمان

وكان تعليق عيزر فايتسمان ، وزير الحربية ، على اتفاق « كامب ديفيد » كما يلي : « لقد شاركت في جميع الحروب في المنطقة . وعرضت نفسي للخطر كل مرة في سبيل حماية اسرائيل . وخلال الايام الاخيرة كان كل همي هو الاعتبارات الامنية لاسرائيل . وبناء على هذا الاساس .. وكوني كنت شريكا أساسيا في المحادثات واطلعت على كل تفاصيلها .. أقول : انني سعيد جدا بهذا الاتفاق » .

شارون

وأكد وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية ، اريك شارون ، المعروف بمواقفه المتطرفة ان اتفاق « كامب ديفيد » هو « أفضل اتفاق سلام بين اسرائيل وجاراتها » . وأعلن ان سياسة الاستيطان التي انتهجها كان لها ضلع أساسي في اقرار هذا الاتفاق بالشكل الذي جاء به .

ايرليخ

وأعرب سمحا ايرليخ ، وزير المالية ، عن ارتياحه الشديد من الاتفاق وأكد انه سيؤيده وان أعضاء حزبه (الليبراليون الاحرار في التكتل) سيصوتون الى جانبه . ولكنه حذر الجمهور من « الآمال الوردية التي يبنونها على السلام والاعتقاد بانه سيغير الاوضاع الاقتصادية رأسا على عقب » . وطمأن ايرليخ الجمهور : « ان تحسين الوضع الاقتصادي يتطلب المزيد من شد الاحزمة والتضحيات » .

المتدينون

واجتمع قادة « حزب المتدينين الوطنيين » في الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، وأعلن معظمهم انه سيؤيد الاتفاق « مع ان الثمن الذي دفعته الحكومة مقابل السلام كان باهظا » .

« لعام »

ومع ان المراقبين يؤكدون ان معظم أعضاء الكنيست من كتلة « لعام » في التكتل (٤ من ٥ نواب) سيصوتون ضد الاتفاق الا ان وزير التجارة والصناعة يغئال هوروفتش أعلن انه متردد الان وانه سيقرر موقفه نهائيا بعد وصول رئيس الحكومة .

الجانب الاقتصادي

وتحدث وزير الطاقة ، يتسحاق مودعي ، عن الفوائد الاقتصادية من اتفاق « كامب ديفيد » فاعلن ان هناك مصلحة مشتركة بين مصر واسرائيل سيتم التباحث فيها بشكل جدي . وكشف عن قيام لجنة اسرائيلية — مصرية مشتركة لتسوية مشكلة التعويضات التي « يجب على مصر ان تدفعها لاسرائيل عن خسائرها في شق الطرق واقامة المطارات وحفر آبار النفط الجديدة في سيناء » . ولمح مودعي الى وجود امكانية استمرار عمل شركات النفط الاسرائيلية في سيناء فقال : « ليس بالضرورة ان نقوم باخلاء آبار النفط في سيناء ، فانه أمر متبع في عالمنا ان تقوم شركات من دولة معنية بالتنقيب عن البترول وانتاجه في دولة أخرى » .

مراسلو ووكلاء « الاتحاد » يشيدون بدور صحيفة الشعب ويقترحون تطوير عملها

حيفا — لمراسل خاص — عقد في حيفا يوم السبت الماضي (١٦—٩—٧٨) اجتماع مراسلي ووكلاء «الاتحاد» الدوري ، حضره سكرتيرو مناطق الحزب والرفيق توفيق طوبي نائب السكرتير العام للحزب .

وترأس الاجتماع الرفيق اميل توما ، رئيس تحرير « الاتحاد » فقدم بيان هيئة التحرير مشيرا الى دور « الاتحاد » النضالي في ظروف تصاعد الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية العربية على الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة . وقال ان «الاتحاد» مسترشدة بسياسة الحزب الحكيمة ستواصل مسيرتها ودورها في فضح الحلول «التصفوية» .

وتطرق الرفيق اميل توما في بيانه الى دور «الاتحاد» في المعركة الانتخابية للسلطات المحلية التي ستجري في تشرين الثاني القادم ، مشيرا الى ان الجبهات الدمقراطية في قرانا ومدننا العربية هي الاطار الوحيد المعبر عن تطلعات واماني الجماهير العربية في البلاد . وعلينا ان نعمل على تعميق وتوسيع وحدة الصف الكفاحية .

وقدم الرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية ، بيان هيئة تحرير مجلة « الجديد » ، مشيرا الى الخطوات التي قطعتها المجلة سواء من ناحية الاخراج او تنويع المواد .

وقدم الرفيق يوسف صباغ ، مدير ادارة «الاتحاد» ، بيان الادارة .

ثم جرى نقاش هادف وهام شارك فيه ١٧ من المشتركين في الاجتماع . واشاد المتناقشون في كلماتهم بدور « الاتحاد » الناطقة باسم جماهير شعبنا والمدافع الأمين عن مصالحه وحقوقه المشروعة .

كما قدموا عدة اقتراحات لتحسين اخراج « الاتحاد » واغناء موادها وسد ثغرات نواقصها .

كذلك اقترحوا ابواب جديدة ثابتة في الصحيفة . كما تعرضوا الى مجلة « الجديد » ودورها في تطوير الادب العربي في اسرائيل واحتضانها الاقلام الشابة .

وقد لخص الرفيق اميل توما ، النقاش ورد على الاسئلة المطروحة ، معلنا ان محرري «الاتحاد» سيواصلون تطوير الصحيفة .

ومن الجدير بالذكر ان الاجتماع اهتم اهتماما خاصا بعقد مهرجان الصحافة الشيوعية في عيد «الاتحاد» الخامس والثلاثين .

ندوة لقراء « الاتحاد » في عبلين

عبلين — لمراسلنا — عقدت ندوة لقراء « الاتحاد » في نادي الحزب الشيوعي في عبلين اشترك فيها الرفيقان عفيف سالم وسميح صباغ عن هيئة التحرير .

افتتح الندوة الرفيق راجي النجمي الذي تحدث عن دور «الاتحاد» الكفاحي والتنظيم . وتحدث الرفيق عفيف سالم عن تاريخ « الاتحاد » ونضالاتها دفاعا عن مصالح جماهيرنا العربية وتحدث باسهاب عن عمل هيئة التحرير واهتماماتها في القضايا السياسية العالمية والمحلية . وتحدث الرفيق سميح صباغ عن دور الصفحتين الادبية والفنية في تنمية المواهب والاقلام الشابة .

ثم جرى نقاش حي شارك فيه القراء . وقام الرفيقان عفيف سالم وسميح صباغ بالرد على اسئلة القراء .

جبهة جديدة الدمقراطية

تعقد اجتماعا شعبيا وذلك في الساعة ٤٫٣٠ من مساء يوم السبت ٢٣—٩—٧٨ في الساحة العامة .

يتكلم : حسن كيال ومحمد عبادي وعفيف كيال واحمد خطيب (نائب رئيس مجلس المكر) وجمال موسى (عن الجبهة القطرية) .

*

شباب جبهة مجد الكروم الدمقراطية

يدعونكم الى الاجتماع الشبابي الذي يعقد في نادي الحزب الشيوعي في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم غد السبت ٢٣—٩—٧٨ .

● يتحدث في هذا الاجتماع : سلمان ناطور وحنا ابراهيم وعزيز حيدر وهيفاء حمزة .

● يفتتح الاجتماع ويديره : محيي الدين خلايلي .

*

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ترشيحا

تدعو جماهير القرية والقرى المجاورة لحضور الاجتماع الشعبي الذي سيعقد لمناسبة انتخابات المجلس المحلي معلوت — ترشيحا وذلك يوم الثلاثاء ٢٦—٩—٧٨ الساعة ٤٫٣٠ بعد الظهر في مركز القرية .

خطباء الاجتماع : جبرائيل بشارة وايليا بشارة وحنا مويس وجمال موسى .

*

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — أبو سنان

لمناسبة اقتراب موعد الانتخابات تعقد اجتماعا شعبيا سياسيا كبيرا وذلك يوم الاربعاء الموافق ٢٧—٩—٧٨ في تمام الساعة السادسة مساء في نادي الحزب الشيوعي في القرية .

يتحدث في الاجتماع خطباء من الجبهة المحلية والقطرية .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — جلجولية

يدعو جمهور الشباب الى اللقاء مع وفدنا العائد من كوبا وذلك اليوم الجمعة ٢٢—٩—٧٨ الساعة السابعة مساء في بيت الرفيق العزوني باشتراك الرفيقين مريد فريد وعبد اللطيف عاصي .

*

اتحاد الشبيبة الشيوعية فرع أم الفحم

يستضيف فرقة « غصن الزيتون » للغناء الشعبي في برنامج « بلدي وحبيبتي » وذلك يوم غد السبت ٢٣—٩ الساعة السابعة مساء في نادي الحزب الشيوعي (حي الميدان) .

تطلب التذاكر من اعضاء الشبيبة الشيوعية .

*

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في عكا

تدعوكم الى الاجتماع الانتخابي الاحتجاجي ضد وضع السكن الخطير وغير الانساني لجماهير عكا العرب واهمال البلدية المزري لشؤون عكا القديمة .

يتكلم — اعضاء الجبهة واعضاء كتلة الجبهة في البلدية ويعقد في الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ٢٥—٩—١٩٧٨ في الشارع — قرب كنيسة الروم الأورثوذكس .

تعزيات

● الى الاصدقاء علي وسعيد ابو النعاج وعموم افراد العائلة بوفاة المرحومة الوالدة .

لها الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

● الى الرفيق مروان ابو الهيجا وجميع آل ابو الهيجا في طمرة بوفاة المأسوف على شبابها رتيبة .

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع كييف





من مفكرتي فيليتسيا لانغر

عبر عدسة آلة التصوير

في طريقنا الى رام الله ضايقتنا زحمة السيارات . بعد ساعة تبين لنا ان ما يعرقل حركة السير هو قافلة من سيارات الشحن الكبيرة المحملة .. بالبيوت . قيل لنا ان هذا المنظر اصبح عاديا في الآونة الاخيرة .. وان هذه البيوت مخصصة للمستوطنة المجاورة للمدينة .

هكذا تنقل البيوت ذات الحجارة البيضاء .. وتوضع على الارض .. وتضرب العصا السحرية فتتكون مستوطنة جديدة .. اسلاك شائكة .. وجنود مسلحون .. هكذا فكل شيء معد .

تأثرت صحفية اجنبية تواجدت صدفة في المكان .. ارادت ان تلتقط صورة لمنظر سيارات الشحن .. لكن السيارات عبرت قبل ان تتمكن من توجيه آلة التصوير ..

« حقيقة ، لقد التقطت هذه الصورة في ذهني » .. قالت وكأنها تعتذر .. شهود عيان من أبناء المنطقة .. ابتسموا بصمت .. انهم يعرفون ان من يتكلم ينتظره «سكن مجاني» .. في زنزانة تنبعث منها رائحة كريهة في سجن رام الله القريب .

هكذا كل انسان يأخذ ما يستحق .. البيوت للموعود بالارض .. والزنازين لمن لا يؤمن بهذا الوعد ..

ظل ابتسامة

« هذه ولادتي الجديدة واخترتك لي أماً » .. هكذا صرح وكأنه يتلصص جادا .. « ليس من السهل ان ترى نور العالم في السجن » .

يحاول ان يجرب قواه في النضال ضد من يحاول تهبيط عزيمته .. حلقوا شعره على الطريقة الافريقية .. والشعر البني تحول الى صلعة بغية تشنيع مرآه .

انه يتعلم ان السجانين دائما مهاجمون .. حتى عندما يضربون السجين الى ان يفقد وعيه .. انه يرى كيف يثير السجانون اعصاب السجين ويستفزونه .. وعندما يحاول ان يدافع عن نفسه يلقون به في الزنزانة .. عندها يرفضون اخراجه حتى لقضاء حاجياته .. ويسخرون منه لانه ضعيف .. ولانه حقير .. ولانه يطلب الحفاظ على كرامته .. ولكنهم يستفزونه ويحاولون اهانته والسنتهم .. هي السنة الكراهية الجامدة التي عرفها فقط بعد ولادته هذه . وعندما يرد عليهم ، ولا يخنع ، يتهم بالتحريض والاعتداء .. « في اية جامعة يمكن ان اتعلم كل هذا ؟ » — قال سامي واختفت البسمة الجميلة عن وجهه : « ربما في هذه اللحظة احس برطوبة الزنزانة وبالهواء المضغوط الخانق فيها والذي سيعود اليه بعد ساعة » .

حاولت ان امسح هذه الغيمة عن جبهته :

« ابتسم يا سامي ، لانك ترفع رأسك المقصوص الشعر باعتزاز وفخر ، والمحبة التي تفيض في قلبك اشد حرارة .. ولانك تحس بآلام الاولاد في « قلنديا » وآلام هؤلاء السجناء المقاتلين من اجل الحرية » .

وتظهر على شفتي سامي الشاحبتين ابتسامة او ظل ابتسامة .

هكذا يريدون

جيوبه فارغة ، يأمرونه ان يخرجها .. يبدو سخيفا في الشارع الذي يكتظ بالمارة .. وحوله جنود يفتشون في جيوبه ... الفارغة :

« جزدان ، منديل ، دفتر صغير » ..

تجمهرت حوله مجموعة من الاولاد الصغار ، مدفوعين بحب الاستطلاع . قال أحدهم : « هذا عربي يفتشون عن قنبلة في ... جيبه » .

العشرات يمرون بجانبه ، نظراتهم باردة .. في مدينة القدس .. قدس الغربة ..

تقدمت وسألت ما سبب هذا التفتيش ؟ اجاب بهدوء : « هكذا يريدون » ! ويسرع المسؤول عن فرقة الجنود ليوضح لي :

« يا عزيزتي .. لماذا تتأثرين .. لماذا يجب ان يخجل .. لقد فتشنا جيوبه فقط ! اننا لم نخلع عنه ثيابه .. فلماذا تتأثرين ؟ »

* * *

العلم والمدفع

على التلة المحاذية لمبنى الحاكم العسكري في الخليل .. ينتصب مدفع .. يلمع بلونه « الخاكي » .. ويبدو جديد الصنع .. انتصب في الساحة المرصوفة .. حيث يرتفع علم اسرائيل على السارية ..

« وضعنا المدفع هنا للزينة » ..

قال جندي شاب ..

قبل اشهر معدودة كانت هنا عريشة .. تفيأ في ظلها ابناء عائلات المعتقلين الذين احضروا الى هنا .. أزيحت العريشة وانتصبا مكانها المدفع والعلم .. هبت نسمة .. رفرف العلم وظل المدفع منتصبا الى جانبه .

قـراءة دقيقـة فى «وثيقتى كامب ديفيد» (النـص الكامـل)

* ما هى حقيقة «السلام» الذى اتفق عليـه أقطـاب «كـامـب ديفيـد» * كيـف رأى الثالوث التآمـرى كارتـر ــ بيغن ــ سـادات حـل القضيـة الفلسطينيـة *

اعداد : نظـير مجـلى

لا شك فى ان التهليل والتكبير .. والضجة الاعلاميـة الصاخبة والاضواء الساطعة التى سلطت على اقطـاب «كمب ديفيد» كارتر ــ بيغن ــ الساداات بعد توقيع مـا سمى بوثيقتى «السلام» .. بهرت البعض ونجحت فى تحويل انظارهم عن حقيقة ما تم الاتفاق عليه فى هذا المؤتمر . ولهذا ننشر نص الوثيقتين مع ملاحظاتنا .

الوثيقة الاولى بعنوان : «اطار الاتفاق على معاهدة سلام بين اسرائيل ومصر» .

(من العنوان يبدو بوضوح ان الحديث يدور حول اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل ومنفصل عن الوثيقة الثانية حول مصير الضفـة الغربية وقطاع غزة المحتلين ومنفصل بالطبع عن سائر اطراف النزاع الاسرائيلى العربى ــ سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية) .

نص الوثيقة الاولى :

« وافقت اسرائيل ومصر ، لغرض تحقيق السلام بينهما ، على اجـراء مفاوضات ــ بنية حسنة ــ بهدف التوقيع على معاهدة سلام بينهما خــلال ثلاثة اشهر من توقيع الاتفاق على هذا الاطار » :

(فى هذا البند يوجد تأكيد جديد على ان الطرفين سيوقعان على معاهدة الصلح المنفرد خلال ٣ اشهر بغض النظر عن اية تطورات فى المنطقة .

وتم الاتفاق على :

*** ان تجرى المفاوضات تحت علم الامم المتحدة ، وفى موقع او مواقع يتم الاتفاق عليها بصورة مشتركة .**

*** ان تطبق جميع مبادىء القرار رقم ٢٤٢ فى تسوية النزاع بـين اسرائيل ومصر .**

*** ان تنفذ شروط معاهدة السلام خلال سنتين ، او ثلاث سنوات بعـد التوقيع على المعاهدة ، الا اذا اتفق الطرفان على ترتيب اخر .**

(لا شك ان استخدام اصطلاح «علم الامم المتحدة» هو محاولة لاضفاء الشرعية الدولية على الاتفاق وتضليل الرأى العام العالمى .

وقد تم الاتفاق بين الطرفين على ما يلى :

أ ــ ممارسة مصر كامل السيادة حتى الحدود المعترف بها دوليا بين مصر وفلسطين الانتداب.

ب ــ انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من سيناء .

ج ــ استخدام المطارات التى يتركها الاسرائيليون بالقرب من العريش ، رفح ، رأس النقب ، وشرم الشيخ لاغراض مدنية فقط ، بمـا فى ذلـك احتمال استخدامها لاغراض تجارية لجميع الدول .

د ــ حق السفن الاسرائيلية فى حرية المرور عبر خليج السويس وقنـاة السويس على اساس ميثاق القسطنطينية لعام ١٨٨٨ الذى يسرى علـى جميع الدول ، واعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرين مائيين دوليـين مفتوحين لكل الدول لممارسة الملاحة البحرية والجوية فيهما بحرية وبحيث لا يمكن عرقلتها او وقفها .

هـ ــ تشييد طريق بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات مع ضمان مصر والاردن حرية المرور عبرها .

و ــ مرابطة قوات عسكرية كما مذكور ادناه :

مرابطـة قـوات

أ ــ مرابطة قوات مسلحة مصرية لا تزيد عن فرقة «ميكانيكية او مشاة» فى منطقة تقع خمسين كيلو مترا تقريبا الى الشرق من خليج السويس ومـن قناة السويس .

ب ــ مرابطة قوات تابعة للامم المتحدة وبوليس مدنى فقط مجهز باسلحة خفيفة للقيام بمهمات الشرطة العادية فى منطقة تقع الى الغرب من الحدود الدولية وخليج العقبة يتراوح عرضها بين عشرين واربعين كيلو مترا .

ج ــ فى منطقة تقع على مسافة ثلاثة كيلو مترات من الحدود الدوليـة ترابط قوات عسكرية اسرائيلية محدودة على الا تتجاوز اربع كتائب مشاة مع مراقبين دوليين .

د ــ مرابطة وحدات حدود دورية لا تتجاوز ثلاث كتائب لمساعـدة البوليس المدنى على صيانة الامن فى المناطق غير المذكورة آنفا .

ان تحدد الخطوط فى المناطق المذكورة آنفا يتقرر خلال مفاوضـات السلام .

يمكن نصب محطات للانذار المبكر لضمان احترام شروط الاتفاقية .

ترابط قوات الامم المتحدة :

أ ــ فى قسم من منطقة سيناء تقع ضمن عشرين كيلو مترا من البحـر الابيض المتوسط ومجاورة للحدود الدولية .

ب ــ وفى منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور عبر مضيق تيران . ولا يمكن اجلاء هذه القوات الا اذا وافق على ذلك مجلس الامن الدولى بقرار تجمع عليه الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية فيه .

بعد التوقيع على معاهدة السلام وبعد انجاز الانسحاب المرحلى ، تقام علاقات بين مصر واسرائيل بما فى ذلك اعتراف كامل وعلاقات دبلوماسيـة واقتصادية وثقافية بين الطرفين وانهاء المقاطعة الاقتصادية وازالة العقبات امام حرية حركة البضائع والناس والمحافظة على المواطنين بصورة مشتركة حسب القانون .

الانسحـاب المؤقـت

بعد فترة تتراوح بين ثلاثة وتسعة شهور من التوقيع على معاهـدة السلام ، تنسحب جميع القوات الاسرائيلية الى الشرق من نقطة شرقـى العريش ورأس محمد . وسيتم تقرير الموقع الحقيقى لهذا الخط باتفـاق مشترك بين الطرفين .

عن حكومة اسرائيل	**عن حكومة جمهورية مصر العربية**
مناحم بيغن	**محمد انور السادات**
رئيس الوزراء	**رئيس الجمهورية**

بشهـادة
جيمى كارتر
رئيس الولايات المتحدة

(الى هنا نص اتفاقية الصلح المنفرد . ونلاحظ فيها عدة امور اساسية اهمها :

* تم الاتفاق على تحويل معظم شبه جزيرة سيناء الى منطقـة منزوعة السلاح بحيث تبقى وحدة عسكرية مصرية واحدة فيها ولكن على بعد ٥٠ كيلو مترا من قناة السويس فقط اى على بعد اكثر من ١٧٠ كيلو مترا عن الحدود الاسرائيلية ــ المصرية الدولية بينما ترابط ٤ وحدات عسكرية اسرائيلية على الحدود الدولية مباشرة فى قطـاع عرضه ٣ كيلو مترات وتدعم هذه الوحدات ٣ وحدات اخرى مـن حرس الحدود * لم تحل بعد قضية المستوطنات الكولونيالية فى يميت وشرم الشيخ وغيرهما * اتفق الطانبان على اقامة علاقات سياسية واقتصادية وثقافية تامة بينهما خلال ٩ اشهر .. ويعنى ذلك سلخ مصر عن الدول العربية الاخرى وخصوصا تلك التى تناضل من اجل تحرير اراضيها * ويعنى ايضا انسحاب مصر من النضال العربى المشترك لاعادة الاراضى المحتلة الاخـرى * وسنعالج مسالة العلاقـات الاقتصادية المتوقعة فى وقت لاحق .

الوثيقـة الثانيـة

الوثيقة الثانية بعنوان «اطار السلام فى الشرق الاوسط» .

(يفهم من العنوان ان هذه الوثيقة تتحدث عن السلام فى الشرق الاوسط بصورة عامة . وبالنسبة للانسان العاقل والواقعى يشمـل السلام فى الشرق الاوسط : حل القضية الاساسية فى النـزاع ، القضية الفلسطينية ، حلا عادلا وثابتا يضمن تحقيق مطامح الشعب العربى الفلسطينى واحقاق حقوقه العادلة فى تقرير المصير واقامـة دولته المستقلة وتحرير جميع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيـل فى عام ١٩٦٧ وهى الضفة الغربية بما فيها القدس العربية وقطـاع غزة وهضبة الجولان السورية . ولكن .. لنر بنود المعاهدة عمـا تتحدث :)

« اجتمع محمد انور السادات ، رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل مع جيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة فى « كامب ديفيد » من الخامس وحتى السابع عشر من شهر ايلول ١٩٧٨ واتفقوا على اطار العمل من اجل السلام فى الشرق الاوسط . وهم يدعون جميع اطراف النزاع العربى ــ الاسرائيلى الى الانضمام الى هذا الاطار » .



تـل الزعتر ــ احدى حلقات التآمر الامبريالى ــ الصهيونى ــ العربى الرجعى المستمر على شعبنا الفسطينى

(ان دعوة «جميع أطراف النزاع» الى «الانضمام الى هـذا الاطار» تبدو مضحكة فعلا . فالواضح ان الاقطاب الثلاثة يستبعدون منظمة التحرير الفلسطينية ، وهى الطرف الاساسى فى هذا النـزاع لانها تمثل الشعب العربى الفلسطينى وتقود نضاله المرير من أجـل العودة والاستقلال . كما يستبعدون قيام الدولة الفلسطينية وهـو الحل الوحيد للقضية الفلسطينية . وهذا يظهر من الوثيقة . كذلـك لا يمكن أن تنضم سوريا لهذا الاطار وهى التى تعتبر الانسحـاب التام من الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العـربى الفلسطينى شرطى الحل السلمى العادل .

اذن فالدعوة موجهة الى الملك حسين .. وهو أحد أركـان التآمر على الشعب الفلسطينى) .

مقدمـــة

« ان البحث عن السلام فى الشرق الاوسط يجب أن يسترشد بما يلى :

● ان القاعدة المتفق عليها لتسوية النزاع بين اسرائيل وجاراتها بصورة سلمية هو قرار مجلس الامن الدولى رقم ٢٤٢ بكل بنوده « أرفق بهـذا الاطار نص قرار رقم ٢٤٢ والقرار رقم ٣٣٨ » .

● بعد حروب أربع نشبت خلال ثلاثين سنة وعلى الرغم من المجهـود البشرية المكثفة التى بذلت ، لم تتمتع بنعمة السلام منطقة الشرق الاوسـط التى هى مهد المدنية ومهبط الديانات العظيمة الثلاث . ان شعوب الشـرق الاوسط تتوق للسلام لكى تتحول الثروات البشرية والطبيعية الهائلـة فى المنطقة لخدمة السلام ولكى تصبح المنطقة نموذجا للتعايش والتعاون بـين الامـم .

● ان المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارة القدس والاستقبـال الحافل الذى قوبل به من البرلمان والحكومة والشعب فى اسرائيل ، والزيارة المقابلة التى قام بها رئيس الوزراء بيغن للاسماعيلية ، والاقتراحات السلمية التى قدمت من قبل الزعيمين وكذلك الاستقبال الحار الذى قوبل بـه وفـود البلدين من قبل الشعب فى كلا البلدين ، كل ذلك قد خلق فرصة للسـلام لم يسبق لها مثيل ، فرصة يجب الا تفوت اذا أريد تجنيب هذا الجيل والاجيال المقبلة ويلات ومآسى الحـروب .

● ان بنود ميثاق الامم المتحدة وغيرها من صيغ القانون الدولى مقبولـة لتقرير العلاقات بين جميع الدول .

● ولغرض تحقيق علاقات سلمية نابعة من روح المادة ٢ من ميثاق الامم المتحدة ، فان المفاوضات المقبلة بين اسرائيل وأى دولة مجاورة لها تعـرب عن استعدادها للتفاوض من أجل السلام والامن معهـا ، تعتبر ضروريـة لغرض تنفيذ جميع نصوص ومبادىء القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ .

● ان السلام يتطلب احترام السيادة والسلامة الاقليمية والاستقـلال السياسى لكل دولة من دول المنطقة وحقها فى العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها متحررة من التهديدات أو أعمال القوة ، والتقدم نحو هذا الهدف يمكن أن يسهل الحركة نحو عهد من التصالح فى الشرق الاوسط ، يطبعـه تعاون فى تنمية التطور الاقتصادى وصيانة الاستقرار وضمان الامن .

● ان الامن يتعزز بعلاقات سلام وبتعاون بين الامم التى تتمتع بعلاقـات طبيعية وبالاضافة الى ذلك ، فان الاطراف وبموجب شروط معاهدات السلام ، وعلى أساس التبادل ، يمكن أن تتفق على ترتيبات أمنية خاصة كمناطـق منزوعة السلاح ومناطق محدودة التسليح ، ومحطات للانذار المبكر ، وتواجد قوات دولية ، وضباط ارتباط ، واجراءات متفق عليها للمراقبة وغيرهـا من الترتيبات التى تتفق الاطراف على انها مفيدة .

ومع أخذ كل هذه العوامل بنظر الاعتبار ان الطرفين عازمان عـلى التوصل الى تسوية عادلة شاملة ودائمة لنزاع الشرق الاوسط عن طريـق عقد معاهدات سلام تقوم على أساس قرارى مجلس الامن الدولى رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل اجزائهما ، وهدفهما هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار ، وهما يعترفان بانه لغرض جعل السلام دائما فانه يجب ان يشمل كل أولئـك الذين تأثروا عميقا جدا بالنزاع ، ولهذا اتفقا على ان هذا الاطـار الـذى وافقا عليه يستهدف ان يشكل قاعدة للسلام ليس بين مصر واسرائيل فقط ، بل أيضا بين اسرائيل وكل واحدة من جاراتها التى تعرب عن استعدادهـا للتفاوض من أجل السلام مع اسرائيل على هذه الاسس ، ومع اخذ هـذا الهدف بالحسبان فقد اتفق الطرفان على العمل كما يلى :

(لنعيد قراءة الجملة الاخيرة . (لقد اتفق الجانبان على ان يكون السلام ليس بين مصر واسرائيل فحسب بل وبين اسرائيل وكل واحدة من جاراتها المستعدة للتفاوض على هذه الاسس .. نحتى قبـل معرفة « الاسس » .. يبدو واضحا ان المتآمرين يملون الاسس التى لم توافق عليها الجارات) . ولنر اذا كانت بنود الاتفاقية تتيح ذلك فعلا .. أم لا ؟

أ ــ الضفة الغربية وغـزة :

١ ــ يجب ان تشارك مصر واسرائيل والاردن ومندوبو الشعب الفلسطينى فى مفاوضات لتسوية المشكلة الفلسطينية ، بكل أشكالها ولغرض تحقيق هذا الهدف ، فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة يجب أن تستمر على ثلاث مراحل :

« أ » لغرض ضمـان نقل السلطـة بصورة سلمية ومنتظمة فقد اتفقت مصر واسرائيل ، بعد أخذ اعتبارات الامن لجميع الاطراف بنظر الاعتبـار ، على أن تتخذ ترتيبات انتقالية للضفة الغربية وقطاع غزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات ، لغرض توفير حكم ذاتي كامل للسكان ، وبموجب هذه الترتيبـات ينسحب الحكم العسكرى الاسرائيلى وادارته المدنية حالما يتم انتخاب سلطة للحكم الذاتى بصورة حرة ومن قبل السكان فى هذه المناطق لتحل محـل الحكم العسكرى وستدعى الحكومة الاردنية للمشاركة فى المفاوضات عـلى أسس هذا الاطار ، ويجب أن تاخذ هذه الترتيبات الجديدة بنظر الاعتبـار مبدأ الحكم الذاتى من قبل السكان فى هذه المناطق وكذلك الاعتبارات الامنية المشروعة للاطراف المعنية .

« ب » تتفق مصر واسرائيل والاردن على كيفية اقامة سلطة الحكم الذاتى المنتخبة فى الضفة الغربية وغزة ، ويمكن أن تضـم وفـود مصر والاردن فلسطينيين من الضفة الغربية وغزة وفلسطينيين آخرين يتم الاتفاق عليهـم بصورة مشتركة ، وتتفاوض الاطراف على اتفاقيـة لتحديد السلطـات والمسؤوليات لسلطة الحكم الذاتى التى يجب أن تمارس فى الضفة الغربيـة وقطاع غزة ، وسيتم انسحاب للقوات الاسرائيلية المسلحة ، كما سيتـم بصورة مجددة انتشار القوات الاسرائيلية المتبقية فى مناطق أمنيـة معينة ، وستنص هذه الاتفاقية على ترتيبات لضمان الامن الداخلى والخارجى وعلى صيانة الامن العام . وستقام قوة للشرطة المحلية قوية يمكن أن تضم مواطنين أردنيين ، وبالاضافة الى ذلك ستشارك قوات اسرائيلية وأردنية فى دوريات مشتركة . وفى توفير الرجال لنقاط المراقبة بغية ضمان الامن على الحدود .

« ج » وعندما تقام سلطة الحكم الذاتى « المجلس الادارى » فى الضفـة الغربية وقطاع غزة ويتم افتتاحها ، تبدأ فترة انتقالية أمدها خمس سنوات ، باقرب فرصة ممكنة ، على ألا تتأخر عن السنة الثالثة من بـدء الفتـرة الانتقالية ، وستبدأ مفاوضات من أجل تقرير الوضع النهائى للضفة الغربية وقطاع غزة وعلاقتها بالجيران ومن أجل التوقيع على معاهدة سلام بـين اسرائيل والاردن بانتهاء فترة المرحلة الانتقالية . وستدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن والمندوبين المنتخبين من سكان الضفة الغربية وغزة . وستجتمع لجنتان منفصلتان ولكنهما مرتبطتان الواحدة بالاخرى ، الاولى تضم مندوبين عن الاطراف الاربعة التى ستتفاوض وتتفق على الوضع النهائى للضفة الغربية وقطاع غزة وعلى علاقتها بالجيران ، وتضم الثانية مندوبـين عن اسرائيل ومندوبين عن الاردن يشاركون مع المندوبين المنتخبين للسكان فى الضفة الغربية وغزة فى اجراء مفاوضات من أجل عقد معاهدة سلام بـين اسرائيل والاردن ، آخذة بنظر الاعتبار الاتفاقية التى تم التوصل اليها بشان الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة . ويجب ان تقوم هذه المفاوضات عـلى جميع نصوص ومبادىء قرار مجلس الامن الدولى رقم ٢٤٢ . وستسوى هذه المفاوضات ، من بين الامور التى ستعمل على تسويتها ، مواقع الحـدود وطبيعة الترتيبات الامنية . ان التسوية التى سيتم التوصل اليها عن طريق هذه المفاوضات يجب أن تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينـى واحتياجاته العادلة . وبهذه الطريق سيشارك الفلسطينيون فى تقريـر مستقبلهم على الشكل التالى :

« ١ ــ المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن ومندوبى سكان الضفـة الغربية وغزة للاتفاق على الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة والمسائـل الموقوفة الاخرى بانتهاء الفترة الانتقالية .

٢ ــ عرض اتفاقيتهم للتصويت عليها من قبل المندوبين المنتخبين للسكـان فى الضفة الغربية وغزة .

٣ ــ تمكين المندوبين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة من تقرير كيفية حكم نفسهم بشكل ينسجم مع هذه الاتفاقية .

٤ ــ المشاركة ، كما ذكر أعلاه ، فى أعمال لجنة التفاوض من أجل معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن.

٥ ــ يجب اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية ووضع النصوص اللازمـة لضمان أمن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها ، ولغـرض المعاونة على توفير مثل هذا الامن ، تقام قوة للشرطة المحلية قوية من قبل سلطة الحكم الذاتى ، وتضم هذه القوة أفرادا من سكان الضفة الغربيـة وغزة ، وستحافظ قوة الشرطة هذه على اتصال مستمر بشأن شؤون الامـن الداخلى مع الضباط المعينين من قبل اسرائيل والاردن ومصر .

٦ ــ يشكل مندوبو مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتى خـلال فترة الانتقال ، لجنة مستمرة تتخذ قراراتها بالاتفاق حول موضوع دخـول أشخاص شردوا من الضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧ ، بالاضافـة الـى اجراءات ضرورية للحيلولة دون وقوع أعمال الفوضى والشغب ، ويمكن لهذه اللجنة ان تعالج قضايا اخرى ذات اهتمام مشترك .

٧ ــ تعمل مصر واسرائيل سوية وبالتعاون مع أطراف معنية أخـرى ، على اتخاذ اجراءات متفق عليها من أجل تنفيذ القرار الخاص بمشكلـة اللاجئين بصورة دقيقة عادلة ودائمة .

(لعل هذا المقطع من وثيقة « كامب ديفيد » الثانية هو أخطـر ما فى الاتفاق . فهو يتحدث بوضوح ليس عن حرمان الشعب الفلسطينى من حقوقه العادلة فى وطنه فحسب بل عن وسائل وانظمة وقوانـين تضمن منعه من النضال من أجل حقوقه . ولنلاحظ ذلك :

* تتحدث الوثيقة عن « مندوبى الشعب الفلسطينى » . وحـين تفسر لنا معنى ذلك نكتشف ان هؤلاء المندوبين هم : « سلطة الادارة الذاتية التى ينتخبها السكان بصورة حرة » . والمقصود هم النـاس الذين يقبلون بالادارة الذاتية .. ويرشحون أنفسهم لقيادتهـا . ويعنى ذلك ان الشعب الفلسطينى فى نظر هؤلاء هو سكان المناطـق المحتلة ، الذين يشكلون حوالى ٣٠٪ من الشعـب الفلسطينى . والباقى يعيش بمعظمه فى الدول العربية المختلفة فى ظروف التشريـد والملاحقة . المهم ان معظم سكان المناطق المحتلة يعتبرون منظمـة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعى الوحيـد ويرفضـون مشروع « الادارة الذاتية » .

* تركز المعاهدة على الاردن وتعطيه دورا أساسيا لمنع قيـام الدولة الفلسطينية المستقلة .

* « الادارة الذاتية » التى يتحدثون عنها ستكون جهازا اداريـا لا صلاحيات له سوى فى القضايا البلدية المحدودة . وسيكون اطارا لابقاء نفوذ وسلطة الاحتلال الاسرائيلى بشكل فعلى فى المناطق المحتلة.

ــ نجهاز « الشرطة » الذى سيقام لحماية « الامن الداخـلى » سيتشكل من سكان محليين وأردنيين عليهم أن يحافظوا « على اتصال مستمر بشأن شؤون الامن الداخلى مع الضباط الاسرائيليين والاردنيين والمصريين » . أى ان هذه الاطراف هى التى ستقرر مهمات هـذه الشرطة وحتى أعضاءها .

ــ أما « الامن الخارجى » فستشرف عليه مباشرة قوات الاحتـلال الاسرائيلى . وقد كشف التلفزيون الاسرائيلى ان حجم هذه القـوات سيبلغ ٦ آلاف جندى اسرائيلى (اليوم عددهم ١١ ألفا) وسيكـون لديهم مطلق الحرية فى التحرك فى المناطق وفى امتلاك أى نوع مـن الاسلحة .

* أما « الاعتبارات الامنية » التى يتحدث عنها الاتفاق فتتلخـص فى : « الحيلولة دون وقوع أعمال الفوضى والشغب » و « توفـير الامن على الحدود » . ويعنى ذلك القيام بقمع المعارضة للاحتلال فى ثوبه الجديد من ناحية والقيام بتصفية المقاومة الفلسطينية فى الداخل والخارج (على الحدود !) .

* أما بالنسبة لجماهير الشعب الفلسطينى المشردة خـارج وطنها .. فلا تعترف الوثيقة الا بجزء بسيط من حقوقها أى بحقوق « أشخاص شردوا من الضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧ » . ولكن .. حتى هؤلاء .. تقرر الوثيقة اقامة « لجنة دائمة » تؤلف من مندوبى « مصر واسرائيل والاردن وسلطة الادارة الذاتية » تتخذ قراراتهـا « بالاتفاق » ــ أى كل طرف يملك حق الفيتـو ــ حول عـودة اللاجئين » .. الى المناطق . وهذا ينسف فترة حل مشكلة اللاجئين حـلا عادلا .

* وأخيرا .. من الواضح ان الوثيقة تجاهلت تماما مسالـة القدس العربية . ولكن المسؤولين الاسرائيليين أعلنوا عـدة مـرات ان القدس ستبقى موحدة وستبقى عاصمة اسرائيل . مما لا يبقى أى مجال للشك حول الموضوع .

ب ــ مصر واسرائيل

١ ــ تتعهد مصر واسرائيل بأن لا تلجأ الى التهديد أو الى استخـدام القوة لتسوية النزاعات ، ويجب حل النزاعات بوسائل سلمية بموجـب نصوص المادة ٣٣ من ميثاق الامم المتحـدة .

٢ ــ لقد اتفق الطرفان ، من أجل تحقيق السلام بينهما ، على التفاوض بايمان صادق ، بهدف التوقيع ، خلال ثلاثة أشهر من التوقيع على هـذا الاطار ، على معاهدة سلام بينهما ، بينما يدعوان الاطراف الاخـرى فى النزاع الى المضى فى وقت واحد ، فى طريق التفاوض وعقـد معاهـدات سلام مماثلة ، بغية تحقيق سلام شامل فى المنطقة ، ويكون اطار التوقيع على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل أساسا للمفاوضات بينهما ، ويتفـق الطرفان على كيفية تنفيذ التزاماتهما بموجـب هـذه المعاهدة مع الجـدول الزمنى لذلك .

ج ــ مبادىء ملحقـة

١ ــ تعلن مصر واسرائيل ان المبادىء والنصوص المذكورة أدناه ، يجب ان تدرج فى معاهدات السلام بين اسرائيل وكل من جاراتها : مصـر ، الاردن ، سوريا ولبنان .

٢ ــ تقيم الاطراف فيما بينها علاقات طبيعية على غرار العلاقات القائمـة بين دول فى حالة سلام ، ولتحقيق هذا الهدف يتعهد الطرفان الموقعان عـلى هذا الاطار ، بالالتزام بنصوص ميثاق الامم المتحدة ، على أن تشمـل الخطوات التى تتخذ لهذا الغرض ما يلى :

أ » اعتراف كامـل .

ب » الغاء المقاطعة الاقتصادية .

ج » ضمان تمتع رعايا أى بلد فى البلد الاخر بالحماية التى تنص عليهـا قوانين ذلك البلد .

٣ ــ يبحث الطرفان الموقعان على هذا الاطار عن امكانيات التطويـر الاقتصادى فى نطاق معاهدات السلام النهائية ، بهدف الاسهام فى جـو السلام والتعاون والصداقة التى هى أهدافهما المشتركة .

ــ البقية على ص ٦ ع ١ ــ

بـيرس يتفقـد زلمـه فى المثلـث

المثلث ــ لمراسلنا الخاص ــ يظهر أن حزب « التجمع » قرر دخول معركة الانتخابات للسلطات المحلية فى قرى المثلث بالمدافع الثقيلة . فقد انتدب هذا الحزب زعيمه شمعـون بيرس لجمع صوف وسادته من بقايا بطانة « الوجهـاء » التقليديين فى المثلث.

ففى يوم الخميس ٩/١٤ زار السيد بيرس عددا مـن قرى المثلث القى خلالها ، الى جانب الوعود ، العديد مـن الخطب اثارت اهتمام الاعلام الاسرائيلى .

فى الطيرة

كانت قرية الطيرة احدى محطـات الزعيم بيرس وجرت مراسيم استقباله فى بيت صويلح منصور وباشتـراك ابراهيم خليل قاسم ولفيف من الزبائن، حيث ذبحت على شرفه الخراف مما اضفى على اللقاء صفة احتفاليـة انتهزها الزعيم بيرس ليدلى بتصريـح سياسى « شرق اوسطى » ، حذر فيه من تزايد نفوذ الشيوعيين فى اى مكان، بدليل ما يحدث فى ايران ! وكان ما يشغل بال جماهيرنا العربية فـى اسرائيل هو مشاركة حكام اسرائيـل صيانـة وحمايـة عروش الملـوك و « الشاهنشاهيين » وخيانات الحكام العرب الرجعيين فى المنطقة . ويمثـل هذه التصريحات ، التى توضـح للجميع من هى القوى التى تسعى الى عزل الشيوعيين والتحريض عليهم ، اراد الزعيم بيرس ان « يحلم » ، من خلال تصفيق زلمه العرب ، بـان الجماهير العربية فى اسرائيل ستبارك المؤامرات المحورية التى تحوكهـا الامبريالية مع عملائها فى المنطقة ــ وجنابه محسوب على هؤلاء ــ وكانه لم يبق للعرب من هموم سـوى « مقاومة الشيوعية » والجبهـات الدمقراطية فى قراهم .

فى باقـة

وفى باقة زار الزعيم بيرس بيـت اسماعيل ابو مخ الذى ترأس الانقلاب الرجعى فى القرية ، وعاد بيرس على المعزوفة القديمة داعيا زلمه تاييـد شخص « مثل السيد اسماعيل ابـو مخ ، الذى تربطه روابط وثيقـة بحزب التجمع » بصفة هذا الحـزب « سيعود الى السلطة » ، الامر الذى « سيخدم مصالح القرية » . وحـذر بيرس من انتخاب الجبهة والشيوعيين « لانهم لا يستطيعون تقريب وجهـات النظر بين الشعبين » . وصرح امام زلمه بان القاسم المشترك بينه وبـين السادات هو مقاومة النفوذ الشيوعى فى المنطقة باعتباره احد العوامل التى تؤدى الى التوتر والاحتراب بـين شعوب المنطقة » . لا اكثر ولا اقل ! اى لا الاحتلال ولا حقوق الشعـب الفلسطينى ولا اتباع سياسة عنصرية ضد المواطنين العرب طيلة ٢٩ عاما من حكم « التجمع » واكثر من سنة على حكم « الليكود » ــ وانما « النفوذ الشيوعى » الذى يؤدى الى « التوتر والاحتراب بين شعوب المنطقة » !

فى كفر قرع

وفى كفر قرع لم يستطع بيرس ان يجمع زلمه فى مكان واحد مما اضطره ان يطوف على ثلاثة بيوت سيخـوض اصحابها « معركة » الانتخابـات لرئاسة المجلس وهم حمزه زحالقـه وسليمان مصالحة ومحمد حسـن عثامنة .

من الطبيعى ان حزب التجمع يدرك ان جماهيرنا العربية لم تعد تساق ، كالخراف ، الى صناديق الاقتـراع بواسطة هذا « الوجيه » او ذاك . ولذلك يأتى زعيم رقم (١) فى هـذا الحزب ليلوح لجماهيرنا بالجرائم التى يرتكبها عملاء الامبريالية فى ايران وغير ايران ، متوهما ان شراكة حكـام اسرائيل فى برمجة وتنفيذ المؤامـرات الامبريالية واقامة الاحلاف المعاديـة لشعوب المنطقة ، من شانها ان ترهب جماهير « يوم الارض » وتلقى بهـا الى احضان اليأس ــ احضـان شمعون بيرس وبقايا وجهائه » فـى قرانا .

نقابـة التجـار تهدد بالاضراب

تل ابيب ــ بعثت نقابة التجـار برقية الى وزير الاسكان تستنكـر فيها اعلان وزير الاسكان رفع اجـر المحلات التجارية بنسبة تزيد عـن ٣٥٠٪ وقد هددت النقابة باتخـاذ اجراءات شديدة اذا ما تم تنفيـذ القرار وذلك بتعتيم واجهات المحلات التجارية وتنظيم مظاهرة امـام مبنى وزارة الاسكان واعلان اضراب عام .

وحذرت النقابة كذلك من انهـا ستتوجه بنداء يدعو الى عدم تاييـد الاحزاب التي تؤيد خطوات وزيـر الاسكان فى انتخابات السلطات المحلية القادمة .

ارتفاع جدول الغلاء بنسبة ٢٣،٨٪ خلال ثمانية أشهر

حيفا ــ مكتب « الاتحاد » تشير الاحصاءات الرسمية الى ان جـدول الغلاء ارتفع منذ شهر كانون الثانـى وحتى آب الماضى بنسبة ٢٣،٨٪ .

وكانت نسبة الغلاء خلال شهر اب فقط ٢،٤٪ وبالمقارنة مع شهر اب من العام الماضى تكون الزيادة ٥٢٪ رغـم التنزيلات التى اعلنت عنها المحـلات التجارية بمناسبة انتهاء موسـم الصيف .

فصل معلم شيـوعى بـدون تعليـل

الناصرة ــ لمراسلنا ــ تلقى الرفيق سميح بلال (من الناصرة) كتابا مـن مدير مدرسة « يسوع الشـباب الثانوية الصناعية ــ السالزيان »، التي كان يعلم فيها ، يبلغه فيـه بأن السيد علي حيدر ، نائب مدير دائرة المعارف العربية فى الوزارة ، امره بفصله فورا عن التدريس .

وذكر المدير فى الكتـاب ان ادارة المدرسة عارضت هذا الامر «قـدر استطاعتها غير انها ارغمت فى آخـر الامر على تنفيذه منعا من العواقـب السيئة التي قد تمس بها عاجلا او آجلا » .. واضاف ان ادارة المدرسة طلبت من علي حيدر مستندا خطيـا بأمر الفصل لكنه على الرغم مـن تذكيراته المتكررة لم يرسل المستنـد وأصر فى كل مرة على امر الفصـل وذلك دون اعطاء اي تفسير لهـذا الموقف التعسفي .

واعرب مدير المدرسة عن تعاطـف الادارة مع المدرس سميح بلال اذ ان تجربته فى التعليم فى المدرسة اثبتت جدارته . وكانت المدرسة تنـوي التعاقد معه للتعليم سنة دراسيـة كاملة وبوظيفة كاملة فى مواضيـع الفيزياء والرياضيات وقوة المـواد للصفوف العاشرة . ويذكر ان سميح بلال حائز على شهادة الدبلـوم الجامعية فى الهندسة الميكانيكية من جامعات جمهورية بلغاريا الاشتراكية، ولكن على مايبدو ان السيد علـي حيدر وادارة المعارف تبحث عـن «مؤهلات» اخرى للمدرسين غـير المؤهلات العلمية .

ولاباس من التذكير .. بـان « وثيقة كينغ » العنصرية نصت على «ضرورة العمل على مضايقة الطلاب الجامعيين العرب الذين يدرسـون فى الخارج وتيئيسهم ليغـادروا البلاد » .



السباق بين اليهود والعرب في اسرائيل!

سباق ،هو ليس مثل سباق الدراجات، بين السادات وبيغن فى كامب دافيد .

اذا كان هناك حقا سباق بين العرب واليهود ، كما يزعم مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور موشه شارون ، فهو سباق بين غاصب ومغتصب .

اما باي مدى يتأثر هذا السباق بوعد السادات بما لا يملك لاسرائيل فذلك سوف يكشف عنه المستقبل القريب .

لقد قاسى عرب فلسطين ٦٠ سنة من وعد بلفور لينتكبوا مجددا بوعد السادات في كامب دافيد في ١٧ أيلول ١٩٧٨ الذي جاء مكملا لوعد بلفور .

الامة العربية وبضمنها الشعب المصري اطاحت بمن هم ادهى من السادات واقوى .. فسادة تأتي وسادة تذهب حتى تطهر بلاد العرب من جميع السادات ويسدل الستار على كامب دافيد . وكان كامب دافيد لم يكن .

في هذه الظروف التي تزيد من صعوبة نضالنا ضد سياسة الاضطهاد سنواجه حملات تهويد مركزة على اراضينا التي بقيت لنا . وهذا الاستشراء الاستيطاني ، هو ما يصفه مستشار رئيس الحكومة بالسباق بين اليهود والعرب فى اسرائيل .

يزعم الدكتور موشه شارون ان « هناك سباق مستتر بين اليهود والعرب على السيطرة في الاستيطان على الارض في اسرائيل » ! ويزعم الدكتور شارون ان الغلبة هي من نصيب العرب في هذا السباق لانهم يقيمون المباني غير المرخصة على نطاق لا مثيل له في الماضي !! ونوه مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية بالنضال من اجل التفوق في هذا السباق في الجليل ووادي عارة والنقب .

ان الدكتور شارون فاق جميع سابقيه في هذا المنصب في قلب الحقائق راسا على عقب . حيث تجري عملية تشريد جماعية في النقب . فاي سباق هذا الذي يتحدث عنه الدكتور شارون ؟!

لعل مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية يقصد بالسباق الذي يتحدث عنه هو نسبة التكاثر السكاني الطبيعي بين العرب . فقد عاد هو الى مسالة التوالد فقال ان نسبة التوالد بين العرب هي بمعدل ٤٠ في الالف . وهي اعلى نسبة في العالم . واعرب المستشار عن دهشته في ان هذا المعدل العالي يدحض النظرية القائلة بان نسبة المواليد تنخفض بزيادة التعليم وتحسين مستوى المعيشة .

فاذا لم تنخفض نسبة التكاثر السكاني بين العرب فما العمل ؟

لم يطرح الدكتور شارون هذا السؤال . ولكنه يقترح حلولا لما يسميه النضال المستتر بين اليهود والعرب للسيطرة على اوسع رقعة من الارض . ومن الحلول التي يقترحها « برنامج ليبرالي » لمعالجة شؤون العرب في اسرائيل يتالف من ١٣ نقطة او بندا لم يفصح عنها المستشار ولكنها تتعلق بالتخطيط الفيزيائي (اي الجسدي، او المتعلق بالاحوال الطبيعية للعرب) ، والخدمة الوطنية والتعليم وغير ذلك .

والنقطتان المذكورتان — التخطيط الفيزيائي والخدمة الوطنية — تذكراننا بنغمة متصرف لواء الشمال كينغ .

والسؤال للدكتور شارون هو عن اي تخطيط يتحدث ؟ هل ينوي وضع قانون لتحديد النسل عند العرب في اسرائيل ، او اعتبار هذا النسل عملية غير مشروعة مثل بناء المساكن ؟ .. وهل ستصبح الخدمة العسكرية شرطا من شروط الحصول على وظيفة او القبول في الجامعات ؟

ان اثارة الضجة حول نسبة التوالد العالية بين العرب في اسرائيل ، هي بحد ذاتها عملية اثارة عنصرية . لانه بدلا من مقابلة هذه الظاهرة باقتطاع المزيد من الارض للعرب الذين سلبت اراضيهم ، يقترح المستشار الاسراع في وضع المشاريع للتطوير والاستيطان في جميع انحاء البلاد وذلك لتضييق الحيز الذي يقيم فيه العرب .

ويظهر ان تكاثر العرب في اسرائيل يغيظ الدولة ومنظماتها الصهيونية ويخرجهم عن طورهم . فالسيد رعنان فايس رئيس لجنة الاستيطان في الوكالة اليهودية يرعبه ان العرب لا يزالون اكثر من اليهود في الجليل . واعلن فايس ، في الاسبوع الماضي ، امام اعضاء المجلس الصهيوني العام ولجنته التنفيذية بان اليهود يشكلون ٣٢ بالمئة من سكان الجليل الاوسط الذين يبلغ عددهم ٢٢٠٠٠٠ نسمة .

ويقترح فايس في مشروعه لتهويد الجليل ، اقامة ٢٠ الى ٢٥ مستوطنة جديدة حتى سنة ١٩٨٧ في المنطقة المذكورة التي تمتد من الناصرة شمالا حتى حدود لبنان ، على ان تستوعب هذه المستوطنات الجديدة ٩٠٠٠ نسمة . ويتحدث عن زيادة سكان صفد وكرميئل ومعلوت والناصرة العليا والجيدل بـ ٥٥٠٠٠ نسمة جديدة . هذه الزيادات ترفع نسبة اليهود في الجليل الاوسط الى ٣٩ بالمئة .

ولكن ثبت في السنوات الاخيرة ان سكان صفد وكرميئل ومعلوت يتناقصون باستمرار . فهل سيقترح السيد فايس في هذه الحالة تخفيف نسبة السكان العرب لتغيير النسبة بينهم وبين اليهود ؟

ان المؤسسة الصهيونية التي لا تفكر الا في التخلص من العرب بالحديث عن تغيير الوضع الدموغرافي في الجليل والنقب وغيرهما ، لا يمكن ان تكون مؤسسة تتطلع الى السلام والى المساواة بين مواطنيها .

وما لم تتخل هذه المؤسسة عن اطماعها التوسعية فالف اتفاق « كامب دافيد » لن يقرب السلام قيد انملة .

صليبا خميس

الدكتور شارون و« الحواجز النفسية »..

منذ ان قال الرئيس المصرى انور السادات ان ٧٠ فى المئة من ازمة الشرق الاوسط تعود الى « عوامل نفسية » تفشت مسألة « النفسيات » مثل زى سائد ..

وهكذا اسهمت الصحافة الاسرائيلية فى اثناء مؤتمر « كامب ديفيد » فى الحديث عن لقاء السادات وبيغن الاول منذ اجتماعهما فى الاسماعيلية واكدت انه ازال « الحواجز النفسية بينهما » .

والان يأتى الدكتور موشه شارون ، مستشار رئيس الوزراء فى الشؤون العربية ، ويقترح اقتراحات فى ميدان التعليم لتسهم مساهمة فعالة فى تعميق التعارف بين الشعبين وتزيل « الحواجز النفسية » بين العرب واليهود . (« الانباء » ١٤—٩—٧٨) .

وكيف كان ذلك ؟

فى اجتماع عقده المستشار فى ديوانه وضم عددا من كبار مفتشى وزارة المعارف والثقافة فى الوسط العربى يتقدمهم مدير الدائرة العربية كوبيلوفيتش ونائبه على حيدر ، جرى بحث التعليم فى الوسط العربى .

واستعرض الدكتور المستشار باسهاب قضايا التربية والتعليم فى الوسط العربى ودعا الى تعزيز تعليم اللغة العبرية فى المدارس العربية وتعزيز تعليم اللغة العربية فى المدارس اليهودية ابتداء من الصف الرابع ، واشار الى ان تبادل تعليم اللغتين بين الشعبين يسهم .. فى ازالة « الحواجز النفسية بين اليهود والعرب » !

واضاف انه يقصد بتعزيز اللغة العربية فى المدارس اليهودية تعليم الطلاب الادب العربى والتراث العربى واللغة العربية الفصحى وليست العامية المنتهجة ، حاليا ، فى بعض المدارس !

كذلك اقترح المستشار ان يتم استيعاب المعلمين العرب فى المدارس اليهودية والا يقتصر تدريسهم على اللغة العربية فقط وانما يتجاوزه الى المواضيع العامة وبالمقابل يتم استيعاب مدرسين يهود فى المدارس العربية ولا يقتصر تدريسهم على اللغة العبرية فقط وانما يتعداه الى مواضيع اخرى .

لنترك جانبا مسألة تطبيق هذه الاقتراحات فخبرتنا تؤكد لنا ان هذا التطبيق سيسير فى اتجاه واحد لا فى اتجاهين .. فاللغة العبرية هى التى ستتعزز اكثر ما هى « معززة » فى المدارس العربية .. والمدرسين اليهود هم الذين سيتزايدون فى هذه المدارس لتدريس اللغة العبرية والجغرافيا والتاريخ والرياضيات الى اخره ..

وستكون الحجة فى عدم تنفيذ الشق المقابل : غياب المدرسين العرب الاكفاء !! او عدم نضوج الوقت لاشاعة تعليم اللغة العربية فى المدارس اليهودية ..

ولكن هل قضية العلاقات بين اليهود والعرب هى قضية « حواجز نفسية » ؟ وهل ميدان التعليم هو الطريق الى ازالتها ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال ننتقل الى اجتماع اخر اشترك فيه المستشار بعد يومين (١٤—٩—٧٨) من اجتماعه بكبار المفتشين .

هذا الاجتماع عقده المستشار مع اعضاء لجنة الرئاسة الصهيونية وكبار موظفى الوكالة اليهودية فى « معلوت » .

قال فى هذا الاجتماع حسب « الانباء » (١٥—٩—٧٨) انه اعد تقريرا مستفيضا حول الاوضاع فى المحيط العربى اقترح فيه استبدال مكتب رئيس الحكومة للشئون العربية بهيئة ذات صلاحيات ، او هيئة خاصة بالشئون العربية ، مهمتها تنسيق اعمال الوزارات المختلفة فى القطاع العربى بعد ان تبين غياب مثل هذا التنسيق .

وتطرق فى كلمته الى ظاهرة البناء غير المرخص فى القطاع العربى فذكر انه يعود الى عدم وجود الخرائط الهيكلية ونسبة التكاثر الطبيعى العالية ووجود ازواج شابة باعداد كبيرة .

واضاف ان المجتمع العربى يمتاز بنسبة عالية من الشبيبة الذين يبلغ عددهم ٣٢٥ الف من اصل ٥٧٠ الف مواطن عربى (١) .

وقال ان التأمين القومى يدفع للمواطنين العرب حوالى ٩٠٠ مليون ليرة بينما يجبى منهم ٤٠٠ مليون ليرة سنويا .

ولكن ما لم تذكره « الانباء » وذكرته « جروزلم بوست » (١٥—٩—٧٨) هو ان المستشار اكد فى كلمته على ان هناك « منافسة مستترة تدور بين العرب واليهود حول السيادة فى استيطان « ارض اسرائيل » ! .

واستطرد : وعلى ما يبدو يكسب العرب قصب السبق ببنائهم غير المرخص الذى يجرى بوتيرة لا مثيل لها فى الماضى!! وذكر ان الصراع حول السيادة يتمحور فى الجليل ووادى عارة والنقب !

ولم تنشر «جروزلم بوست» مقترحات الدكتور المستشار لعكس هذا « الاتجاه الخطر » ومنع العرب من الفوز فى الصراع على السيادة فى استيطان « ارض اسرائيل » .

ولكن هذا النقص سدته الصحيفة حين نشرت فى العدد نفسه ان رئيس دائرة الاستيطان فى الوكالة اليهودية ، رعنان فايس ،اطلع اعضاء لجنة الرئاسة .. الذين يطوفون فى الجليل واجتمعوا به فى « معلوت » ، على برنامج مضاعفة المستوطنات اليهودية فى الجليل خلال العقد القادم .

وقال ان اليهود يمثلون ٣٢ فى المئة فقط من سكان جبال الجليل الوسطى البالغ عددهم ٢٢٠،٠٠٠ .

ولتغيير هذا الوضع ينص برنامج فايس الاستيطانى على اقامة ٢٠ — ٢٥ مستوطنة يهودية ريفية حتى عام ١٩٨٧ فى المنطقة التى تمتد من الناصرة حتى الحدود اللبنانية . وينص ايضا على زيادة عدد سكان مدن التطوير فى المنطقة : صفد وكرمئيل ومعلوت والناصرة العليا والمجيدل ب ٥٦ الف مواطن بالاضافة الى ٩ الاف سيستوطنون المستوطنات الجديدة والقديمة . وهذا سيزيد نسبة اليهود الى ٣٩ فى المئة .

هذا الكلام يعنى الاسراع بوتيرة تهويد الجليل ومصادرة المزيد من الاراضى العربية لبناء المستوطنات اليهودية الجديدة وتقليص مساحات الاراضى التى تعود الى العرب ، او التى من الممكن ان تدخل فى صلاحيات المجالس البلدية والمحلية العربية لاغراض البناء المرخص .. فبذلك يضيق الخناق على القرى العربية ويربح اليهود معركة « السيادة » ! على « ارض اسرائيل » !

والان نعود الى «حواجز الدكتور المستشار النفسية»!

هل يمكن الاسهام فى ازالتها ما دام الدكتور ينظر الى العرب هذه النظرة وحكومته تنتهج مثل هذه السياسة ؟

كيف تزول « الحواجز النفسية » ما دام المستشار وزملاؤه من المسؤولين يرون سعى المواطنين العرب لحل مشكلة سكناهم الحيوية صراعا على السيادة فى « ارض اسرائيل » .. وسباقا بين العرب واليهود لكسب السبق فى هذه المنافسة ؟

كيف يمكن ان يتجاوب المواطن اليهودى العادى مع انباء يروجها مسؤولون وتصور العرب ، الذين يتكاثرون بسرعة اسطورية ويهددون دمغرافية البلاد وطابعها اليهودى ، وكأنهم يشنون حملات من اجل الاستيلاء على « ارض اسرائيل » ؟

نظن اننا نستطيع ان نتصور المواطن اليهودى وهو يقرأ هذه الحقائق برعب وهلع !

ان الدكتور المستشار موشه شارون يحاول ان يتظاهر « بالعطف على العرب » ويقترح الاقتراحات ، طبعا فى « الانباء » فقط لتحسين اوضاعهم .. ولكنه لا يختلف فى الواقع عن « سميه » اريك شارون الذى كان « رائدا » فى التحذير من استيلاء « الغرباء » على « ارض اسرائيل » المعدة لاستيطان الشعب اليهودى ..

طبعا القضية ليست قضية « حواجز نفسية » وقد يكتشف هذه الحقيقة الدكتور المستشار كما اكتشفها السادات بعد حوالى السنة من حجه الى القدس لازالة تلك «الحواجز»!

القضية هى قضية انهاء سياسة الاضطهاد القومى والتفرقة العنصرية ورؤية العرب كمواطنين متساوى الحقوق لا « غرباء » فى وطنهم يخططون و « يتآمرون » على الفوز بسيادة الاستيطان ..

واذا كانت هناك حواجز نفسية فتخلقها هذه السياسة .. وهى عند المستشار ورجال حزبه وحكومته .

(ابن خلدون)

١ — كالعادة يشمل الرقمان سكان القدس العربية المحتلة وعددهم حوالى ٧٠ الف .

من وحي اسطورة الثعلب والطبل!

« قال دمنة : زعموا ان ثعلبا اتى اجمة فيها طبل معلق على شجرة ، وكلما هبت الريح على قضبان تلك الشجرة حركتها فضربت الطبل فسمع له صوت عظيم ، فتوجه الثعلب نحوه لاجل ما سمع من عظم صوته ، فلما اتاه وجده ضخما ، فأيقن فى نفسه بكثرة الشحم واللحم فعالجه حتى شقه . فلما رآه اجوف لا شىء فيه قال : لا ادرى لعل افشل الاشياء اجهرها صوتا واعظمها جثة » .

ان هذا المثل الذى ضربه دمنة ينطبق على مؤتمر القمة الثلاثي فى « كامب ديفيد » . فقد اثبت هذا المؤتمر بأنه مثل طبل اجوف لا شىء فيه مما يفيد شعوب المنطقة . ولانه أفشل المؤتمرات كان اجهرها صوتا واعظمها جثة .

فالولايات المتحدة لم تكن تعمل فى هذا المؤتمر على ايجاد تسوية لمشكلة الشرق الاوسط — التى لا يمكن ان تتم الا على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية التى احتلتها فى حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل — وانما جعلت من مشكلة الشرق الاوسط ستارا تخفى وراءه مؤامراتها الخطيرة التى تحوكها ضد شعوب المنطقة .

وقد اثبتت نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » صحة ما حذرنا منه دائما وهو ان كل اهتمام الولايات المتحدة فى المنطقة منصب نحو التوصل الى صلح منفرد بين اسرائيل ومصر تمهيدا لاقامة الحلف الامبريالى الرجعى العربى الصهيونى الموجه ضد الاتحاد السوفييتى وحركات التحرر القومى فى الشرق الاوسط وفى افريقيا .

وقد تبين بوضوح ان الولايات المتحدة وقفت فى المؤتمر موقف المؤيد لاسرائيل وانها كانت تضغط لا على اسرائيل وانما على انور السادات .

لذلك رأينا كيف « بشر » رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن ، فى صباح يوم الاثنين الماضى الباكر ، الشعب الاسرائيلى ، « بنجاحه » فى المؤتمر ودعا الى اقامة « الافراح والليالى الملاح » احتفالا بهذا « النجاح » وتحدث بلغة « اجدادنا الذين بنوا الاهرامات » ! بينما ساد الوجوم الشعب المصرى . واخذ المسؤولون المصريون يقدمون استقالاتهم الواحد تلو الاخر ابتداء من وزير الخارجية ابراهيم كامل !

لقد كانت نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » « انتصارا » لسياسة رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن وهزيمة للسياسة التى اعلنها الرئيس المصرى انور السادات . وقريبا ، عندما تعلن « القرارات الاخرى » التى اتخذها المؤتمر ، سيدرك الجميع مدى خطورة السياسة الاستسلامية التى انتهجها السادات على مستقبل الشعوب فى المنطقة . ولا شك فى ان هذه القرارات تستهدف تقوية مواقع الامبريالية الامريكية العسكرية والسياسة فى الشرق الاوسط وتتضمن موافقة مصر واسرائيل على ارسال قوات امريكية الى المنطقة تحت ستار الضمانات التى يطلبانها لامنهما !

ان مؤتمر « كامب ديفيد » اذا اردنا تصويره بصورة كاريكاتيرية كان اشبه بمؤتمر يمكن ان يعقد لتسوية الخلاف الناشب الان بين منتجى المشروبات الخفيفة فى اسرائيل وموزعى مثل هذه المشروبات من نوع « سفن اب » التى تنتجها شركة « سفن أب » الامريكية الضخمة فى مدينة غزة المحتلة .

فكل هؤلاء المنتجين والموزعين من الطرفين هم عملاء للشركات الامريكية اتى تنتج المشروبات الخفيفة ويمكن عقد مؤتمر يجمعهم لبحث فيما اذا كانت مشروبات « سفن أب » التى تصل الى اسرائيل من غزة هى مستوردات اجنبية ام منتجات محلية ؟ وفيما اذا كانت غزة هى جزء من اسرائيل ام تابعة للشعب العربى الفلسطينى . ولكن على ضوء كامب ديفيد فمؤتمر من هذا النوع سيبحث ، فى حقيقة الامر ، فى ايجاد « تسوية » بين الموزعين الاسرائيليين الذين يوزعون منتجات « سفن أب » التى تصنع فى غزة وبين الشركات الاسرائيلية التى توزع مشروبات « الكوكاكولا » وغيرها التى تصنع فى الولايات المتحدة . فالخلاف بين هؤلاء وهؤلاء هو حول جنى اقصى ما يمكن من الارباح على حساب مستهلكى المشروبات الخفيفة فى اسرائيل وفى المناطق المحتلة . واية تسوية بينهم لن تكون الا فى صالح الشركات الامريكية وعميلاتها الشركات الاسرائيلية . ولن تؤدى فى نهاية الامر الا الى تدمير منتجى « سفن أب » الفلسطينيين فى غزة .

ان عواقب مؤتمر « كامب ديفيد » خطيرة .. وخطيرة جدا . ولكننا واثقون بأن بامكان الشعوب العربية ان تحبط كل المؤامرات التى يمكن ان يوجهها ضدها مؤتمر « كامب ديفيد » .

علي عاشور



عن « أوراق دمقراطية »
(صوت الدارسين والعاملين المصريين الدمقراطيين فى الخارج)

مبايعة الشرطة

منذ أن بدأ نظام ١٥ ايار فى مصر تراجعاته المتواصلة عن السياسة الوطنية والتقدمية ووضع جماهير الشعب المصرى الاقتصادية والاجتماعية يتردى ويزداد سوءا . وقادة الحزب الاشتراكى الدمقراطى — الساداتى — لاهون عن هذه المشاكل لانهم مشغولون جدا فى تنظيم المظاهرات الفلاحية والتى يشارك فيها الفلاحون مدفوعين بأوامر وزير الداخلية محمد نبوى اسماعيل .

وجاءت هذه المظاهرات برهانا على ان نظام السادات لا يشعر الا بضعف مركزه ، خصوصا ، فى أعقاب هذه الاستقالات التى بدأت حين استقال اسماعيل فهمى ، وزير الخارجية الاسبق وزملاؤه ، احتجاجا على خطوة السادات بزيارته الى القدس وتفاوضه المباشر مع حكام اسرائيل . وأعقبها رئيس الاركان السابق سعد الدين الشاذلى .. والان يأتى دور محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية — حتى كامب ديفيد — وغيره من السياسيين المصريين ليقدموا استقالاتهم احتجاجا على توقيع السادات اتفاقيتى « كامب ديفيد » الاستسلاميتين .

وشاركت هذه الاستقالات فى تعميق زعزعة ثقة نظام السادات بنفسه .. ولجأ الى مزيد من القمع .. الذى تجلى فى البرقية التى أرسلها وزير الداخلية محمد نبوى اسماعيل الى السادات فى واشنطن يعلن فيها مبايعته للسادات وان « الشرطة المصرية تعد بالبدء بفترة من « التعامل الجديد » مع الشعب المصرى » ..

ليس صدفة ان هذه البيعة جاءت من الشرطة ، الجهاز الحكومى القمعى ، حتى قبل ان يناقش « مجلس الشعب » الاتفاقيتين ويقرهما .. فهى تظاهرة لارهاب من يتجرأ على انتقاد الاتفاقية الاستسلامية ... وتهديد بأن النظام سيقمع بالقوة كل معارضة لنهج السادات .. فقد أعلن السادات قبيل سفره الى « كامب ديفيد » ، لدى بحث الخطوات التى ستتخذها النظام ضد حزب التجمع الوطنى القومى الوحدوى ، قائلا : انتظروا عودتى .. « سأفرمهم » ..

وهكذا يكشف السادات عن وجه دولة القانون والمؤسسات الحقيقى ..

عفيف سالم

عن المصابين بالهستيريا!

« يوسى » معلم اكاديمى .. يدرس فى مدرسة ثانوية فى حيفا .. يتقاضى معاشا لا يزيد عن ٤٥٠٠ ليرة .. انتظر الاضراب بفارغ الصبر .. ليعمل « غرسونا » فى فندق « دان » .. ويحضر لزوجته بقية المعاش ... يطالع صحيفة واحدة فى النهار .. ويحاول الا يشغل نفسه اكثر من اللازم فى السياسة .. لكنه دافع عن الاضراب امام هجوم الجيران الذين ظل اولادهم يلعبون على الطرقات بشكل لم يفعله زعيم نقابتهم شالوم ليفين .. ووصله الخبر عندما كان يقدم صحون « الكستليتا » فى الفندق . « توصلوا الى اتفاقية سلام » .. واعلن الزعيم النقابى ليفين : انه على المعلمين ان يعودوا فى اليوم التالى الى مدارسهم دون قيد او شرط ...

لانه فى « ايام السلام » يجب ان يكونوا بين الطلاب ..

وعاد « يوسى » الى زوجته ... وقال لها : غدا .. سنعود الى المدرسة . فوجئت .. ابتسمت .. ضحكت .. وسألت : وهل توصل بيغن والسادات الى اتفاق لرفع معاشنا .. هل فى الشهر القادم ستحضر الى البيت ٦٠٠٠ ليرة ؟ ..

« ولكن يا حرمة » .. السلام ..
ولكن يا رجل .. الخبز .. الخبز ..
ولكن يا حرمة .. سنزور القاهرة ..
ولكن يا رجل .. كيف .. بمعاش ٤٥٠٠ ليرة ، ام على ظهر ايرليخ .
ولكن يا حرمة .. ولكن يا رجل ..

استمر النقاش طوال الليل .. وفى الصباح حمل « يوسى » حقيبته .. ودخل غرفة الصف ليحدث طلابه عن السلام ... والدمقراطية .. والعدالة .. والرفاهية ، ووقف احد الطلاب يحتج :

— لقد سمعت امس مقابلة مع مناحم بيغن .. وقال انه ارسل هدايا الى احفاده اسنات .. وعنات .. وراحيل .. وذكر اسماءهم جميعا .. لماذا يا استاذ لا يرسل لنا رئيس حكومتنا هدية .. السنا احفادا له ؟

دق الجرس .. وجمع المعلم اوراقه .. وعاد الى زوجته !

***

اكثر الناس الذين يثيرون الشفقة اليوم هو مئير عميت .. الوزير السابق .. ومثلما وقع الفلسطينيون ضحية للاتفاق هكذا وقع مئير عميت .. فقد خدعوه عندما صرحوا فى الاسبوع الماضى ان ديان وجماعته يرزمون بضاعتهم ليعودوا الى البلاد .. فأسرع عميت وقدم استقالته لئلا يكون شريكا فى « الفشل » ..

ولكن عندما دبت الهستيريا فى قلوب الناس وقف عميت يشتم القضاء والقدر .. وارسل برقية الى بيغن .. وهو مسكين لا يعرف هل هو فى الحكومة ام خارج اللعبة ..

مسكين هذا الوزير .. فى حيرته وارتباكه .. كان مرة جنرالا فى الجيش .. وكان مسؤولا عن كل المخابرات .. ولكن جرت المياه من تحته .. ولم يكتشف اسرار اللعبة ..

***

سلام — الان — هل حقا كان السى. آى. اى. وراء هذه الحركة ؟ هل مظاهرات ساحة « ملوك اسرائيل » الاحتجاجية ستتحول الى مظاهرات تأييد ودعم لسياسة بيغن ؟ هل بيغن يقود هذه الحركة ، أم ان الهبة الشعبية كانت صادقة ؟

من الصعب الحكم على هذه المواقف ... عندما يقف الزعيم فى ساحة « ملوك اسرائيل » ويدعو ال ١٧٠ الف أن يستعدوا للمعركة سيدرك هؤلاء الشبان « الخطأ فين » .

مثلما لم نتسرع فى تعليق الآمال الكبار عليهم .. لن نتسرع فى خيبة الامل منهم ...

فاذا كانت قد دبت الهستيريا فى قيادة حزب العمل .. وحزب العمال الموحد .. وفى قيادة حركة شيلى التى وزعت صورة ياسر عرفات فى الناصرة والمثلث عشية الانتخابات .. وفى قيادة المعلمين المحرومة نساؤهم من فساتين «الموديلات» الجديدة .. فكيف لا تصيب الهستيريا ضباطا فى الاحتياط ..

كل املنا ان لا يدفع هؤلاء الضباط دمهم ثمنا للحالة الهستيرية التى اصابت شعبهم . وقد يصحو هؤلاء ويتعلمون من تجارب الشعوب الاخرى التى كانت مضللة فى فترة قاسية من فترات التاريخ .

سلمان ناطور





لئن طال ليلك يا بؤر العاهرات
وطال تزيني على حبل مشنقتي
سيخطئ جزار شعبي
إذا ظن أنا على حدّ مديته نائمون

سنخرج من عتمات منازلنا
ونهدم أبراجك العاليات
وأوكارك النتنه
سنخرج من بين هذي الأزقة
نطلع من تحت كل جدار ، إليك ،
وكل طلل
ونجعل موقع كل شهيد كمينا
ومئذنة في البلد
وننفض أكفان كل القرون
وكل القيود التي طوقتنا بها الفاجعة
نجيئك ملء الشوارع زحفا
من الاعين الحاقده
وعاصفة من لهيب
لتصليك نار جهنم أوجاعنا البارده

سنطلع من جذع زيتونة
على باب مقهى
ومن أعين طفلة .. مفزعات
سنطلع من كل جرح
ومن كل شبر تراب على أرضنا
حقول حراب
تحت أقدام جندك ..
يكتمل الحقد والعزم فينا
وها نحن نصعد من قاع أودية الموت
نصعد فوق جميع القمم
وتصليك نار جهنم ..
.. إذا ما أتت ساعة البعث ..
تسقط كل الجدارات ..
إن الشعوب إذا ما تساوت
تحت أسياف جزارها
تاخت على دربها للخلاص .

نكانور بارا

ولد سنة ١٩١٤ بمدينة تشيلان في جنوب تشيلي . تخرج من «جامعة تشيلي» معلما للرياضيات والفيزياء سنة ١٩٣٨ ، اصدر اول كتاب له سنة ١٩٣٧ . في سنة ١٩٤٦ حصل على لقب بروفيسور في الفيزياء من «جامعة براون» في الولايات المتحدة . حاضر في «جامعة اكسفورد» في انجلترا . ومنذ سنة ١٩٥٢ ابتدأ يحاضر في «جامعة سانتياغو» في تشيلي . ومن الكتب التي اصدرها كتاب شارك فيه ابن بلاده الشاعر الكبير بابلو نيرودا .

* * *

من شعر نكانور بارا

« رسائل الى امرأة مجهولة »

عندما عبرت السنون ، عندما عبرت
السنون وحفر الهواء قناة
بين روحك وروحي ، عندما عبرت
السنون
ولست الا رجلا قد أحب ، لست الا مخلوقا
كان قد تأخر
لحظة عند شفاهك .
لست إلا رجلا متعبا من السير
في الحدائق
اين ستكونين ؟ اين
ستكونين ، آه يا اخت
قبلاتي .. !

* * *

« ثلج »

ثلج خفيف بدأ يتساقط
ثانية
هل كل الثلج الذي سقط في روسيا
كان خفيفا .. ؟
منذ ان اغتيل بوشكين الصغير
بأوامر من القيصر
في ضواحي مدينة بطرسبورغ
ودّع الحياة قائلا :
ثلج
خفيف
بدأ
يتساقط
ثانية .. !

* * *

« أزمان »

(الى باتريسيا راتشال)

في سانتياغو التشيلية
الايام طويلة بلا نهاية :
في كل يوم آزال عديدة ،
كالذين يبيعون عشب البحر
ويتجولون على ظهور البغال :
انت تتثاءبين — انت تتثاءبين ثانية
مع ذلك ، الاسابيع قصيرة
الاشهر تباري الزمن
والسنون لها أجنحة .. !

* * *

(عن الانجليزية : منير موسى)

* * *

قصة
وصار اسمه فارس أبو عرب
• بقلم : محمد علي طه •

[صدرت هذا الاسبوع المجموعة الرابعة للقاص محمد علي طه عن منشورات العودة ، في عكا . والمجموعة تحمل عنوان : عائد الميعارى يبيع المناقيش في تل الزعتر ، اكثر قصص المجموعة تنشر لاول مرة ، ومنها هذه القصة التي ننشرها بمناسبة صدور المجموعة] .

لو أن غريبا جاء الى قريتنا قبل اليوم وسأل عن فارس سعيد أبو عرب من اول بيت حتى آخر دار في كل حي وزقاق لهز الناس رؤوسهم وقالوا : « مين ؟! » . فاهل بلدنا لا يعرفونه الا « ابن رتيبة » أو « فارس رتيبة » وكفى . فمنذ نعومة أظافره — كما يقول صانعو الكلام — اذا كان له نعومة أظافر — واولاد الحارة ينادونه « يا ابن رتيبة ! » أو « يا فارس رتيبة ! » وأحيانا كانوا يعرفون امه زيادة في العلمية — كما يقول الامام متفاصحا — فيصبح « فارس الرتيبة » . وفي طفولتنا كنا نستعذب منأداته باسم امه فكل غريب وشاذ يثير الاهتمام — تماما — كما يثير العجب ميلاد عجل برأسين ودجاجة بثلاث أرجل . وما كنا ندرى السبب ، الا اننا كنا نعلم ان ذكر اسم الام عورة . وعيب ذكر أسماء الامهات . وتستطيع أن تسألنا ما تشاء فنجيبك ولو كان من باب « حزر فزر » ولكن اذا استعملت كل شطارتك وساعدك ملائكة ربنا كما ساعدوا المسلمين في معركة بدر فلن يجيبك ولو مغفلا عن اسم أمه . وأذكر — عندما كنا نتعلم في المدرسة — الابتدائية ، طبعا يا محترم ! — جاء المعلم النصراوى يرتدي قميصا أبيض كالجبن ومنشى وبنطلونا مكويا تنبح العصفور في كيته ، ويحمل دفتر الحضور والغياب ، وجلس على الكرسي وراء الطاولة الهزازة ونادى غضبان النمر . فتقدم اليه الولد بوجل . فسأله عن اسم والده فاجاب بصوت عال : نمر يا أستاذ . فسأله المعلم عن اسم أمه . فضحكنا استغرابا وقرصت فخذ جاري وأنا أهمس « من أين يعرفها ابن الكلب ؟! » . فلم يرد غضبان . فاعاد المعلم النصراوى السؤال فقال غضبان « شو بدك باسمها ؟ » والغضب باد على لهجته ووجهه الاسمر . وأصر المعلم أن يعرف اسم غضبان . (وأم غضبان كانت يومها شقفة وفي عزها ، سمراء وعيناها خضراوان) . ورفض غضبان افشاء السر فصفعه المعلم على وجهه فركض غضبان هاربا من غرفة الصف وهو يلعن عورة أم المعلم انتقاما لكرامة امه .. وبعد ان دخن المعلم سيكارة امركاني وهدأ قليلا طلبني فتقدمت اليه وأنا أرتعد خوفا كجدي أصابته البردية في كانون فلما سألني عن اسم أمي قلت : « فارس .. اسم امه رتيبة » فضحك الاولاد . ولعن فارس عورة أمي . فغضب المعلم ورمى القلم ونزل علي وعلى فارس بالعصا وهو يقول : « اما شعب برمتيفي » . ولما شكوناه لمدير المدرسة وسألناه عن معنى « برمتيفي » قال المدير : انها من كلمة « بر » أي « فلاحين » . والقسم الباقي دلع أولاد مدن . فحملنا على المعلم النصراوى أكثر .. هذا الشاب الذي لا يميز بين « القلب » و « الكلب » في لفظه .. ولا يستحي بل يسأل عن أسماء الامهات .. ومنذ ذلك النهار صرنا نسمي معلمنا فيما بيننا « الاستاذ برمتيفي » .

ولا أدري لماذا غضب فارس عندما ذكرت اسم امه .. فالناس في بلدنا لا يعرفونه الا ابن رتيبة .. مع ان له والدا ذا شاربين عقربين ويحرث أرضه في أم الحجارة والبص ووعرة الخروبة على بقرة صبحاء وحمار طواشة .

ولا ندرى من الذي نسبه لامه . وهو لا يدرى بالضبط .. ويحتمل ان احد الكبار من الجيران أو الاعمام أو الاخوال ناداه مرة « يا ابن رتيبة » فضحك بعضهم .. وغضب الولد واحمرت أذناه فلصق الاسم به « زيجة نصرانية » وما فارقه .

وكانت أمه تتظاهر في البداية بالغضب والزعل اذ سألناها عن فارس رتيبة فتشتم النطفة النجسة التي أخرجت الواحد منا الى النور .. وأخيرا استسلمت للاسم وصارت تسألنا عن ابنها « وين فارس رتيبة يا خالتي ؟ » . أما أبوه فقد اعتبرها مسا برجولته فكان يلعن آباءنا وأجدادنا ثم صار ينادينا بأسماء أمهاتنا ويوصي ابنه أن يفعل ذلك ويفرك له أذنه كي لا ينسى ان يفعل ما يأمره به ولكنه — بعدئذ — استسلم أيضا للامر الواقع — كما يقولون — وصار اسم فارس سعيد أبو عرب عنده فارس رتيبة . ولماذا لا يصير وقد تزوجها عن حب شاع خبره في القرية والناس ما زالوا يعيرونها بهذا الحب . فالحب : عيب ، عورة . والتي تحب تهين شاربي والدها . وان لم يقتلها فعليه ان يخلع الحطة والعقال ويمشى مكشوف الراس . ورتيبة — كما روت لنا أمهاتنا فيما بعد — أحبت سعيد أبو عرب . ومسكوهم ع الندى في دخنوس الصبر . وياما قالت لها جارتها « الشلقة » يا « أم الدخانيس » لكن اباها لم يقتلها ولم يقتل ابن أبو عرب . ولم يخلع الحطة والعقال بل زوجها لسعيد وخرجت من داره على الفرس رافعة يدها مثل كل البنات وهو يؤمن ان « الحكاية الرذيلة من الافضل طمها » . ولكن الناس ما نسوا الحكاية فسموا فارسا باسم أمه لشهرتها . وسموا دخنوس الصبر باسمها فصار « دخنوس رتيبة » .

وفارس ولد على كيفك . — لولا امه — . في أيام الصيف عندما يجتمع أولاد الحارة على البيادر ونلعب « البطاح » الذي يشبه المصارعة في التلفزيون في هذه الايام .. كان فارس يبطحنا واحد اثر واحد .. ثم يحرجنا جميعا . ومع اننا كنا نؤكد في بداية اللعب ان « الشركلة » بالاقدام من الخلف ممنوعة ونحلف على ذلك بشرف آبائنا .. ثم نحاول غدره لنبطحه الا انه — رغم ذلك — كان ينتصر علينا ويرمينا واحدا بعد واحد على بيدر القش .. والرجال المتفرجون يصفقون له ويصرخون « عاش ابن رتيبة » .. « طالع لامه » . ثم يتواقح أحدهم ويقول « ولك أمك رمت سيدك ! » فعندئذ يغضب الولد ويحاول ان يرمي خصمه خارج القش حتى يؤلمه انتقاما لشرف أمه .

وحينما كنا نلعب « الكورة » ونتهال بعصينا الغليظة على كرة التنك التي كان أصلها علبة .. و « تقع على على أمه » نبدأ بغناء صراخي « يا رتيبة .. يا أمورة .. يا حبيبة » . أو يصرخ أحدنا «رتبت» فيحتد الولد ويضرب الكرة بعصبية ولا تسلم سيقاننا الهزيلة كعيدان الذرة من الكرة ومن عصاه السنديانية فيسيل الدم من جراحنا .. ونحن غير آبهين .. بل نستمر بهرجنا وغنائنا .

وكبرنا ..

محسوبك صار طوبرجي في « سوليل بونيه » وغضبان النمر حجار في محجر «خواجه غولدشميط» . وفارس رتيبة طباخ في مطعم الهدار . وطباخ ماهر . أمه رتيبة حرمة معدلة . تساهم في طبيخ الاعراس والباطون وتجيد طبخ الرز المفلفل والكبة وشيخ المحشى .

والمدينة — يا محترم — لعينة . تفسد الشيخ وتطير عقل الشاب . ففي عصر يوم جمعة ، عاد فارس رتيبة كعادته كل أسبوع ليقضي يوم السبت مع والديه وأصحابه واذا هو « يطرفش كلاما » على المختار .

قال : المختار زلمة حكومة .

قلنا : مفهوم .

قال : المختار فساد .

قلنا : ان ما كنت لبيب تاكلك الذياب .

قال : المختار رجعي .

فضحكنا من هذا التعبير . وماذا يهمنا سواء كان المختار « رجعيا » أم « بدريا » ؟ .

لكن ، الولد اثار في عقولنا حيرة وتساؤلا . من اين له هذا الكلام ؟ ومن أفسده ؟ وكيف يجرؤ ابن رتيبة على انتقاد المختار بصراحة ؟ المختار ابن حمولة وفرده على جنبه . وأقول لك — يا محترم — لولا الخوف من المختار ، ولولا ان أم الولد رتيبة التي مسكوها في دخنوس الصبر مع سعيد أبو عرب قبل زواجهما ، لولا هذا .. لجاهرت باعجابي بكلام فارس . فجميل جدا أن يتشابى الانسان على القطوف العالية . ولكن .. يا ولد ابعد عن الوحل أحسن ما تلبط .

وفي الاسبوع التالي عندما ركبت الباص من محطة « السعادة » شاهدته يجلس قرب الباب الخلفي وسمعته يناقش العمال ويحرضهم . أي نعم . يحرضهم .. يحدثهم عن التأمين الوطني وحقوق العمال . ونقابة عمال البناء . فقال له غضبان النمر عندئذ : بلا نقابة .. بلا بطيخ أصفر .. غولدشميط حكومة . فضحكنا . وقلنا : شمطه غضبان . لكن ابن « أم الدخانيس » ما اهتز له رمش . بل تحدث عن حق الاضراب . وكاد الباص ينفجر — لا سمح الله — من الضحك . اضراب يا بن رتيبة . ضراب الماعز يصير بعد خراب المقاثي . والمحظوظ من تضرب بقرته الملوحة بدرى حتى تلد في عز الربيع . وما يئس فارس . وصار يشرح عن اضرابات عمالية متنوعة وما حققه العمال بسببها . والعرق يسيل على فوديه . فسأله سليم عنتر : المعلم مع الناس والا مع الحكومة ؟

فقال فارس رتيبة : مع الحكومة .

فتراقص شاربا سليم عنتر وهو يصرخ في وجهه : يضرب امك . بدك تقاتل حكومة .

وغضب فارس لشتم أمه . وحاول ان يصفع سليم عنتر مع ان فارسا ما زال شابا أمرد وسليم قد ادرك الرجال . ولكننا فسخنا الشر . ونصحنا فارسا ان يعي . والا تخدعه الاحلام وأكاذيب المخادعين . وذكر الاضراب عيب وزعرنة . واليد التي لا تستطيع عضها « بوسها » . والذي لا يعجبه معلم فليبحث عن آخر . أي هو صاحب الشغل رابطك بمرسة ليف ؟ ولك جدك قتل الضبع وما قدر يربط أمك .

وتمادى فارس رتيبة . فصار « يطرفش كلاما » بعد أسبوع على الحكومة . على الحكومة بحالها . ويقول : الحكومة مستغلة .. وتمص دم العمال . وحقوق العرب ضايعة . ويجب أن تعيد اللاجئين . وان تعيد الارض لاصحابها . « الدار دار أبونا وجا الغرباء يطحونا » . فوقف له سليم عنتر « دقر » وقال له : « اللاجيء لا يعود الا في الحرب . وغريك عرب جرب ما عرب حرب . »

فقال فارس رتيبة بنبرة حماس : سيعودون عاجلا أم آجلا . واعجبتنا « عاجلا أم آجلا » ما عدا سليم عنتر الذي أجابه : « سيعودون بحمار أبوك الطواشه » .

وانقسم ركاب الباص الى فريقين . فريق يؤيد فارس رتيبة ويؤيد « عاجلا أم آجلا » . وفريق أكبر يعارضه ويؤيد « عرب جرب » . ولاحظت ان فارس رتيبة يشعر بغبطة . فقد صار له جماعة .

وتذمر حسن « نص لسان » ولعن الساعة التي يدخل بها فارس رتيبة الباص . فالعامل طول النهار وعرقه يسيل وفارس رتيبة يجادل بالسياسة ، والسياسة لها أصحاب .. ويتعلمونها في الجامعات وبلاد بره .. وصار الرواح في الباص مثل الغم على القلب .. وهل تسكت يا بن رتيبة والا ألعن قبر ستك العوجا !

وما سكت فارس رتيبة .

وعاد بعد أسبوع ومعه أوراق مطبوعة من نوع واحد . يعني منشور . ووزعها على العمال بلاش .. مجانا . ولما بدأ البعض قراءتها اكتشف انها تهاجم الحكومة وتجرحها فرمى الاوراق ويا دار ما فيك شر . بالعربي . خفنا . وصرخ حسن نص لسان : يا بن رتيبة ، مين وزك ؟ بدنا ناكل خبز يا ولد . اذا تريد ان تحارب الحكومة — الله معك — سافر لسوريا . وان ما سكت رايحين نلين جنابك .

وما سكت الولد .

وبعد مدة جاء مع جريدة عليها خط أحمر وسار بين مقاعد الباص وعرضها على العمال وما جرؤ أحد على شرائها . ثم عرضها مجانا . وهو يقول : فيها خبر عن بلدنا «مختار بلدنا زعلان ، ع جبنة الكشكوان ، بدو من كل لاجيء ليرة ونص . » فاشتراها منه جاهلان . وما ان وصل الباص الى المحطة — يا حبيبي — وما كاد العمال ينزلون منه الى الساحة حتى تناوله سليم عنتر وحسن نص لسان وصرعاه أرضا واين المجنب الذي يوجعك حتى نهنهوه . وقال البعض : « تسلم يدك يا سليم .. يسلم ذراعك يا حسن » . وجلس سليم عنتر على صدره ووضع كفيه في خناقه وقال : ها . بعدك بلشفيك . فقال بعضنا : لقد تاب . اتركه يا سليم . فقال حسن نص لسان : لا . عينه حمرا مثل حروف الجريدة . بعده بلشفيك . لا تلوموه يا ناس . امه بلشفيك .

وتدخل البعض . كفى يا سليم . تمام يا حسن . الولد جاهل وقليل عقل . ولو كان يعقل ما قال «رجعي» ، ما قال « عاجلا أم آجلا » وما سب الحكومة .

والحقيقة . ان قلبي كان معه . لولا انني خفت من الحكومة . وخفت على بلدنا من الخراب . فامه قد خربت شرف أبوها . وان ما خفت من الهاملة خاف من ابنها .

وفعلا كانت عينه حمرا . فبعد أسبوع عاد يعرض الجريدة على العمال في باص المساء واشتراها منه صبحي بن حسن الاسكافي . وغضب سليم عنتر وحسن نص لسان الا انهما لم يجرؤا على مناقشة ابن رتيبة . ولد لا مبالي . وقال حسن نص لسان لصبحي : يا صبحي اذا كنت بدك تتعلم كثرة الكلام ما هو لسان أبوك أمضى من مقصه يا عمي .

والغريب — يا محترم — ان صبحي صار يبيع الجريدة ويوزع المناشير مع فارس رتيبة .

وقال البعض : أزعر مع أزعر يلتقي . كم يوم وياخذهما أبو طفرية بيضا الى بيت خالتهما .

وصار لفارس رتيبة جماعة . صبحي بن حسن الاسكافي ، وسالم بن راعي العجال ، وسميع بن يوسف الناطور .

وجمع المختار « ختيارية البلد » واستدعوا آباءهم وهددوهم . وما تراجع ابن رتيبة وما تراجعت جماعته مع ان « سميع » قد خاف ، فرزق والده متعلق بالمختار .

وعملها ابن رتيبة . عملها .

في عصر يوم سبت — يا محترم — بدأ فارس يصرخ في المايكرفون ويدب الصوت « هلموا بجماهيركم الى الاجتماع الشعبي في ساحة العين » . وبين كل لفة سيكارة وأختها « هلموا بجماهيركم » . ولعن البعض أمه . وفرح الاطفال لهذا الحدث . وتراكضوا فلا بد ان في الامر فرجة مجانية . وقررنا مقاطعة الاجتماع . وقلنا : اذن طين واذن عجين . ونجأة وصلت سيارة جيب ونزل منها شاب أسمر في شعره بواكير شيب . و « هلموا بجماهيركم » . لا احد . و «هلموا بجماهيركم» . وصفق الاطفال . وتقدم الضيف من المايكرفون وقال : يا أهل البلد . أهكذا تكرمون الضيف وتهربون من وجهه . يا فلاحين يا عمال يا طلاب المدارس لماذا لم تحضروا الاجتماع . بلاش . على كيفكم . والله لاخطب لك يا توتة العين . اسمعي يا توتة ....

وتكلم الرجل أكثر من ساعة كما يخطب عبد الناصر في الراديو . ولعن أم الحكومة في عزا أبوها . وشرشح المختار وسماه « عميل » .

وكنا نسمعه من بعيد . وقال أحدنا : كلامه كلام رجال . وذهب الى ساحة العين . ثم تبعناه واحدا بعد واحد .. فاكتظت الساحة بالناس . وصار الخطيب يصول ويجول ويجود . وصفقنا له بحماس . الكلمة الحلوة تطلع الحية من وكرها .

وكادت الحكومة أن تفقع — كما قال المختار — لولا أنه عيب أن تفقع من ابن رتيبة . ولكنها بكبرها وضعت نفسها قباله . اعتقلته واطلقته ثم اعتقلته وأطلقته .. ثم .. ثم ..

وصار الولد شرا لا بد منه في القرية . وكما يعتاد الناس على البرد والرشح في الشتاء وعلى الحر في الصيف وعلى رياح الخماسين في تشارين اعتادت بلدنا على ابن رتيبة وجماعته . وقال الامام : انهم كفار وهم الذين عناهم القرآن بقوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين . » هؤلاء هم المغضوب عليهم . هؤلاء هم الضالون .

وقال المختار : بلشفيك . بلشفيك .

وقال الشاويش شارون : حمر .

وبقينا نتجنب الجماعة . ولا نحادثها الا بالسر ، يا عمي نحن وراءنا عيال . لا شيء يذل المرء الا العيال . ولكن الحكومة ما عندها حكمة . زادتها . زلبطتنا . ونحن لسنا أفاعي ناكل التراب . أرض الوعر أحراش . لا سامحكم الله . أرض الوقف لابو طربوس * . والمدرسة للمندوب السامي . وأرض البص للمنهال ** .

وما بقى سوى أرض أم الحجارة . وأم الحجارة أرض خصبة . تصير البطيخة فيها وزنة . والقمح تكمن به الجمال . وسال لعاب الحكومة عليها . ولعبت عين أبو طروبوس ورفت عليها . وأرسل أوراقا صفراء ينزع بها ملكيتنا عنها . شيء يطير العقل والدين . فما مات أحد في قريتنا وأوصى لخواجه أبو طروبوس أو خواجه منهال . وحكومة سياستها مثل قرن الخروب أعوج وأسود ، لا ترحمك ولا تدع رحمة ربك تنزل عليك .

وفي أحد الايام ، علم فارس ابن رتيبة ان خواجه أبو طروبوس ورجاله وخواجه منهال ورجاله سوف يصلون الى الارض ليفلحوها . فجمع جماعته أولا ، ثم جمعوا أكثر من عشرين شابا واستعدوا . كمنوا في وعرة الخروبة شمالي أم الحجارة .. وما ان وصل رجال «منهال» مع معداتهم ومقاييسهم حتى أعطى الولد الامر فانهالوا عليهم بالعصى والحجارة .

والخواجه — يا محترم — يخاف من العصى أكثر مما تخاف جارتنا المدنية — حرمة يوسف العلي — من الفار . واكلوها سخنة . ونجأة اطلت سيارة شرطة ونزلوا منها يلبسون طاسات الحرب ويحملون التروس .. وما صمدوا الا نصف ساعة .. بالروح والدم نفديك يا أم الحجارة . فتركوا السيارة وهربوا . ثم وصلت خمس سيارات . ثم ثلاث سيارات ، ثم سيارة جنود يلبسون القبعات الخضراء . وكانت معركة أم الحجارة . الاولاد صمدوا . صمدوا .. وفارس قاوم وقاوم . ولما حاولوا القاء القبض على الشباب والجرحى رأى فارس ان الانسحاب أفضل ليحافظ على سلامة جماعته وعلى ما حققه من نصر معنوى ونادى فامر رجاله بالانسحاب ووقف يصارع العسكر والمنهال والابو طروبوس وحده .

ووصل الخبر الى القرية . فارس جريح وقد أسروه ورموه في سيارة الشرطة الزرقاء .

وزغردت رتيبة .

وبالروح والدم نفديك يا أم الحجارة .

وبالروح والدم نفديك يا فارس أبو عرب .

ويا أم الشهيد زغردي كل الشباب أولادك .

و « فزعت » كل البلد . الشباب والشيوخ والنساء والاطفال وسليم عنتر وحسن نص لسان .. وحملوا العصى والحجارة وأقاموا المتاريس في طريق السيارات وأصروا على اطلاق سراح فارس .

ولعلع الرصاص . وسمع أهل القرى المجاورة . ووصلت طلائع رجالهم . وعاد القتال من جديد . ووصلت الى أم الحجارة ثلاث دبابات . وجرحت عائشة وانكسر ساق حنا .

وعاد الرجال والنساء في زفة وهم يحملون فارس على أكتافهم . وفارس يهتف : بالروح والدم .

والناس يرددون : نفديك يا أم الحجارة .

— بالروح والدم ،

— نفديك يا فارس .

ومنذ ذلك اليوم صار اسمه فارس سعيد أبو عرب .

١٨ حزيران ١٩٧٨

* القيّم على أموال الغائبين .

** ادارة أراضي اسرائيل .

شهادة أديب عربي في الزمن الرديء :
يد الضابط ليست ناعمة الملمس !

تصدر قريبا في بيروت طبعة جديدة من رواية « الخماسين » للكاتب العربي غالب هلسا ، بعد ان كانت قد صدرت في القاهرة منذ سنوات طبعة أولى مشوهة وغير مقروءة .

في الكلمة التالية يتحدث هلسا عن روايته وعن تجربته في كتابتها وعن صراعها مع الرقابة .

صدرت الطبعة الاولى من « الخماسين » في العام ١٩٧٤ عن دار « الثقافة الجديدة » في القاهرة . وكانت العدد الاول لسلسلة من الروايات صدرت عن تلك الدار ضمن مشروع اصدار كتب رخيصة في وقت ارتفعت فيه أسعار الورق بشكل جنوني .

وكان طموح كل الذين شاركوا في هذا المشروع ان تحتوى هذه الروايات على سمات تجعلها قادرة على طرح أشكال جديدة في الكتابة ، وعلى ان تحرك الجو الادبي الذي كان يعاني ركودا . ولا أستطيع أن أجزم ان كنا قد حققنا بعض طموحنا أم لا .

« ولقد حاولنا أن نختصر تكاليف الطبع الى أقصى حد ممكن وان نستفيد من الاعلانات حتى نستطيع ان نبيع الكتاب بسعر رخيص . ولكون هذه الرواية بداية هذه التجربة فلقد عانت نواقص رهيبة في الطباعة والاخراج والتغليف .

كانت الحروف التي طبعت بها هذه الرواية ربما أصغر وأبأس حروف في تاريخ الطباعة . وأما الورق فقد كان من أردأ الانواع ، وأما الغلاف فكان من ورق اللحمة — أي الورق الذي يلف به الجزارون اللحمة .

« وعانت هذه الرواية مجموعة أخرى من المشكلات من نوع مختلف . كان أولها ان الرقابة حذفت أجزاء كثيرة من هذه الرواية لانها خالفت الاسس الثلاثة التي تلتزم بها الرقابة : وهي منع كل كتاب يتعرض من قريب أو بعيد للدين او السياسة أو الجنس . ولهذا فقد حذفت عبارة من نوع :

« لم يكن يبدو انها تصغى اليه . كانت تطالع الشباك بنظرة ثابتة .. »

والكثير من امثال هذه العبارات التي لا يصح لقارىء يحترم نفسه أن يقرأها ! ناهيك عن ادخال أمثال هذه الكتب الى البيوت المحافظة وامكان اطلاع الفتيات المؤدبات عليه . أما وزارة الداخلية المصرية فقد كان لها شأن آخر .

« لا أنكر انني عشت في أي بلد عربي الا واكتشفت فجأة ، ودون سبب منطقي — ان وزارة داخلية ذلك البلد تعاملني كما لو كنت مجرما خطرا ، وانها ان لم تراقبني وتلاحقني ليل نهار وباقصى الدقة لارتكبت من الجرائم والموبقات ما لا يخطر على بال انسان . ولم يكن ذلك يزعجني كثيرا ، وان كان يدهشني فانا بشكل عام من ذلك النوع من الناس الذي ولد وهو يحمل في داخله احتراما للقانون والنظام ونفورا من كل ما من شأنه أن يعكر صفو الحياة الاجتماعية . وكنت اقول لنفسي : من كان هذا دأبه فليس له أن يخاف من شيء .

« ولكنني كنت طيب القلب أكثر مما ينبغي فبعد صدور هذه الرواية باسبوع تلقيت أمرا من وزارة الداخلية المصرية بانه علي ، خلال ثلاثة أيام ، أن أغادر الاراضي المصرية ولولا الموقف الحازم الذي اتخذه بعض المثقفين والمناضلين المصريين لنفذت وزارة الداخلية المصرية قرارها .

« ذهبت أسأل عن السبب الكامن وراء هذا القرار فقيل لي ان علماء الجمال وكبار النقاد في وزارة الداخلية المصرية قد أجمعوا انني وصفت ضباط المباحث المصرية بالشذوذ الجنسي السلبي . كيف ؟ أين ؟ قالوا لي ان هناك عبارة في الرواية تقول ان ملمس يد أحد ضباط المباحث كان ناعما .

« قلت : وماذا يترتب على هذا ؟

« قالوا لي : انت تعلم ان نعومة اليد هي صفة المصابين بالشذوذ الجنسي السلبي .

« قلت : وبالنسبة للنساء ؟

« قالوا : لا ان ذلك طبيعي تماما بالنسبة لها .

« ورغم كل المتاعب التي عانيتها فلقد عرفت حقيقة لا اعتقد ان احدا سبقني اليها ، وهي ان هنالك مدرسة في علم الجمال تتبع وزارة الداخلية المصرية قد أهملها علماء ومؤرخو علم الجمال طويلا وان الوقت الذي ينبغي علينا فيه الاعتراف بها ووضعها في مكانها اللائق قد جاء .

***

« تظل ملاحظة صغيرة بالنسبة لهذه الرواية . لقد حاولت هنا أن أحكي ما حدث لي خلال ثلاثة أيام في القاهرة دون أي التزام بالشكل الروائي ، وما يتطلبه من زمن روائي ووحدة الحدث والحبكة . وكان ذلك تحديا لقانون جمالي معروف وهو ان الفن عملية اختيار وانتقاء اذ حاولت هنا ان اكتشف بلاغة الحدث اليومي ، وان كل ما يحدث يصلح موضوعا للفن .

« المسألة الاخرى التي حاولتها هنا هو انني حاولت ان أحكي كيف كتبت هذه الرواية في نفس الوقت الذي كنت اكتبها فيه .

« هل نجحت ؟

« ليس لي أن أجيب على ذلك » .

* صدر مؤخرا * صدر مؤخرا * صدر مؤخرا *

* (١) الامة العربية

صدر مؤخرا عن دار « ابن رشد » كتاب جديد لسمير امين بعنوان (الامة العربية) ، ويتطرق الكتاب الى قضايا فكرية راهنة في اتجاهات الفكر العربي الحديث خصوصا القومية وصراع الطبقات .

* (٢) تطور القضية الفلسطينية بين ١٩٦٤ و١٩٧٦

عن الاعلام الفلسطيني الموحد صدر كتاب جديد بهذا العنوان تاليف زياد الصغير ، وهو كتاب وثائقي يعالج تطور القضية خلال ١٢ عاما .

* (٣) محاضرات في الفاشية

عن دار الفارابي صدرت مجموعة محاضرات للقائد الشيوعي بالميرو تولياتي بعنوان « محاضرات في الفاشية » ، ويتناول الكتاب ظاهرة الفاشية ، يحللها ، ويبرز خطورتها ، وكيفية التصدي لها .

* (٤) المستنقع — لحنا مينه

صدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق الجزء الثاني من رواية حنا مينه « بقايا صور » وهو بعنوان « المستنقع » . والرواية تقع في ٣٥٠ صفحة من الحجم المتوسط .

* (٥) موت الحلزون — لوليد اخلاصي

عن اتحاد الكتاب بدمشق صدرت ايضا مجموعة القاص السوري وليد اخلاصي بعنوان « موت الحلزون » ، والمعروف ان وليد اخلاصي من كتاب القصة الجديدة الايحائية ، التي تقرب من بنية القصيدة احيانا .

* (٦) يوم طويل في حياة قصيرة — غالي شكري

اصدرت دار الافاق كتابا نقديا جديدا لغالي شكري بعنوان « يوم طويل في حياة قصيرة » ، وهو مجموعة من المقالات النقدية التي نشرها غالي شكري مؤخرا في الصحف والمجلات الادبية .

* (٧) الماركسية والدين

عن دار ابن خلدون وضمن سلسلة « دليل المناضل » صدر كراس الماركسية والدين للدكتور فيصل دراج ، والكراس يحلل الافكار التي توجهت الى بحث مسالة الدين عند ماركس .

* (٨) شهيد العروبة كمال جنبلاط — نمر نمر

عن دار الاسوار في عكا صدرت الطبعة الثانية لكتاب الاستاذ نمر نمر عن حياة ومواقف الشهيد كمال جنبلاط وقد كتب مقدمة الطبعة الجديدة الشاعر سميح القاسم ، ويضم الفصل الاخير بعض كلمات التابين التي القيت في مهرجانات الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد المناضل كمال جنبلاط .

* (٩) التجزيئية في المجتمع العربي — نازك الملائكة

وعن دار الأسوار ايضا صدر كتاب نازك الملائكة « التجزيئية في المجتمع العربي » ويقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة من الحجم الوسط .

* (١٠) ثلاث مسرحيات لمحمد كمال جبر

عن دار الكاتب في القدس صدرت مجموعة تضم ثلاث مسرحيات للكاتب الفلسطيني محمد كمال جبر بعنوان : « وكان لا بد ان ينزل المطر » و « محاكمة الكبار » و « الذئاب والمدينة » . الكتاب يقع في ٨٥ صفحة من الحجم الصغير .

تحالف مشؤوم بين رؤوس «المثلث الماسي»

تنتصب في محلة رامات غان، على مشارف تل ابيب بناية بورصة الماس المؤلفة من عشرين طابقا. وهي من اعلى المباني في المدينة. الا ان البورصة لا تشتهر بمقاييسها، بل بالصفقات المالية التي تعقد فيها وبدورها الخاص في الاقتصاد الاسرائيلي.

نعيد هنا الى الاذهان ان اسرائيل مركز ضخم في العالم الراسمالي لمعالجة الماس وتصديره. فمن اين تحصل اسرائيل على المواد الخام؟ من جمهورية افريقيا الجنوبية.

تشير اقوال شنيتسر رئيس بورصة الماس الى ان قيمة الماس غير المصنع الذي وصل الى اسرائيل من جمهورية افريقيا الجنوبية في عام ١٩٧٦ قد بلغت ٧٠٠ مليون دولار امريكي ويشكل الصقل عادة ربع قيمة الخامات.

اذن تدير اسرائيل وجمهورية افريقيا الجنوبية، بصورة مشتركة شؤون تجارة وصناعة الماس. ويشكل الوسطاء والمشترون من بلدان الغرب راس المثلث الماسي. وهذا بالمناسبة ليس الخيط الوحيد الذي يربط تل ابيب وبريتوريا، فثمة وحدة سياسية وايديولوجية بين القمة الحاكمة في اسرائيل وحكومة فورستر العنصرية فكلا النظامين يتميزان باضطهاد السكان الاصليين دون رحمة وهما متحدان في مكافحة حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط وجنوب افريقيا.

ونذكر، بهذه المناسبة انه عندما قطعت جميع الدول الافريقية تقريبا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل في اعقاب حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ كثرت زيارات اصحاب المقامات الرفيعة من اسرائيل الى بريتوريا وفي عام ١٩٧٤ رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مرتبة سفارة. ثم وقعت اتفاقية سرية ،لا تخضع اسرائيل بموجبها لفعل القانون الذي يحرم رجال الاعمال الافريقيين الجنوبيين من توظيف رؤوس اموالهم في الخارج.

وكانت زيارة رئيس الوزراء العنصري فورستر ووزير خارجية جمهورية افريقيا الجنوبية مولر الى اسرائيل في نيسان (ابريل) عام ١٩٧٦ مرحلة تالية في طريق صياغة التحالف السياسي والعسكري بين تل ابيب وبريتوريا. وانتهت الزيارة بتوقيع سلسلة من الاتفاقيات ذات الطابع الاقتصادي والعسكري.

وتقوم اسرائيل بوظيفة مركز فريد من نوعه لاعادة شحن بضائع جمهورية افريقيا الجنوبية الى اسواق بلدان اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية. ومن اجل ذلك، تستخدم على نطاق واسع اتفاقية انضمام اسرائيل الى السوق الاوروبية المشتركة والاتحاد الجمركي مع الولايات المتحدة الذي يعفي من ضريبة الاستيراد اكثر من ٢٨٠٠ صنف من السلع الاسرائيلية.

وعرفانا بالجميل على خدمات السمسرة، يرسل عنصريو جمهورية افريقيا الجنوبية الى اسرائيل ما تحتاجه من الفحم والاخشاب وزهر الحديد والفولاذ والكروم والبلاتين والتيتانيوم والاورانيوم. كما يزداد سيل توظيفات افريقيا الجنوبية في الاقتصاد الاسرائيلي.

كذلك يقوى المحور العسكري تل ابيب-بريتوريا. وترسل تل ابيب الى جمهورية افريقيا الجنوبية اسلحة المشاة، والطائرات والصواريخ والسفن الحربية واجهزة الرادار ومختلف المعدات. ويساعد الاختصاصيون الاسرائيليون جمهورية افريقيا الجنوبية على اعادة تسليح القوات المدرعة، مقدمين لها تكنولوجيا اعداد صفائح مدرعة من نموذج خاص ومحركات الدبابات واجهزة ضوئية للاشعة تحت الحمراء.

ويقوم ضباط الكومندوس الاسرائيليون بتدريب الوحدات العسكرية في جمهورية افريقيا الجنوبية على وسائل خوض الحرب ضد الانصار. ويخدم عدد غير قليل من المرتزقة الاسرائيليين في جيش جمهورية افريقيا الجنوبية.

وقد نشرت الصحافة العالمية مؤخرا انباء عن وقائع، اثارت قلقا خاصا لدى الراي العام، بصدد التعاون النشيط بين الصهاينة والعنصريين في مجال صنع السلاح الذري. وهذا النشاط يمثل خطرا كبيرا. خاصة وان تل ابيب وبريتوريا لم توقعا معاهدة عدم انتشار السلاح النووي.

ويلعب ممثلو البرجوازية اليهودية الكبيرة دورا لا يستهان به في توطيد تحالف تل ابيب وبريتوريا، ومن ضمنهم صاحب الملايين المعروف هنري اوبينهيمر، الذي يملك، بالمناسبة جوازي سفر احدهما من جمهورية افريقيا الجنوبية، والاخر اسرائيلي ويحول الصهيونيون مبالغ طائلة من افريقيا الجنوبية الى اسرائيل.

ان التعاون المتزايد بين القمة الحاكمة في تل ابيب وبريتوريا ،يلقى «تفهما» في الولايات المتحدة الامريكية وفي عواصم عدد من بلدان اوروبا الغربية. وينشا من تشابك المصالح الاقتصادية والسياسية الوثيق والتعاون العسكري النشيط، تحالف قوى الصهيونية والعنصرية والامبريالية المعادي لمصالح شعوب القارة الافريقية والشرق العربي.

(عن «برافدا» السوفييتية)

ان «الصقور» على أشكالها تقع!

نائب سكرتير منظمة التضامن الافرو آسيوي يدعو الى مزيد من التضامن

نشرت مجلة «آسيا وافريقيا اليوم» مقابلة صحفية مع الشخصية السياسية الافريقية المعروفة فاسيني بانغورا، نائب سكرتير عام منظمة التضامن الافرو - آسيوية، الذي يشغل هذا المنصب الهام منذ حزيران عام ١٩٧٥.

والمعروف ان فاسيني بانغورا شغل مناصب سياسية هامة في بلاده غينيا. وهو عضو في قيادة الحزب الدمقراطي الحاكم في غينيا.

وتنشر «الاتحاد» هذه المقابلة مع بعض الاختصار:

● س - ما هو الدور الذي تلعبه المنظمة في دعم نضال الشعوب الافريقية والآسيوية ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي؟

● ج - منذ ان انشئت منظمة التضامن الافرو - آسيوية ظهرت كعنصر نشيط في النضال ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل حرية واستقلال الشعوب ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي. وساعدت المنظمة بشكل فعال نضال الشعب الجزائري في معاركه لتحقيق الاستقلال ونضال الشعب الفيتنامي الاسطوري.. كما قدمت المنظمة المساعدات المتعددة الجوانب لنضال شعوب انغولا وموزمبيق وغينيا بيساوي وجزر الرأس الاخضر وغيرها.. كما تقف المنظمة، بشكل صريح وفعال، الى جانب شعوب جنوب افريقيا المناضلة من اجل الاستقلال والقضاء على انظمة الفصل العنصري ومن اجل حرية وطنهم.

وحدثت في السنوات الاخيرة، كما هو معروف، تغييرات كبيرة في القارتين الافريقية والآسيوية، خصوصا، بعد انهيار الامبراطورية البرتغالية الكولونيالية وانتصار ثورة أثيوبيا، الامر الذي ادى الى دخول قوى جديدة في الصراع ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال والتحرر الوطني، والذي ادى بدوره الى اتساع النشاط الثوري والى انعكاس هذا النشاط على القارة الافريقية وعلى منظمة تضامن شعوب القارتين الافريقية والآسيوية.

ولقد ساعد حصول الدول الافريقية على الاستقلال السياسي الى تصاعد النضال من اجل النضال في سبيل الاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

ولا بد هنا من القول ان منظمة تضامن الشعوب الافريقية - الآسيوية تساهم بنجاح في تحقيق هذه الاهداف الموضوعة امامها.

● س - هل لك ان تحدثنا عن دعم المنظمة لنضال شعوب منطقة جنوب افريقيا ضد الابرتهايد والعنصرية ومن اجل الحرية والاستقلال؟

● ج - يقع في مركز اهتمامات منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية قضايا شعوب جنوب افريقيا وناميبيا وروديسيا وذلك لاشتداد اعمال القمع ضد هذه الشعوب، هذا القمع الذي يتخذ الآن صورا وحشية. يوجد هنالك ٢٥ مليون مواطن، من المواطنين الاصليين محرومون من الحقوق القومية السياسية الشرعية وحقوق المواطنين، ويتعرضون لاسفل التمييز العنصري، ويعيشون في ظروف تصاعد الارهاب البوليسي المستمر.

ان عنصريي جمهورية جنوب افريقيا يفرضون الارهاب والقتل الجماعي والبطالة على الملايين من الافريقيين وكل هذا في ظل احتلال رفضته هيئة الامم المتحدة في قراراتها.

ومن المعروف ان هيئة الامم المتحدة طالبت بالغاء احتلال نظام بريتوريا لناميبيا والغاء انظمة الفصل العنصري.

ان حكام بريتوريا العنصريين يدعمون الاقلية البيضاء في روديسيا الذين يفرضون نظام الاستغلال والارهاب على ستة ملايين انسان افريقي.

ومنظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية تدعم الشعوب الافريقية في نضالها لاسقاط الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا. وتدعم كذلك نضال حزب المؤتمر الافريقي في جنوب افريقيا وحركة «سوابو» وجبهة تحرير زمبابوي.

باختصار يمكن القول ان منظمتنا تدعم كل القوى المعادية للامبريالية والكولونيالية والانظمة العنصرية وانظمة الدمى في آسيا وافريقيا.

● س - كيف تستفيد منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية من علاقاتها مع المنظمات الدولية الاخرى لدعم نضال الشعوب الافريقية والآسيوية؟

● ج - ان عشرين عاما من نضال المنظمة عمق علاقاتها الدولية وقوى شخصيتها السياسية العالمية. فالمنظمة قادت وتقود نضال الشعوب في سبيل تحررها وتعمل على تضامن سائر اطرافها.

وبتطوير المنظمة لعلاقاتها مع المنظمات الدولية الاخرى تهدف الى تعميق التضامن بين الشعوب الآسيوية والافريقية، والى تقوية نضال الشعوب ضد الامبريالية والرجعية.




هذا الخبر

نجاحات الاصلاح الزراعي في أثيوبيا

تتطور في أثيوبيا الثورة، وبخطوات سريعة، الحركة التعاونية. فقد تم انشاء ٢٧ الفا من التعاونيات الزراعية في الريف الاثيوبي يعمل فيها ٧ ملايين فلاح، تسلموا الارض وفق قرارات قانون الاصلاح الزراعي الذي اقرته الحكومة الثورية عام ١٩٧٥.

ولفهم ابعاد اهمية هذا الخبر من المفيد ان نذكر انه في العهد البائد كان الامبراطور هيلاسيلاسي لوحده يملك ١٥٪ من اراضي البلاد و ٢٥٪ كانت بيد افراد الجهاز الحكومي و ٢٠٪ بيد الطبقة الاقطاعية الارستقراطية و ٢٠٪ بيد الكنيسة، بينما كانت الجماهير الشعبية، الاغلبية الاثيوبية الساحقة لا تمتلك الا ٢٠٪ من الاراضي الاثيوبية فقط.



بدات في الاتحاد السوفييتي السنة الدراسية في الاول من ايلول كما بدات في بلادنا ولكن بدون اضراب معلمين وبدون نواقص.. والصورة من يوشكار اولا وتظهر التلاميذ والتلميذات وهم ذاهبون الى مدرستهم بالازهار وتعلو وجوههم الابتسامات وتطفح بالبشر.

قراءة دقيقة في وثيقتي «كامب ديفيد» - بقية

٤ - تقام لجان خاصة بالمطالب المالية المشتركة لتسويتها جميعا.

٥ - تدعى الولايات المتحدة الامريكية الى المشاركة في مباحثات حول مسائل تتعلق بكيفية تنفيذ الاتفاقيات وتطبيق الجدول الزمني لتنفيذ التزامات الاطراف.

٦ - يطلب من مجلس الامن الدولي المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم خرق نصوصها، كما يطلب من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي ان تكفل معاهدات السلام وتضمن احترام نصوصها، كما يطلب منها ان تنسق سياساتها واعمالها مع التعهدات المدرجة في هذا الاطار.

عن حكومة اسرائيل	عن جمهورية مصر العربية
مناحم بيغن	محمد انور السادات
رئيس الوزراء	رئيس الجمهورية

شاهد
جيمي كارتر
رئيس الولايات المتحدة الامريكية

(الامر الجوهري في هذا المقطع من الوثيقة هو محاولة اضفاء الشرعية الدولية عليها حين يطلب موقعوها من مجلس الامن أن يصادق عليها ويضمن عدم خرق بنودها. وهو طلب وقح فعلا. اذ ان المعاهدة تتناقض وقرارات الامم المتحدة الخاصة بقضية الشرق الاوسط. وخصوصا قراري الجمعية العامة اللذين اكدا حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل).

***

(وبعد.. ان معاهدتي «كامب ديفيد» ليستا بأي حال من الاحوال معاهدتي سلام. فالسلام الحقيقي يجب أن يكون عادلا، يضمن حقوق جميع الاطراف وعلى رأسها الشعب الفلسطيني، ويجب أن يكون شاملا).

ردا على ابراهيم الراهب في «صوت فلسطين» - ٤

الماركسية اللينينية والمسألة اليهودية..

هذه هي الحلقة الرابعة والاخيرة من ردنا على مقال الكاتب ابراهيم الراهب في «صوت فلسطين» الدمشقية بعنوان «نقاش حول مواقف «راكاح» - الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وقد ظهرت الحلقات السابقة في اعداد «الاتحاد» ١-٩-٧٨ و ٨-٩-٧٨ و ١٥-٩-٧٨. وكان عنوان المقال الاخير «القواعد المشتركة بين برنامجي منظمة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الاسرائيلي».

يسال ابراهيم الراهب «هل الحزب الشيوعي الاسرائيلي يسترشد بالماركسية اللينينية؟ وهل تقول الماركسية بطرد شعب من ارضه واحلال شتات من العالم مكانه؟ ما هي وجهة نظر الماركسية في المسالة اليهودية كما طرحها ماركس ولينين وستالين؟».

قد يقتنع الكاتب وقد لا يقتنع مما نقرره هنا ولكن حزبنا الشيوعي يؤمن،

بقلم: دكتور اميل توما

ايمانا راسخا، بانه يهتدي بالماركسية اللينينية ويصوغ سياسته على ضوء مبادئها اخذا بعين الاعتبار، مثل سائر الاحزاب الشقيقة، اوضاع بلاده الملموسة.

واخلاصه للماركسية وتمسكه بمقولاتها المبدئية دفعه الى رفض الانجرار وراء التنقيحيين والانتهازيين من قادة الحزب (١) آنذاك، الذين دعوا فيما دعوا اليه من أمور الى اعادة النظر في موقف الحزب من الصهيونية.

وهذا الموقف الصلب ادى الى انقسام الحزب في عام ١٩٦٥. وعندئذ، ولان المنشقين احتفظوا بمساعدة السلطات باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي، اضطررنا الى خوض معركة الانتخابات البرلمانية تحت اسم «القائمة الشيوعية الجديدة» - «ركاح» (وهو اختصار اسم القائمة بالعبرية) ولم نتنازل عن اسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

ومنذ ذلك التاريخ تدهور المنشقون الى مواقع الصهيونية التي يرفضها حزبنا رفضا قاطعا.. وتميزوا بمعاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي وبالتعصب القومي - وقبل اكثر من سنتين حلوا انفسهم وتوحدوا مع جناح صهيوني يساري.. ولم يعد في البلاد غير الحزب الشيوعي الاسرائيلي - «ركاح».

نذكر هذه الحقيقة على سبيل التعريف بحزبنا وبصفحة من تاريخه.

والواقع ان هذا الولاء للماركسية - اللينينية هو الذي ارشد حزبنا لوضع سياسته وصياغة برنامجه العيني المتوافق مع ظروف البلاد والتوازن الطبقي والقومي فيها وفي المنطقة وفي العالم.

ولو اردنا الايجاز التعسفي لقلنا ان ماركسيتنا تنطلق من رؤيانا الامور من وجهة نظر طبقية.. ومن تطلعنا الى الوصول الى الاشتراكية.

والرؤيا الطبقية هي التي تساعدنا على فهم محركات التطور التاريخي وقوانينه.. وتطلعنا الى الاشتراكية هو الذي يقودنا الى ادراك المرحلة الملموسة التي نمر فيها ويحدد خطواتنا المرحلية حتى نصل عبرها الى اهدافنا - اهداف الماركسيين - اللينينيين.

وماركسيتنا - اللينينية هي التي ترشدنا الى الاممية البروليتارية والى التضامن مع القوى الثورية المناضلة من اجل الاستقلال والدمقراطية والاشتراكية والسلام ومع طليعتها الاتحاد السوفييتي.

طبعا ترفض الماركسية - اللينينية، رفضا قاطعا، اجلاء شعب عن وطنه واحلال جماعة اخرى مكانه.. وقد حارب الشيوعيون العرب واليهود ايام الانتداب بعزم وحزم الامبريالية البريطانية والصهيونية اللتين قاومتا تحرر الشعب العربي الفلسطيني، وكانوا في طليعة القوى الوطنية التي كافحت الممارسات الصهيونية القائمة على «احتلال الارض» اي اجلاء الفلاحين عن اراضيهم.. و «احتلال العمل» اي طرد العمال العرب من المنشآت والمزارع اليهودية.

ولم يتوقف الشيوعيون عن مقاومة الصهيونية في الميدانين: الايديولوجي والعملي بعد قيام الدولة.. وكفاحهم من أجل القضاء على الاضطهاد القومي بمختلف أشكاله هو استمرار لكفاحهم ضد الممارسة الصهيونية.

ولكننا بوصفنا ماركسيين لينينيين كان علينا ان نواجه التطورات والحقائق الجديدة التي نشأت في فلسطين في فترة الاحتلال البريطاني الذي امتد ثلاثين سنة.

ومثلنا واجهت هذه الحقائق حركات قومية تحررية ايضا.. فالحركة القومية الجزائرية لم تدع، مثلا، الى اجلاء المستوطنين الاوروبيين وجلهم من الفرنسيين الذين استوطنوا في بلادها خلال حكم الكولونيالية الفرنسية الذي امتد حوالي ١٣٠ سنة بل دعتهم الى البقاء في البلاد تحت شعار «لكم ما لنا وعليكم ما علينا».. اي ان حلها قام على الاعتراف بمواطنتهم ومساواتهم بالجزائريين في ظل الاستقلال والحكم الوطني.

والماركسيون اللينينيون الجزائريون ايدوا هذا الحل الدمقراطي الذي ساعد طرحه - حتى حين كانت دماء الوطنيين الجزائريين تنزف بغزارة بسبب أعمال عصابات الفاشيين والجيوش الفرنسية - على افشال مؤامرة التقسيم.

ولا شك في ان الاوضاع العربية والعالمية آنذاك اسهمت اسهاما جديا في انتصار الثورة الجزائرية واجهاض المؤامرات الامبريالية والرجعية على تربتها الوطنية.

وسبق واكدنا ان الشيوعيين اليهود والعرب طرحوا الحل الدمقراطي المبدئي حين تأزمت قضية فلسطين ودعوا الى تصفية الانتداب البريطاني واقامة الدولة الدمقراطية المستقلة في فلسطين.

ولكن الاوضاع الملموسة الفلسطينية والعربية والعالمية لم تسمح بتحقيق هذا الهدف ولم يكن هناك مناص من قرار التقسيم.

وقد شرحنا العوامل التي ادت الى احباط تنفيذ هذا القرار تنفيذا صحيحا مما ادى الى تشريد الشعب الفلسطيني وحرمانه من اقامة دولته المستقلة.

لقد حارب الشيوعيون، اليهود والعرب، الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التي اوصلت الشعب العربي الفلسطيني الى هذه الكارثة ودعا حزبهم الشيوعي، منذ البداية، الى عودة اللاجئين، خصوصا، وان الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة قررت هذا الامر.. وهو لا يزال يدعو الى عودة اللاجئين الى وطنهم كما اثبت ذلك الكاتب نفسه حين استشهد ببرنامج الحزب.

وهكذا لم تكن الماركسية اللينينية هي التي قررت طرد شعب واحلال شعب اخر مكانه.. بل الاحداث هي التي ادت الى ذلك على الرغم من الماركسيين اللينينيين ونضالهم.

وقد كان على الماركسيين - اللينينيين، في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان يواجهوا هذا الوضع ويطرحوا الحلول المبدئية لتغييره بحيث يلبي تطلعات الشعبين المعنيين في الامر ويتوافق مع مصالح شعوب المنطقة ومع النضال المصيري بين الشعوب والامبريالية، بين الاشتراكية والراسمالية.

ونقول هذا لان انتصار الشعوب على الامبريالية وانتصار الاشتراكية على الراسمالية يحقق اسمى اماني الشعوب ومصالحها ومنها الشعب العربي الفلسطيني.

ولا يمكن الغاء التطورات او اعادة عجلة التاريخ الى وراء.. ومن هنا كان حلنا للقضية الفلسطينية يقوم على الاعتراف بحق الشعبين - الشعب العربي الفلسطيني والشعب اليهودي الاسرائيلي - في تقرير المصير واقامة كل منهما لدولته المستقلة.. وقد شرحنا هذا الامر في الحلقة الثانية.

الماركسية والمسألة اليهودية

مع ان ماركس عاش قبل ظهور الصهيونية ايديولوجيا وتنظيميا فقد شارك لينين وستالين الراى في ان انتصار الاشتراكية والقضاء على انظمة الاستغلال الطبقي يحل المسالة اليهودية وكافة مسائل التفرقة العنصرية والاضطهاد القومي.

وقد دحض لينين الصهيونية في كتاباته وحاربها بلا هوادة وأكد ان حل مسألة اللاسامية والتفرقة العنصرية والاضطهاد القومي يكمن في انتصار الاشتراكية بالقضاء على النظام الراسمالي.

والحزب الشيوعي الفلسطيني وبعده الحزب الشيوعي الاسرائيلي حاربا الايديولوجية الصهيونية وممارستها منذ البداية وحتى يومنا هذا.

وقد رفض الشيوعيون اليهود والعرب منطلقات الصهيونية الاساسية وهي ان اليهود امة عالمية وان اللاسامية خالدة ابد الدهر وأن حل المسالة اليهودية هو في جمع شتاتهم وتركيزهم اقليميا في فلسطين، أو اسرائيل بعد قيام الدولة.

كما رفض الشيوعيون ان تكون دولة اسرائيل تجسيما للصهيونية.. فاغلب اليهود الذين جاءوا الى فلسطين لم يأتوا بوحي الايديولوجية الصهيونية بل هربا من النازية الوحشية. وليس الاعتراف بحقهم في تقرير المصير اعترافا بالصهيونية وايديولوجيتها.

واصر الشيوعيون ان حق تقرير المصير يعود الى اليهود الفلسطينيين (اليوم الاسرائيليين) لا الى الامة اليهودية العالمية كما يدعي الصهيونيون.

والواقع ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي - «ركاح» - وجد من الضروري بعد الانقسام ان يعود ويؤكد موقفه من الصهيونية والمسالة اليهودية. وهذا ما قام به مؤتمره السادس عشر. آنذاك شملت قراراته موضوع «المسالة اليهودية والصهيونية في ايامنا».

وفي مطلع قراره، في هذا الشأن، اكد الحزب الشيوعي ان الصراع يدور في اسرائيل بين الايديولوجية الماركسية - اللينينية للطبقة العاملة وبين الايديولوجية الصهيونية البرجوازية.

وناقش القرار مزاعم الصهيونية ورفض منطلقاتها واهمها وجود امة يهودية عالمية واعتبرها حركة البرجوازية اليهودية الكبيرة واعتبر ايديولوجيتها ايديولوجية رجعية قومية عنصرية وشوفينية..

وعرى القرار زعم دعاة الصهيونية انها حركة تحرر قومي واظهر ارتباطها بالامبريالية منذ بداية ظهورها تنظيميا حتى اليوم كما ابرز ارتباط حكام اسرائيل الصهيونيين بالامبريالية.

وجاء في القرار: «ان اقامة دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ وخبرة ٢٠ عاما (فالمؤتمر عقد في عام ١٩٦٩ ومن الممكن القول اليوم ٣٠ عاما) من قيامها تثبت ان دولةاسرائيل لا تحل، ولا يمكنها ان تحل، المسالة اليهودية في الاقطار الرأسمالية. فدولة اسرائيل قامت نتيجة لعمليات معينة في اوروبا والشرق الاوسط».

واكد الحزب في قراره ان تقديرات الماركسية اللينينية حول المسالة اليهودية لا تزال سارية المفعول وان حل المسالة اليهودية، مسالة اللاسامية والتفرقة في الاقطار الراسمالية، يكون في اجتثاث الجذور الاجتماعية والسياسية التي تنبت عليها اللاسامية، اي في القضاء على الرأسمالية وانتصار الاشتراكية.

خاتمة

كتب الكاتب ابراهيم الراهب في ختام نقاشه:

«اننا لا نلتقي اطلاقا في الرؤية الاستراتيجية التي يطرحها «ركاح» لحل مسالة شعب فلسطين والمسالة اليهودية، لكننا نلتقي مع «راكاح» في نضاله من اجل رفض تهويد الجليل، وفي نضاله لاطلاق سراح المعتقلين والمناضلين داخل الارض المحتلة. ونلتقي في نضالنا المرحلي لانتزاع حق شعبنا في تقرير مصيره دون شروط «راكاح» السياسية. ونلتقي في تقييمه الراهن لدولة العدو. ونطلب منه ومن كل المناضلين في الداخل، الا يمارسوا عكس قناعاتهم الايديولوجية..»

من حقنا بعد حوارنا مع الكاتب ان نؤكد له اننا لا نمارس عكس قناعاتنا الايديولوجية.

ومن حقنا، ايضا، ان نطالبه بانتهاج المبدئية والارتباط المنطقي في عرضه آرائه.. فحتى بدون الاطلاع على رأيه في حل المسالة اليهودية لانه لم يتطرق اليها، في وسعنا، بعد ان حددنا موقفنا ان نستنتج انه لا يختلف معنا في هذه المسالة ما دمنا لا نرى اسرائيل حلا للمسالة اليهودية.

واذا كان يلتقي معنا في تقويمنا كيان دولة اسرائيل الراهن (وليسمح لنا ان تحدد الامور بواقعها فلا نستخدم اصطلاحه) فالمنطق ان يلتقي معنا عند ضرورة النضال من اجل تغيير سياسة اسرائيل المعادية للشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية عامة.. فتغيير سياسة الدولة يغير طابعها ودولة اسرائيلية تقف الى جانب الشعوب العربية المكافحة الامبريالية يغير الموقف منها.

واما رؤيته برنامجنا حلا مرحليا - اى موافقته على نضالنا من اجل انتزاع حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة - فيعود الى عدم تقويم العوامل المصطرعة في المنطقة وفي العالم.

ففي الظروف الراهنة - ونحن نكتب هذا بعد اتفاق «كامب ديفيد» وموافقة السادات على التنازل عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني - يصبح قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني هدفا استراتيجيا لا يضاهيه هدف.

---

١ - من هؤلاء سكرتير عام الحزب السابق صموئيل ميكونيس.

مواعيد تخص انتخابات السلطات المحلية

- * الاعلان عن موعد ومكان تقديم قوائم المرشحين لغاية ٢٠-٩-٧٨.
- * تقديم قوائم المرشحين لعضوية المجلس واقتراحات الترشيح للرئاسة لغاية ٤-٥/١٠/٧٨.
- * اعلام عن نواقص في قوائم المرشحين لغاية ١٢/١٠/٧٨.
- * تصليح النواقص في قائمة المرشحين لغاية ١٥/١٠/٧٨.
- * اعلام مأمور الانتخابات عن اقرار او عدم اقرار قوائم المرشحين لغاية ١٠/١٨.
- * الاعتراض على عدم اقرار قائمة مرشحين لغاية ١٠/٢٢.
- * تسليم ممثلي القوائم نسخا عن جدول الناخبين في ١٠/٢٢.

حوار مع اطول تجربة فنية لبنانية :
رشيد وهبي : كانت مراسمنا معرضنا الدائم

*** أرسم الوجوه التى تختفى الحياة والمعاناة وراء مظهرها ***
*** فى أعمالى تتحقق وحدة « المجرد والمجسد » ***

(أجرى الحوار : نزار مروه ـ « النداء » اللبنانية)

لعل تجربة الفنان رشيد وهبى هى اطول التجارب الفنية فى لبنان واعمقها واكثرها انسجاما مع نفسها . فلنتذكر انه كان فى الثالثة عشرة من عمره عندما اشترك فى معرض فنى عام ١٩٣٠ ، وانه منذ ذلك الحين قد اشترك فى ما يتجاوز الثمانين معرضا خاصا ومشتركا ، وفى لبنان والبلاد العربية والاوروبية والولايات المتحدة ، وباعمال لا يستطيع هو احصاءها او تقدير عددها .

« النداء الثقافى » التقى الفنان الكبير بمناسبة مرور الذكرى الحادية والعشرين لوفاة زميله فى الفن والريادة مصطفى فروخ ، وساله عن بعض ذكرياته الفنية ، كما استوضحه عن بعض خصائص اسلوبه الفنى :

● استاذ رشيد حدثنا عن ذكرياتك مع رفاقك مصطفى فروخ وقيصر الجميل وعمر انسى ومكاروف فاضل .

— ذكرياتى مع هؤلاء الراحلين عزيزة على نفسى ، وهى ذكريات زمالة وصداقة انحبكت فى زمن ندر فيه الفنانون . وكان من هؤلاء العدد القليل الذى كنا نتعايش وإياه ، ونتمثل حركة فنية ناشطة مهما كانت اسبابها محدودة الاطار . واذا شئنا ان نتوغل فى بعض معالم هذه الحياة التى جمعتنا على صعيد الفن فاننى اذكر فروخ مثلا . وكاد لقاؤنا يكون يوميا . كنا نذهب الى الطبيعة نرسم ، وكان لنا فى لقاءاتنا أبحاثا فى الفن ، نناقش فيها اعمالنا ونحاول ان ننقدها نقدا ذاتيا ونتبادل هموم الفن والمجتمع الذى نعايش .

وهكذا كان الحال مع الانسى الذى كنت اراه من آن لاخر فى مرسميه فى بيروت . وكان فى أحاديثنا تنفيس عن بيروت . وكان فى احاديثنا تنفيس عن كبت تجاه حركة فنية مفتقدة ، وتعويض عن هذا الافتقاد . اما المرحوم قيصر الجميل فقد كانت بيننا لقاءات عمل من اجل الحركة الفنية . فقد تعاونت معه على تأسيس جمعية الفنانين اللبنانيين التى كان هو اول امين عام لها . وكنت حينئذ أمين سرها . وبطبيعة الحال كان من نتيجة هذه الاجتماعات بحث جاد فى تطوير الحركة الفنية وتحديث مفهومها فى المجتمع اللبنانى وجعل الفن قضية هامة وضرورية فى حياتنا .

ومن الذكريات التى احزنتنى اننى كنت اول من تلقى نبأ وفاة قيصر الجميل . فقد كنا فى انتظاره فى اجتماع جمعية الفنانين . وعندما تاخر استفسرت عنه فى منزله ، فسمعت مدبرة البيت تستغيث طالبة النجدة لاسعاف قيصر الذى كان سقط مغشيا عليه ، ثم توفى على اثرها . اما مكاروف فاضل فقد كان رساما واعدا ، لكنه توفى باكرا وقبل ان يكمل مسيرته الفنية .

● صف كل واحد من هؤلاء الرواد بعبارة مختصرة .

— مصطفى فروخ امين على دراسة الاشياء بصدق وصفاء تجعلها قريبة من الجمهور فى معان بليغة .

قيصر الجميل فنان تسرح على لوحته معالم الفرح والجمال والاناقة اللونية التى تشع فى جنبات اللوحة .

عمر الانسى فنان الالوان المائية البارع التى تموج بالحب والنقاء والحس الجميل .

● اين كنتم تعرضون ، ومن كان جمهوركم ؟

— معارضنا كانت قليلة جدا . ولم تكن هناك حركة فنية ناشطة تتعهدنا بشكل دورى . فقد كنا نعرض فى بداية الامر فى مناسبات آنية . اما الحقيقة فهى ان معرضنا الدائم كان فى مراسمنا التى كان يلتقى فيها بعض المتذوقين ومحبى الفن والمطلعين الذين تعرفوا اليه من خلال زياراتهم لبلاد الفن . وظل الحال هكذا الى ان نظمت المعارض الدورية لوزارة التربية منذ عام ١٩٥٣ . وكانت منطلقا لمعارض خاصة اكثر فاكثر .

● لنتحدث الان عنك . متى بعت اول لوحة وكم قبضت ثمنا لها ؟ هل اسفت على لوحة معينة بعتها ؟

لا اتذكر الثمن الذى قبضته عن اللوحة الاولى . لكن الثمن الذى اعتبره كبيرا جدا وتلقيته عن اعمالى الاولى كان بعض التشجيع من القلة القليلة جدا التى لفت انتباهها ، وغمرتنى بكلمات دفعتنى الى المزيد من العمل . واذا احببت ان تعرف ممن فلا تدهش.. انها امى التى كانت تعتز بمرأى لوحاتى دون ان تدرى كنه هذا العمل الذى اخوض فيه .

واذا كنت تود ان تعرف اللوحة التى اسفت على بيعها ، فهناك لوحات ولوحات منتزعة من لحمى ودمى ان صدق التعبير . وقد فارقتنى وانا حزين بعد ان الفت معايشتها . اما عزائى فكان ان من اقتنى تلك اللوحات نخبة ممن اقدر فيهم تذوقهم الفنى وحرصهم عليها .

● ماذا يخطر على بالك وانت ترسم .. لون معين ، قصيدة معينة ، او فكرة معينة ؟ .

— حين ارسم ينصب اهتمامى وجميع حواسى على ما اقوم به بعيدا عن اى مؤثر خارجى يحاول انتزاعى من غمرة العمل والتركيز . وحين انصرف الى العمل ثق اننى اكون مهيئا نفسيا وكانني مقدم على صلاة ، حيث تتطلب عملية الخلق نوعا من التجلى والالهام.

● اكثر لوحاتك تمثل وجوها . هل تحب كل الوجوه التى ترسمها ام تفضل بعضها على بعض ؟

— حتما ان الوجوه التى اختارها هى من بين الناس الذين اعايشهم ويمرون فى حياتى كل يوم ، وقد اصبح لها قيمة تثير فى كوامن البحث والدرس واستخلاص الحقائق التى ابحث عنها على طريق الفن . فهى اذن مما احبه وان تراوح حبى لها من واحد الى اخر . ومن هنا استطيع القول ان نماذجى التى ارسم والتى تمثلنى فى عملى الفنى هى النماذج التى اسعى اليها بنفسى ، اختارها من بين الناس الذين يمثلون قيم الحياة ومظاهر المعاناة التى تختفى وراء مظاهرهم ووجوههم .

● يلاحظ ان جميع الوجوه التى رسمتها هى وجوه جميلة. لماذا لم ترسم وجوها قبيحة ؟

— ليس لدى ، وربما لدى اى فنان، وجه جميل واخر قبيح . بل هناك وجه معبر يتمتع بالحياة والانفعال . اما الجمال فهو الجمال الفنى البحت الذى يصور الحياة ويستجلى حقائق الانسان الثابتة . فالجمال جمال التعبير والعمق الفنى .

● كان الفنانون يرسمون فى الطبيعة . اليوم يقفلون على انفسهم ابواب محترفهم ويرسمون . لماذا .. وما الفرق بين الحالتين ؟

— الخروج الى الطبيعة كان امرا طبيعيا منذ قرن او يزيد حين فكر الفنان فى ان يجعل من الطبيعة موضوعا قائما بذاته ، وبخاصة بعد ان دعمت النظريات العلمية استعمال اللون والنور وما اليهما ، مما جعل من المنظر محط رحال الفنان فى ابداعات جديدة كانت الاولى فى عالم الفنون التشكيلية . واننى ارى منطلقا هاما للفنان اللبنانى فى هذا المجال ، وهو يعيش طبيعة اخاذة ، ان ينصرف بين اعماله الى دراسة هذه الطبيعة ومحاورة واستخلاص ابداعات من موحياتها . لكن الاتجاهات الحديثة قد جعلت الفنان يقبع من جديد فى مرسمه ليكتفى باثر من هذه الموحيات ليؤلف منها على نسقه الخاص اعمالا تقتصر على مفاهيم خاصة بينها وبين الطبيعة ابعاد شاسعة . ان الطبيعة فى اشيائها والوانها معين خصب للعين النافذة والحس الفنى السليم توفر للفنان موحيات قيمة وتثير منه كوامن الابداع .

● هل تعتقد ان الوضع الراهن فى الفن التشكيلى اللبنانى هو تطور طبيعى لاعمال الرواد ؟

— ان اعمال الرواد هى سابقة طبيعية لما نحن فيه من عمل فنى . فالحركة الفنية التى بدات مع هؤلاء الرواد كان اثرها كبيرا فى دفع الاجيال الفنية المتلاحقة ان تجد طريقها وسط موجات من البحث والتكيف مع كل جديد . فالرواد كان لهم مدرستهم التى كان من اسباب ممارستهم الفنية لها تقبل الجمهور لها ، وهو عمل رسالى بالحقيقة ذلك ان هذا الجمهور الذى كان محدود النظرة ، جاءت فنون الرواد لترفع من حسه الجمالى وتضعه على طريق التذوق . وهذا التطور دفعه مع الايام المتلاحقة الى مجاراة الحركات الجديدة وتقبلها فى معانيها ومنطلقاتها . من هنا نجد ان حركتنا الفنية متصلة الحلقات ، وسوف يكون من التجنى ان نتجاهل ايا منها. فانها جميعا تمثل هذه الحركة الفنية بكل ادوارها .

● الى اى مدى يستطيع رشيد وهبى ـ الفنان الرائد الذى ما يزال موجودا وناشطا فى الساحة الفنية ـ القول انه واكب تطور الحركة التشكيلية ؟

— احب ان لا يتبادر الى الذهن ان هناك انفصالا بين جيل وجيل لاختلاف المفاهيم والاساليب . فالفن شئنا ام ابينا يظل حلقات متصلة بين الماضى والحاضر ، ولولا الماضى والحاضر ، ولولا الماضى ما كان الحاضر .. علما بان هذه المدارس والاساليب فى جوهرها لا تحمل الاختلاف الذى يقطع كل صلة مع الاجيال السابقة . فاللوحة فى تكوينها وتاليفها لا ترفض المعطيات الحديثة عن فنان متفهم واع ، وان اى رفض لهذا القول انما هو بعد عن الحقيقة والصواب .

وجدير القول اننى اذ اتمثل فى نفسى الفنان المخضرم الذى عايش اجيالا متلاحقة فى الفن اللبنانى وعاصرت تطورها احب ان اؤكد اننى اتقبل المفاهيم الحديثة وامارسها على عملى بمفهومى الخاص الذى يبقى لى شخصيتى الفريدة هذا مع العلم باننى احتفظ فى مجموعتى بعض الاعمال التجريدية التى اقرها وادافع عنها ، وقد نشرت لى بعض الصحف شيئا منها . وفضلا عن الشواهد العديدة على معالجتى الحديثة التى لا تخفى على الباحث والمدقق مما يعطى عملى هويته الخاصة به . ولعله من المفيد ان احيلك الى كلمة الناقد والفنان الاستاذ رضوان الشهال فى تحليله لهذا العمل (*) .

* يقول الاستاذ رضوان الشهال : « تمثل اعمال رشيد وهبى طورا جديدا فى الفن اللبنانى المعاصر . انها قفزة ارتقائية من ميزاتها الرئيسية : العناية الحاذقة بالعنصر المجرد من اشكال الموضوع ، مع الحرص الدائم الواعى على ابراز الهوية الواقعية لهذا الموضوع . وبذلك تتحقق فى اعماله وحدة المتناقضين « المجرد والمجسد » التى هى السر الكامن وراء ما تزدهى به هذه اللوحات من طابع شعرى اصيل بالغ الصفاء والشفافية ومن عمق ذى ابعاد نفسانية لا حدود لها » .

رشيد وهبى

* من مواليد بيروت ١٩١٧ .
* بدات هوايته للفن باكرا جدا ، واعتمد على نفسه ومجهوده الشخصى فى تعلم الاصول فى البداية .
* خلال الاعوام ١٩٣٢ — ١٩٣٧ تردد على مرسم الفنان اللبنانى حبيب سرور .
* انجز دراسته الفنية الاكاديمية فى القاهرة خلال الاعوام ١٩٤٢ — ١٩٤٨ .
* تقدم عام ١٩٤٤ مع اثنين من الفنانين المصريين باقتراح للجامعة العربية « بالمعرض الفنى الدورى للبلاد العربية » .
* مارس تعليم فن الرسم فى مؤسسات تعليمية خاصة ورسمية وفى الجامعات اللبنانية والامريكية والعربية .
* عمل مع زملائه الفنانين اللبنانيين على تاسيس جمعية الفنانين اللبنانيين عام ١٩٥٧ واصبح رئيسا لها عام ١٩٦١ — ١٩٦٢ .
* اشترك فى معارض فنية واقام معارض خاصة خلال فترة ٤٨ عاما خصبة بالنشاط والانتاج . اخر معرضين اشترك فيهما كانا معرض دار الادب والفن (لبنان ٧٨) ومعرض لجنة حقوق المراة فى عيد استقلال ١٩٧٧ .
* من عناوين المعارض الخاصة او التى شارك فيها : صالون القاهرة ال ٢٥ (١٩٤٥)، معرض الفن اللبنانى الطائر حول العالم (١٩٥٣)، معرض الفنانين اللبنانيين فى الاتحاد السوفييتى (١٩٥٧) ، معرض فى الكويت لصالح القضية الفلسطينية (١٩٦٨) ، المعرض الاول للفنانين الرسامين شهود بلادهم (١٩٧١) ، معرض جريدة الاوريان لخمسة اجيال من الفن اللبنانى (١٩٦٥) ، معرض فى الجامعة الامريكية « من وحى النكبة » (١٩٦٥) .

ركن الاطفال

قصـــة

شجاعة الحمار الصغير

(من حكايات احد شعوب داغستان)

فى احدى القرى الجبلية كان يعيش جاران فقيران اولول وتوتول . وكان عند الاول حمار صغير ، وعند الثاني عجل، هذا كل ماكانا يمتلكانه . كان الحمار الصغير والعجل صديقين حميمين .

ذات يوم ، قال الحمار الصغير لصديقه العجل :

ـ لن يمر الشتاء علينا بسلام ، سوف نهلك من الجوع دعنا نذهب الى الجبل لعله نجد هناك ما يسد رمقنا .

ـ هيا بنا ! وافق العجل .

وبدأ الصديقان السفر، سارا النهار بطوله . وصلا الى احدى الكهوف والليل قد ارخى سدوله . وكانت اصوات الاغاني والموسيقى تسمع من داخله .

دخلا الكهف ، وهناك شاهدا :الحيوانات مجتمعة فى يوم الزفاف : عرس الذئب . ذعر العجل وتهيأ للهرب . الا ان الحمار الصغير اوقفه وهمس فى اذنه :

ـ تمالك نفسك ولاتظهر خوفك !

فرحت الحيوانات بقدوم الحمار الصغير والعجل فاجلساهما على منصة الشرف .

ثم قام الدب ، وقال :

ـ ياجماعة ، ارى ضيوفنا قد اصابهم الملل ، هات التشنغور (١) سأسليهم انا !

ضرب الدب على اوتار الالة وبدأ يغني :

حمار صغير ، جيد للغداء ، هل نبدأ به ؟ دنغر دانغ .. والعجل جيد ، لكن للعشاء ، فما رأيكم ان نبدأ به ! تشنغور ـ دانغ ...

ـ اغنية لابأس بها ،قال الحمار الصغير .

اعطني التشنغور ايها الدب وسوف اغني اغنيتي . وبدأ الحمار الصغير يغني :

معطف فرو رائع من جلد الدب ! زير كن زيرك ...

اما فروة الذئب فلابأس بها من اجل رداء ! زينغور ـ زينغ !

اصاب الذعر الحيوانات التي حسبت ان القادمين اليهم ليسا حمارا صغيرا وعجلا وانما حيوانان كاسران .

ـ يريدان ان يعملا منا معاطف فرو ! ـ صاح الدب الذي كان اول من لاذ بالفرار من الكهف .

ولت بقية الحيوانات هاربة وراء الدب . والحمار الصغير ينهق فى أثرهم بقوة ، فأصاب الحيوانات الجبن اكثر من السابق وسارعت بالهرب دون أن تلتفت الى الوراء .

بقيت اطعمة كثيرة فى الكهف فقرر الصديقان البقاء هنا لانه المكان المناسب لقضاء الشتاء فلا يمكن ايجاد احسن منه .

وما ان حل الربيع ، حتى رجعا فرحين مسرورين الى صاحبيهما .

(١) التشنغور آلة موسيقية وترية تشبه العود .

المهرجان الثالث للافلام العراقية
السينما العراقية امام النقاش المباشر

تحت شعار : من اجل سينما عربية هادفة ، من اجل فن سينمائي رفيع ـ افتتح المهرجان الثالث للافلام العراقية بفيلم « التجربة » ـ الروائي وهو من اخراج فؤاد التهامي وبفيلمي « فى ربوع الشمال » و « يسقط الجهل » التسجيلين !

ان ما يسجل لهذا المهرجان هو ، كما قال السيد عبد الامير معله مدير عام المؤسسة العامة للسينما والمسرح، مشاركة مؤسسات وجهات عديدة وهي استجابة لدعوة الصحفيين ,المتكررة ولحرص المؤسسة على توسيع حلقة المشاركة السينمائية فى المهرجان ، ودعوة بعض النقاد العرب لاغناء النقاش وتحويله الى حلقة دراسية عن السينما العراقية واشراكهم فى لجان التحكيم وانتقاء الافلام كمبدأ للمشاركة فى المهرجان وعزل الافلام غير الصالحة .

ورغم ان الجلسة الصباحية للافتتاح لم تكن غنية بالنقاشات والآراء واقتصرت على ملاحظات هامشية من الجميع ، وان المهرجان لا يزال تعوزه الجماهيرية اللازمة لنجاحه الا ان الايام القادمة قد تشهد كسرا لطوق ارتباك البداية .

« التجربة »

ان فيلم « التجربة » يستحق حقا الحديث عنه بشكل واسع . ولكننا سنقتصر فى هذه المتابعة على ذكر الخصائص العامة له .

فهو فيلم جيد فى النتيجة النهائية. ولكن هذا لا يعفي تفحص الفيلم وعزل كثير من السلبيات والاخطاء فيه . ان فضيلته الأولى والاساسية انه موضوع معاصر تماما ، يعالج فترة هامة من حياة بلادنا بتحولها الاجتماعي من خلال سعي الدولة الى انشاء مزارع جماعية بديلة . والفضيلة الثانية له ان يسجل بامانة البيئة العراقية وخصائصها الشعبية والتقليدية رغم ان هذا التسجيل يمتحن بالاخطاء مرة اثر مرة . فنحن نعرف ان الفلاح العراقي لا يتسلم فنجان القهوة بيده اليسرى اذ يعد هذا عيبا اجتماعيا ولا يجلس وقدماه الى ضيفه ولا يسلم على الآخرين بيده اليسرى ولا يتكلم بلغة المدينة المزوجة بالفصحى وهو يلبس العقال واليشماغ «والدشداشة» ومع هذا فانه اول فيلم انتجته المؤسسة ياخذ بنظر الاعتبار الخصائص المحلية البحتة للبيئة العراقية فى الريف ويتابع مسالة هامة من المسائل الاجتماعية . وقد سبق لهذا الفيلم ان شارك فى مهرجاني طشقند وكارلو فيفاري وحصل على جائزتين ، جائزة اتحاد الكتاب فى طشقند ، وجائزة النقاد . ومثل فيه طالب الفراتي وكريم عواد وزاهر الفهد وغازي التكريتي ووداد سالم وفاضل خليل وقائد النعماني وسامي قفطان وسمير محمد .

الفيلم العراقي

وقد بادرت هيئة المهرجان لاصدار جريدة يومية هي « الفيلم العراقي » لمتابعة اخبار ونشاطات المهرجان وتقديم بحوث ملخصة حول السينما العراقية والفيلم العراقي واجراء مقابلات فنية ومتابعة سير النقاشات الا ان السمة الظاهرة فى النقاشات ان عددا كبيرا من المعنيين بشؤون السينما لا يزال غائبا ، بعضهم بسبب انشغالهم بتصوير افلام المؤسسة . واننا لنامل ان يسهم اشتراكهم فى النقاشات باغنائها .

ردا على يوئيل دار ـ بقية

الشبان يعفون فقط لمجرد تصريح من بعض رجال الدين » !

ويفهم من اقوال يوئيل دار ان هناك شكا فى صدق التصاريح الدينية .. وهل بقى ان يقرر يوئيل دار او ضباط الجيش او موظفو الوزارات والشين بيت من هو الشاب المتدين ؟

اننا نعرف ان وزارتى الاديان والدفاع تتدخلان بشكل واضح فى شؤوننا الدينية لان موظفى الوزارتين يرفضون التصاريح الدينية الموقعة ليس باسم بعض رجال الدين وانما باسم وتوقيع الشيخ أمين طريف الرئيس الروحى للطائفة ـ ومتى كان على المتدين الدرزى انْ يثبت ايمانه وتدينه امام موظفى الحكومات ؟ .. وهل هذا وارد فى اتفاقية تحالف الدم التى بيننا ؟

وذكر يوئيل دار فى مقاله ما يقوله اعضاء لجنة المبادرة وهو يكذبه .. لكنه ينكر كذلك ما لا يقوله اعضاء اللجنة : مثلا :

« انهم لا يقولون بانه بفضل دولة اسرائيل تطورت الطائفة الدرزية بشكل ليس له مثيل لا فى اسرائيل ولا فى اية دولة اخرى فى الشرق الاوسط. ايام الانتداب كانت القرى الدرزية تعتبر اكثر قرى اسرائيل تاخرا واليوم اوصلت ١٨ قرية بالشوارع ، والبيوت تنيرها الكهرباء وعدد خريجى الجامعات ودور المعلمين تضاعف بالمئات . وعشرات الدروز يخدمون كضباط . وتبنى كل عام مئات الفيلات الجديدة فى القرى الدرزية . واكثرية الدروز يدفعون ضريبة دخل اقل بسبب الاموال التى تدفعها الحكومة بواسطة التامين الوطنى !!! كذلك قبل الكثيرون فى وظائف ليس لانهم يفهمون اكثر من غيرهم وانما فقط لانهم دروز » .

على من يضحك يوئيل دار ؟ على نفسه ام على قراء صحيفته ! هل « تطور الدروز » بفضل حكومة اسرائيل ؟ ام بسواعد وعرق جبين ابناء الطائفة الذين يعملون عمالا فى شرم الشيخ وايلات وتل ابيب والجليل والهضبة السورية وفى الميناء ؟ هل حكومة اسرائيل هى التى اوصلت الكهرباء او بنت الفيلات ؟ ثم هل تعلم يا سيد يوئيل ان نسبة الجامعيين الدروز هى اقل نسبة فى العالم ، وتبلغ اقل من ١٪ . او انك تؤمن بنظرية « هذا الشعب غير ذكى » ؟

وعن الموظفين الذين عينوا وهم ليسوا اهلا للوظيفة ؟ لماذا عينتموهم ، او متى كنتم تعينون من هو يصلح للوظيفة واهل لها ؟ السِتم تعينون موظفيكم من الايجابيين المتعاونين الخدومين الصالحين فى نظركم ؟ وهل تريد منا ان نفتخر بمثل هؤلاء ؟ ما دمت انت تعيرنا بهم ؟

وعن ضريبة الدخل .. اننى لا افهم العلاقة بين الضريبة والحكومة والتامين الوطنى ؟ ماذا يعنى ان الدروز لا يدفعون الضريبة لان الحكومة تدفع لهم بواسطة التامين الوطنى ؟ اننا ككل المواطنين الفقراء المسحوقين ندفع كل الضرائب للتامين الوطنى ولضريبة الدخل .. وحتى ضريبة التلفزيون وضريبة الدم ؟ فهل وفرتم علينا ضريبة كابداء حسن نية .. او كرد جميل ، او اعترافا بفضلنا عليكم .. وللدروز فضل كبير على دولة اسرائيل !

يستنتج يوئيل دار ان الدروز لا يعانون من الاضطهاد .. ولكنهم يعانون من عقدة نفسية ! اصبحنا معقدين فى نظر هذا الصحفى الذكى جدا . ويقول فى ختام مقاله : لقد حان الوقت لتعيد سلطات الجيش ووزارة الدفاع النظر فى مسالة تجنيد الدروز! وفى كل ما جاء فى هذا المقال نوافق مع الصحفى المحترم فقط على هذا القول: لقد حان الوقت لاعادة النظر فى هذه المسالة ! اذا اراد يوئيل دار والسلطات المختصة ان يعرفوا اسباب رفضنا للتجنيد فنحن على استعداد لان نشرح لهم ، بهدوء وقناعة وثقة ومنطق . لقد ثبت بعد ثلاثين عاما من هذا التزاوج المصطنع بيننا انه لا مكان لمثل هذه العلاقة .. المبتذلة والاباحية .

نحن نريد علاقة تقوم على الاعتراف والاحترام المتبادلين .

ورحم الله ابراهام لنكولن محرر العبيد حيث قال :

يمكنك أن تخدع كل الناس بعض الوقت وان تخدع بعض الناس كل الوقت ولكن يستحيل ان تخدع كل الناس كل الوقت !

المنظمة تشجب مؤامرة ـ بقية

ان اربعة ملايين فلسطينى ومعهم كل القوى الوطنية والشريفة العربية لا يمكن ان يقبلوا ان يتقرر مصير شعبهم وقضية الامة العربية فى اطار خيانة « كامب ديفيد » .

ان منظمة التحرير الفلسطينية اذ تعلن رفضها الكامل لنتائج واتفاقات « كامب ديفيد » تدعو جماهير شعبنا الفلسطينى الى اعلان غضبها وتصديها الحازم لهذه المؤامرة .

والثورة الفلسطينية تحذر كل الاصوات المشبوهة التى تحاول ان تجد لنفسها مكانا فى مؤامرة الحكم الذاتى وتعلن عن تاييدها لمؤامرة « كامب ديفيد » فهى سوف تواجه ارادة شعبنا الصلبة .

ان القوى الوطنية والانظمة العربية، فى هذا الظرف الخطر ، مدعوة الى انتهاج سياسة جادة وحازمة فى مواجهة المؤامرة . وهو الامر الذى لا يتحقق الا من خلال وضع الطاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية وامكانات الجماهير العربية بشكل منسق وموحد لحماية حركة التحرر العربية من المخطط الذى يستهدف ضربها وتصفيتها . وتؤكد منظمة التحرير الفلسطينية ان جبهة الصمود والتصدى فى مؤتمرها القادم تتحمل المسؤولية الكبرى فى هذا المجال . وتقف أمام الامتحان الجدى فى نظر الجماهير الفلسطينية والعربية .

ان الثورة الفلسطينية تنبه الى اخطار المخطط الصهيونى الانعزالى داخل لبنان الذى سيحاول استغلال الاتفاق التصفوى فى « كامب ديفيد » من اجل تصعيد العدوان على القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا ، الامر الذى يتطلب اكثر من اى وقت مضى التاكيد على وحدة وتكاتف كل الاطراف المعادية لهذا المشروع ، وعلى وضع كل طاقاتها بشكل منسق ومتكامل ليتمكن شعب لبنان من هزيمة المخطط الذى يستهدف مصيره ومصير وطنه كاملا .

ان المرحلة القادمة تحمل اخطارا بالغة على مستقبل كل منطقتنا وشعوبها وحركة التحرر الوطنى فيها .

والثورة الفلسطينية التى تحملت مسؤولياتها بشرف تدعو الى ان تنهض كل القوى الحريصة على مستقبل الامة وكرامتها القومية كى تتصدى للمؤامرة حتى دحر المخطط الصهيونى ـ الامريكى ـ الساداتى بكامله .

تهنئــــات

* الى الصديق شكر وراوية ارشيد والعائلة بمناسبة المولودة الجديدة ثينا . والف مبروك .
* والى الصديق نمر راشد وافراد العائلة بمناسبة خطوبة ابنهم الهمام .
* والى الصديق مصطفى ناصر الدين وعروسه سناء حسن بمناسبة الزواج . والف مبروك .
* والى الصديق سمير عبد طباجه وعروسه سناء نور الدين بمناسبة الزواج . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا

* الى رفيقنا العزيز ضاهر زيداني لمناسبة تخرجه من جامعة لايبزج فى جمهورية المانيا الدمقراطية الاشتراكية بدرجة ماستر فى الفنون التشكيلية . ونتمنى له عملا موفقا فى خدمة شعبه ووطنه.

اعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة

تهنئــــة

* الى الرفيقين صالح عساقلة بمناسبة الزواج . وحمودة بدير بمناسبة الخطوبة .
* وللصديقين عدنان عامر ونعيم عيسى بمناسبة الخطوبة .

حمد الله بدير ـ بلغاريا

في لقاء بين وفد حزب العمال الاشتراكي الهنغاري وكادر حيفا

ماير فلنر : لا أمل في نجاح مؤامرة « كامب ديفيد »

حيفا — منذ ٧٨/٩/١٤ يحل وفد حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ضيفا على اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي . وقد قام خلال هذه الفترة بجولات عديدة في البلاد والتقى خلالها بسكرتير حزب العمال الموحد (مبام) ، كما التقى بعضو الكنيست يوسي سريد (من حزب العمل) . وزار الوفد كذلك مقر اللجنة التنفيذية للهستدروت واجتمع بسكرتيرها العام يروحام ميشل .

واجرت الاذاعة الاسرائيلية مقابلة مع اعضاء الوفد الذين اجتمعوا بالصحفيين ايضا .

وقام الوفد بزيارة القدس وتجول في قرى المثلث . وزار جامعة حيفا وقابل عددا من المحاضرين والطلاب العرب واليهود .

ومساء اول امس الاربعاء حل ضيفا على منطقة الحزب في حيفا ، واشترك في اجتماع الكادر الحزبي اليهودي العربي في المدينة .

وفي اللقاء رحب الرفيق علي عاشور سكرتير منطقة حيفا بالضيوف وعرف بهم ، وقدم لهم هدايا رمزية . وحيا الضيف ليوش راب رئيس الوفد كادر الحزب على الاستقبال الدافيء وعبر له عن تضامن حزبه مع نضاله العادل . وابرز توافق سياسة الحزبين الشقيقين .

والقى الرفيق زاهي كركبي المرشح الاول للجبهة الدمقراطية لانتخابات بلدية حيفا كلمة دعا فيها الرفاق الى العمل بنشاط لانجاح قائمة الجبهة وايصال ممثلها الى البلدية حتى يدافع عن حقوق جماهير حيفا وعن السلام ، الذي يتهدده الخطر خاصة بعد نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » التي ضاعفت امكانية خطر الحرب .

والقى سكرتير عام حزبنا الشيوعي ماير فلنر كلمة استعرض فيها الوضع العام في البلاد والمنطقة والعالم بعد نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » . فتحدث عن المناخ السياسي في البلاد ومحاولة تضليل الجماهير حول اتفاقيتي « كامب ديفيد » فقال : ان بيغن لم ينقلب الى «حمامة» فهو لم يغير ، قيد شعرة ، موقفه من «ارض اسرائيل الكاملة» فقد صرح ، بعد « كامب ديفيد » ، امام قادة يهود الولايات المتحدة بان اسرائيل لن تتنازل عن «حقها» في «ارض اسرائيل» تماما كما كان يصرح في السابق . فبيغن ما زال هو بيغن « الصقر » . و « السلام » الذي يصنعه يجر الى اخطار كارثية .

وفي هذا الاطار قال ان حركة سلام الان مثلا لم تفاجئنا فنحن انتقدناها سابقا ورأينا فيها حركة مائعة ولا تطرح القضية بصورة جذرية .

وقال : هناك احساس لدى الجمهور بان حكومة بيغن صنعت سلاما ولذا يقيمون الافراح وحلقات الرقص ولكن هناك المعارضين ،

ان كل انسان ذي ضمير يعرف اننا لا نستطيع ان نرقص على دمار الشعب الفلسطيني كما لا نوافق ان نرقص على دمار اسرائيل .

فالرقص على دمار الشعب الاخر ليس انه غير صحيح سياسيا فقط ، بل هو موقف رجعي وغير انساني .

ان اتفاقيتي « كامب ديفيد » هي محاولة للقضاء على الشعب الفلسطيني ولم تحلا اية قضية اساسية ، بل ابعدتا السلام العادل والثابت . فبدون تحقيق حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني لن يكون هناك سلام ، وكل « تسوية » هي مؤقتة وتحمل في طياتها اخطار انفجارات جديدة . ان الاحمق فقط من يتوهم انه بالامكان القضاء على حق شعب من الشعوب .

ان الحديث عن مشاركة الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بعد الخمس سنوات ليس سوى سراب سيتم تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي والحكم الاردني الذي يدعونه للمشاركة في الاتفاقيتين لاستغلاله في ضرب قوى اليسار . اما القيادة الفلسطينية التي يخططون لها فلن تكون سوى هيئة عملاء — كويزلنجيين يأتمرون بامر بيغن وحسين . وعندما سألوا بيغن اذا لم ينجح هؤلاء « الكويزلنجيون » في التسلط ؟ قال سنساعدهم على ذلك !!

ونستطيع ان نذهب ابعد من ذلك في تفسير اتفاقيتي « كامب ديفيد » . فالمطارات في سيناء التي قدم لها الامريكان مليار دولار هي لاستغلالها ضد الدول العربية ودول افريقيا وسوف تكون خطرا على سلامة المنطقة .

واكد في نهاية كلمته ان هذا التآمر سيفشل لانه يتعارض مع مصالح الشعوب .

« الجبهة » في الجديدة

الجديدة — لمراسلنا الخاص — لم تتخلف قرية الجديدة عن شقيقاتها العربيات في الجليل والمثلث . لقد اختارت هي ايضا طريق « الجبهة » . فقد عقد اجتماع تأسيسي لجبهتها الدمقراطية ، هذا الاسبوع ، حضره خمسون مواطنا يمثلون معظم الفئات الشعبية في القرية . وتم ، في هذا الاجتماع ، انتخاب الهيئة الادارية للجبهة واقرار الميثاق الذي وقعه الحاضرون . وقد استبشر المواطنون خيرا بالاعلان عن تأسيس «الجبهة» وعن ميثاقها .

توفيق زياد في البعنة :

المستقبل للجبهات الدمقراطية

البعنة — لمراسلنا — احتشد مئات من اهالي البعنة في الاجتماع الشعبي الهام الذي افتتحت به جبهة البعنة الدمقراطية معركة الانتخابات المحلية عصر يوم السبت ١٦—٩—٧٨ . كما حضرت وفود تضامن من الجبهات الدمقراطية في عكا وكفر ياسيف وابو سنان والمكر . اما الجبهة الشقيقة في دير الاسد فمثلها في الاجتماع كل قادتها وعدد كبير من رجالاتها وشبانها .

افتتح الاجتماع السيد علي محمد عبد الحليم سكرتير جبهة البعنة . وقدم الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، الذي القى كلمة الهبت حماسة الجماهير دعا فيها الى انجاح الجبهات الدمقراطية في كل مكان ، مؤكدا ان المستقبل هو للجبهات الدمقراطية .

ثم كانت الكلمة لمحرر « الاتحاد » الكاتب حنا ابراهيم الذي اعلن انتخابه رئيسا لجبهة البعنة الدمقراطية ومرشحها الاول فالقى كلمة ضافية دعا فيها الى تركيب قائمة موحدة تضم جميع العناصر في القرية كما حدث قبل ربع قرن في البعنة نفسها . كما حذر من المؤامرات المبيتة بقصد الغاء الانتخابات المحلية في القرية .

والقى رئيس مجلس سخنين المحلي السيد جمال طربيه كلمة ذكر فيها الشعب باهمية الوحدة التي تجلت في يوم الارض واشار الى ان المعركة لا ينبغي أن تدور فيما بين الناس انفسهم بل بين الشعب ومظاهر التخلف والاهمال وسياسة سلب الاراضي .

وكان خاتم الخطباء الدكتور حسن عزيز أمون ، ممثل جبهة دير الاسد التقدمية ، الذي دعا الى تأييد الجبهات وتقوية الروابط الاخوية فيما بينها وخصوصا بين الجبهتين الشقيقتين في دير الاسد والبعنة .

واتخذ الاجتماع عددا من القرارات الهامة مثل استنكار المؤامرات الهادفة الى الغاء الانتخابات ، وتأييد المعلمين في اضرابهم .

٢١،٦٤٧ ناخبا في الناصرة !

الناصرة — لمراسلنا — أصدر رئيس لجنة الانتخابات في بلدية الناصرة ، الرفيق غسان حبيب ، ومأمور الانتخابات ، السيد نزار الناشف ، الاعلان الاول بخصوص تقديم اقتراح مرشح رياسة وقائمة مرشحين لاعضاء المجلس وبخصوص الارتباط بين قوائم المرشحين للبلدية .

وجاء في البيان ان عدد الناخبين في الناصرة هو ٢١٦٤٧ شخصا وان عدد اعضاء المجلس المزمع انتخابهم هو ١٧ عضوا . وان اقتراح المرشح للرياسة وقوائم المرشحين تقدم لمأمور الانتخابات في يومي الاربعاء والخميس ٤ — ١٩٧٨/١٠/٥ في مكتب مجلس بلدية الناصرة .

هذا وكان مجلس بلدية الناصرة قد انتخب لجنة انتخابات مؤلفة من ١٤ عضوا و١٣ وكيلا لهم . اما الاعضاء فهم : غسان حبيب (رئيسا) وامين قدحة ورامز جرايسي ومنعم جرجورة وامين محمد علي واديب ابو رحمون وعزيز شجادة واميل عزام وسليم الشيخ سليمان وسمير ابو العسل وجوني جهشان وكلهم من كتلة الجبهة ورافت زعبي ورياض قبطي وابراهيم خوري (عن كتل المعارضة) .

ويذكر ان كتلة حزب « العمل » الممثلة في المجلس الحالي بعضوين وكتلة «المتدينين» الممثلة بعضو واحد لم يحضرا الجلسة ولم يقدما مرشحيهما للجنة .

جبهة الرينة الدمقراطية تفتتح معركتها الانتخابية بمهرجان كبير

الرينة — لمراسلنا — لبى المئات من سكان قرية الرينة دعوة جبهة الرينة الدمقراطية للمهرجان الافتتاحي لمعركة الانتخابات للمجلس المحلي وذلك في ساحة بيت المحامي نبيل حنا ابراهيم ، يوم ٧٨\٩\١٦ فاكتظت الساحة والشوارع وشرفات البيوت بالمستمعين .

تولى عرافة الاجتماع السيد كرم برانسي فحيا الجمهور وقدم فرقة ابناء الكادحين التي قدمت الزهور لرئاسة الاجتماع ثم دعا الى وحدة الصف .

وتحدث المحامي عدنان عثامنة فاشاد بصمود الادارات الدمقراطية ومواقفها الوطنية دفاعا عن الارض والتصدي لسياسة الاضطهاد القومي . وتلاه المحامي نبيل حنا ابراهيم فتحدث عن معاداة الحركة الصهيونية لحركات التحرر القومي العربية والشعب العربي الفلسطيني ومؤامراتها عليه . واعقبه الدكتور الرفيق ياسر ريناوي فحمل السلطات مسؤولية التخلف في الوسط العربي .

وتكلم الرفيق حسن محمود نائب رئيس المجلس المحلي فشرح طبيعة المعركة الانتخابية بابعادها واخطارها . وتطرق الى الوضع المحلي في القرية فعرى قائمة السلطة التي تقوم على خدمة السياسة المعادية لشعبنا ودعا الى نبذ كل القوائم الطائفية التي تغذيها السلطة والاحزاب الصهيونية . وقال : ان الجبهة هي الطريق الوحيد امام الجماهير العربية التي تضمن لها الدفاع عن حقوقها اليومية والقومية وهي رمز وحدة ونضال شعبنا .

وحيا الاجتماع رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد فتحدث عن انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية وخبرة الجبهة في النضال . وقدم كلمة شاملة عن التمييز العنصري المتبع ضد السلطات المحلية العربية مدللا بالامثلة على ذلك . ودعا جماهير الرينة الى السير على طريق الناصرة — طريق شعبنا المكافح ، والى وحدة الصف وتوسيع صفوف الجبهة ودحر قوائم السلطة .

برنامج « جبهة » عبلين للنهوض بالقرية وضمان ازدهارها

عبلين — لمراسلنا — أصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في عبلين برنامجها لخوض معركة الانتخابات المحلية . وقد دعت فيه الى وحدة الصف الجماهيرية والالتزام ببرنامج العمل للنهوض بالقرية قدما من أجل تطويرها وازدهارها .

وقد تعرض البرنامج الى كافة مجالات الحياة في القرية التي تعاني مثلها مثل جميع قرانا العربية من سياسة السلطات الاضطهادية .

ويدعو البرنامج الى العمل على رفع مستوى التعليم بتوفير الشروط الملائمة وذلك باقامة الابنية اللازمة والضرورية اذ يبلغ النقص في مدارس القرية عشرة غرف ، وحل مشكلة الغرف المستأجرة ، وتوفير جميع الوسائل الايضاحية المطلوبة لتطوير التعليم ، والعمل على تحسين الخدمات الصحية والاهتمام بالنظافة العامة وذلك بانجاز مشروع المجاري وشراء سيارة لجمع النفايات والاهتمام بصندوق المرضى ومركز رعاية الام والطفل واقامة عيادة صحية حكومية وتأمين وجود طبيب مناوب ليلا .

كما يدعو الى العمل على اقامة مركز ثقافي بلدي وتنظيم فرقة مسرحية ومكتبة عامة ، واقامة ملعب رياضي مجهز تجهيزا كاملا وتنشيط النشاطات الرياضية ورعاية المحتاجين وتوفير العون المالي والمساعدة الاجتماعية لهم . ومطالبة وزارة الشؤون الاجتماعية بزيادة مخصصاتها المالية للمحتاجين ، وبناء مركز تجاري عام يضم مقرا للمجلس المحلي وقاعة عامة والنضال ضد مصادرة الاراضي والعمل على توسيع منطقة نفوذ المجلس بضم ٧ قسائم اليه وتوسيع منطقة العمار وذلك بتوسيع الخريطة الهيكلية وضم المباني الموجودة خارج مسطح القرية . ويدعو كذلك الى مقاومة سياسة هدم البيوت واصدار الرخص لجميع البيوت القائمة والمطالبة بعضوية السلطة المحلية في لجنة التنظيم .

وقد تعرض البرنامج الى ضرورة شق وتوسيع الاراضي وبناء خزان للمياه ، وتحرير الاوقاف الاسلامية .

واكد البرنامج ضرورة تشجيع العمل التطوعي في القرية .

جبهة يافة الناصرة تفتتح معركة الانتخابات

يافة الناصرة — لمراسلنا — عقدت جبهة يافة الناصرة الدمقراطية اجتماعا موسعا للجهاز الانتخابي حضره اكثر من مئة شخص افتتاحا للمعركة الانتخابية للسلطات المحلية .

افتتح الاجتماع السيد نصر عودة بشارات نائب رئيس الجبهة ، معلنا شمولها لكل العناصر المخلصة والشريفة ودعوتها جميع الاهالي الى الانضمام الى صفوفها لتحقيق النصر في المعركة . ثم تحدث المحامي وليد خليلية عضو سكرتارية الجبهة مؤكدا دور الجبهة في المعركة بقيادة الحزب الشيوعي .

وكانت كلمة الدكتور ناجي كنانه عن دور الشباب في المعركة والقى الكلمة المركزية الرفيق اسعد كنانه رئيس المجلس الحالي ورئيس الجبهة ومرشحها لرئاسة المجلس . فوضح في كلمته سير معركة الانتخابات والخطوات التي تم اتخاذها ، ودعا اعضاء الجبهة لتفعيل قواهم من اجل ضمان اكبر نجاح للكتلة .

ثم قرأ الرفيق نادر لوباني سكرتير فرع الحزب وعضو سكرتارية الجبهة قرارات الاجتماع التي تدعو جميع العناصر المخلصة في يافة الناصرة الى الانضمام الى الجبهة والعمل ضمنها بوحدة صف وتماسك من اجل مصلحة قريتهم ، وللتصدي لمؤامرات السلطة وللدفاع عن حقوق الاهالي في العمل والحياة الحرة والكريمة .

لجنة منطقة المثلث الحزبية تنتخب هيئاتها وتتضامن مع اضراب المعلمين في نضالهم العادل

ام الفحم — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الحزب الجديدة في المثلث اجتماعها الاول يوم ٧٨/٩/١٧ وباشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية لانتخاب هيئات لجنة المنطقة .

ترأس الرفيق غازي شبيطة ، سكرتير المنطقة ، الاجتماع فحيا اعضاء لجنة المنطقة الجدد وقدم قائمة المقترحين للجان المنطقة الذين تم ترشيحهم من سكرتاريا لجنة المنطقة .

وبعد الاستماع الى النقاش الذي عبر عن وحدة الاراء ومستوى المسؤولية التي تحلى بها الرفاق وابراز اهتمام الرفاق واطلاعهم باهمية الدور الذي يقومون فيه في خوض المعركة الانتخابية لانجاح الجبهات الدمقراطية في السلطات المحلية اقرت لجنة المنطقة الهيئات المقترحة واقرت التلخيص ايضا .

واتخذ الاجتماع قرارا بالتضامن مع نضال المعلمين في معركتهم للدفاع عن حقوقهم بزيادة اجورهم .

ومن الامور التي ابرزها الاجتماع وصول رفيقة — لاول مرة — الى عضوية لجنة المنطقة .

اتفاقات « كامب ديفيد » — بقية

عدوانية .

على هذا الضوء يتضح معنى قرار الولايات المتحدة انفاق مليار دولار على بناء قاعدتين جويتين عسكريتين في النقب الاسرائيلي بدل قواعد اسرائيل العسكرية الجوية في سيناء التي ستعود الى الادارة المدنية المصرية بموجب اتفاق السلام المنفرد بين مصر واسرائيل .

وامس اذاعت وزارة الحربية الامريكية انها قررت تزويد اسرائيل باربع طائرات انذارية متطورة شديدة الدقة مزودة برادار محكم يكتشف طائرة معادية على بعد ٣٢٠ كيلو مترا وتلتقط موجات رادار الطائرة المعادية على بعد ٦٤٠ كيلومترا .

حكام الانظمة الرجعية — بقية

وذلك لان المؤتمر لم يقرر الانسحاب الاسرائيلي بصورة قاطعة من المناطق المحتلة وخاصة من القدس .. ولم ينص على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وفي دولته المستقلة .

ولكن الحكومة السعودية اعلنت بعد ذلك في بيانها المذكور انها لا تعطي نفسها الحق في ان تتدخل في شؤون اية دولة عربية .. اي انها تقصر موقف النظام الساداتي .. كما عادت ودعت الى مؤتمر عربي لاتخاذ موقف جماعي . وبهذا اكدت نهجها القائم على انهاء عزلة السادات .

حكام الاردن لا يغلقون الباب

اما حكام الاردن فاعلنوا عدم التزامهم بوثيقتي كامب ديفيد . واكدوا تمسكهم بمطالبة اسرائيل بالانسحاب التام .. وبحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بحرية .. ولكنهم تحدثوا في بيانهم عن مسؤولياتهم واستعدادهم لاجراء اتصالات واسعة وشاملة على الصعيدين العربي والعالمي في هذا الشأن !!

ومع ان وكالات الانباء اعتبرت الموقف الاردني صدمة لاطراف مؤتمر كامب ديفيد الا انها تحفظت من الحسم وابرزت اهمية زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس في الاردن ومباحثاته مع زعمائها ..

وفعلا انتهت مباحثات سايروس فانس في الاردن امس دون بيان مشترك . ولكن المطلعين اكدوا ان حكام الاردن لم يغلقوا الباب امام مشاركتهم في المفاوضات الاسرائيلية المصرية ، الامريكية .

اعتقالات في المغرب — بقية

قوات الجيش المغربية منتشرة في شوارع العاصمة بشكل لم يسبق له مثيل للحفاظ على « امن وسلامة » السادات .. وان الرئيس المصري نزل في فندق يبعد ١٢ كيلو مترا عن العاصمة .

وذكرت مراسلة « معريب » ، تمار غولان ، الموجودة في المغرب (!) ان السادات بدا متوترا حال نزوله من الطائرة وقالت ان سبب ذلك لا يمكن ان يكون الارهاق من العمل في « كامب ديفيد » فقط ! واضافت ان الصحف المغربية لم تكتب كثيرا عن زيارة السادات .

بالاضراب والاعتصام والتظاهر — بقية

دولته المستقلة على ارضه .

٣ — ان اي حل منفرد هو خروج عن اجماع الامة العربية وطعنة لتطلعاتها وآمالها القومية » .

قطاع غزة

وصرح سليمان زارع الاسطل ، رئيس بلدية خان يونس : « ان هذا الاتفاق لم يأت بجديد بالنسبة للفلسطينيين وسكان المناطق المحتلة . وكانت الادارة الذاتية سبق وعرضت علينا في اثناء زيارة الرئيس السادات للقدس . وقد رفضته الهيئات المخولة في قطاع غزة وفي الضفة الغربية . ولا اعتقد ان اي شخص يوافق على هذا الاتفاق .. لانه لا يمنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة » .

وقال الدكتور حيدر عبد الشافي القائد الوطني « اتفاقا « كامب ديفيد » هما استمرار لسياسة التنازل المجاني التي بداها السادات مذ انشق عن التحالف العربي الوطني وجاء الى اسرائيل . ولكن السادات غير مخول للتحدث باسم الفلسطينيين . واي اتفاق يعقده هو او غيره بدون اشتراك الفلسطينيين بواسطة ممثليهم الشرعيين اي منظمة التحرير الفلسطينية سيكون خاليا من اي مضمون ولن يحقق السلام في المنطقة » .

كلمة « الاتحاد » — بقية

ولهذا فسيعود الكابوس الى المتآمرين حين يكتشفون انهم اخفقوا في سعيهم الى ابعاد الاتحاد السوفييتي — عن حدودهم (حدودنا باصطلاح « يديعوت احرونوت ») .

اما القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية فذلك حلم ووهم اكدته الوقائع منذ ان قامت المنظمة وبعد مجازر ايلول الاسود وما اعقبها .

بل ان الغضبة الشعبية التي اجتاحت المناطق العربية الفلسطينية المحتلة — الضفة والقطاع — بعد اعلان وثيقتي « كامب ديفيد » اكدت من جديد أن المنظمة ستبقى كابوس الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. فشعار الغضبة — « نعم لمنظمة التحرير » — « لا للادارة الذاتية » .

حتى قطاعات من الرجعية العربية — حكام السعودية والاردن — لم تحتمل بنود « التسوية » الثلاثية فتحفظت منها . وبذلك اعترفت انها مضطرة الى اخذ الرأي العام العربي في الحساب .

نحن لا نعلق اهمية كبيرة على هذا التحفظ انما نسجله في رصيد الشعوب العربية التي تستطيع ان تملي ارادتها حتى على الحكام الذين يريدون خيانة مصالحها .

اننا لا نزال في بداية عملية تمرير المؤامرة ..

ولكننا نستطيع حتى في هذا الوقت المبكر ان نرى فشلها .

ومن علائم الساعة انعقاد مؤتمر الصمود والتصدي في دمشق . فحتى قبل ان يختتم اعماله حسم الموقف واعلن رفضه المؤامرة واستعداده لاجهاضها .

ومن وراء هذا المؤتمر تقف القوى الثورية المقررة في عالمنا ، امتدادا من الاتحاد السوفييتي ومرورا في افريقيا الى كوبا ..

عدوان روديسي جديد — بقية

ضرب مواقع الثوار الذين كثفوا نشاطهم المسلح في روديسيا في الاونة الاخيرة .

هذا وسبق ان ادان الرأي العام العالمي التقدمي بشدة مثل هذه الاعتداءات العنصرية على اراضي موزمبيق .

لندن — وجاء من العاصمة البريطانية ، هذا الاسبوع ، ان تقريرا رسميا أعدته لجنة برلمانية كشف النقاب عن ان شركتي « بريتش بتروليوم » و « شل » قدمتا اكثر من مليون طن من النفط في السنوات الاخيرة مساعدة لنظام سميث العنصري في روديسيا وذلك خلافا لقرارات مقاطعة روديسيا اقتصاديا التي اقرتها الهيئات الدولية . وكشف النقاب ايضا عن ان الحكومة البريطانية كانت على علم بهذا الخرق ولكنها تغاضت عنه والتزمت الصمت مؤكدة بذلك تعاطفها مع عنصريي روديسيا .

قوات الحرس النيكاراغوي — بقية

وجاء في بيان اصدرته منظمة « الصليب الاحمر » الدولية ان قوات « الحرس الوطني » قتلت وبدم بارد ٤٠٠ من سكان مدينة ليون وجرحت اكثر من ثلاثة آلاف مواطن .

واثارت هذه الجرائم ودعم كارتر غير المحدود لسوموزا استنكارا واسعا في دول امريكا اللاتينية . واعلن رجال الدين في نيكاراغوا في رسالة ارسلوها الى الرئيس الامريكي كارتر ان على واشنطن ان تمنع المساعدات عن النظام الدكتاتوري في نيكاراغوا وان توقف تدخلها في شؤون البلاد الداخلية . وادان رجال الدين في رسالتهم محاولات الولايات المتحدة الامريكية التظاهر بانها الحكم بين سوموزا والجبهة الوطنية .

ومن الجدير بالذكر ان قيادة الجبهة الوطنية في نيكاراغوا رفضت الاقتراحات الامريكية للتوسط بين الثوار والنظام الدكتاتوري واعلنت ان الثورة ستستمر حتى اسقاط سوموزا . وانها لن تقوم باية مفاوضات طالما ان الدكتاتور سوموزا لا يزال في سدة الحكم .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا